توبة كمبيوتر

تأليف
أحمد المنزلاوي

الدار العلمية للنشر والتوزيع

إهداء خاص جداً

إلى عشاق الكتاب الإلكتروني
آن الأوان أن يكون كتابي بين أيديكم
فهذه العقول النيرة لا تمنع عنها معرفة أبداً
أتمنى أن ينال إعجابكم
ولا تحرموني توجيهاتكم ونصحكم

... والفضل فضل الله

توبة كمبيوتر

طبعة جديدة مزيدة بها أبحاث ودراسات حديثة

تأليف
أحمد المنزلاوي

الدار العالمية للنشر والتوزيع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تزكية

فضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد فريد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الأخ/ أحمد طاهر عبد الحميد المنزلاوي من إخواننا من طلبة العلم، على عقيدة صحيحة، وفهم سليم للكتاب والسنة، وقد زكاه لدينا بعض إخواننا من أهل العلم...

التوقيع

د. أحمد محمود فريد

٢٣ ذو الحجة ١٤٢٨هـ

تقديم

فضيلة الشيخ/ محمد الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

وبعد،،

فلقد اطلعت على رسالة أخي الحبيب/ أحمد المنزلاوي - حفظه الله ونصر به الدين - تلك الرسالة الموسومة: (توبة كمبيوتر)، فوجدتها من أجمل ما قرأت في هذه الأيام، تمتاز بأسلوبها الشيق، وعرضها الرائع المؤثر على القارئ؛ وهي رسالة فريدة في قضية الإنترنت، ودعوة الشباب والفتيات للوقاية من هذه الأمواج العاتية..

وعلى الرغم من قلة صفحاتها إلا أنني أعتقد أنها تعتبر مرجعًا مفيدًا للدعاة، ولطلبة الكليات والجيل الجديد في مسألة الشبكة العنكبوتية وتوابعها..

أسأل الله أن يُجزل كاتبها المثوبة والمغفرة، وأن يُغدِق عليه من وافر هباته، إنه سميع مجيب..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

وكتبه

الفقير إلى رضى ربه

محمد وجدي السيد إبراهيم الصاوي

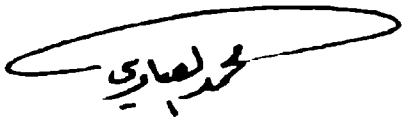

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله ولي النعم، أهل الثناء والعطاء والكرم، والصلاة والسلام على معلم الأمم، الأمي الذي ما قرأ ولم يكتب بقلم، وعلى آله وصحبه أهل العزائم والهمم.

أما بعد..

فهذه طبعة جديدة من كتاب (توبة كمبيوتر)، وهذا الكتاب له مكانة خاصة عندي، إذ أنه ثاني كُتبي تأليفًا وأحسبه أول مصنف في مجال الحاسب الآلي والإنترنت وتوجيه الشباب في التعامل معه، وقد كتبته في سن صغير ولله الحمد والمنة، ولما شرعت في طبعه هذه الطبعة وبعد ست سنوات من تأليفه نظرته فوجدته لا يزال وافيًا في هذا الباب رغم التطورات التكنولوجية، ومع ظهور الكمبيوتر اللوحي والهواتف الذكية ذات الأنظمة الحديثة (Android - IOS) إلا أنها لا تختلف كثيرًا في ممارساتها ومحتواها عن الكمبيوتر، فما سطر في هذا الكتاب لا يزال صالحًا حتى مع الأنظمة الحديثة، إلا أنه كأي

كتاب يُعيدُ فيه مؤلفه النظر فيجده يحتاج إلى بعض التحسينات، كما قال القاضي عبد الرحيم البيساني: «إني رأيتُ أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومهِ إلا قال في غَدِهِ: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحَسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِك هذا لكان أجمل. وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جُملة البَشر»[1]. لذلك امتازت هذه الطبعة ببعض الزيادات والتنقيحات التي لم تكن في سابقتها، إضافة إلى كثير من الأبحاث والدراسات الحديثة[2]، فلله الحمد في الأولى والآخرة.

وما ذاك مني بل من الله وحده
بفتحٍ وإمدادٍ دَبَجَتهُ يراعتي[3]
فإن أكُ فيها مخطِّئًا أو مُغالطًا
فمن ذات نفسي كل خطئي وغِلطتي

---

(١) شرح الإحياء، للزَّبيديّ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام، لقطب الدِّين الحنفيّ.

(٢) ويلاحظ هذا في كثير من فصول الكتاب، مثل: الكمبيوتر والغناء، والكمبيوتر والتمثيل، والكمبيوتر والألعاب الألكترونية، ومواضع متفرقة من صفحات هذا الكتاب.

(٣) **اليراع**: أقلام تتَّخذ من القصب.

أتــوب إلى الــرحمــن مــن كــل خطيئةٍ

وأســتــغــفــر الــرحمـــــــن لــي ولأخــوتــي

وأســـأُلُــه جــلَ اسمُـــــــــهُ بصفاتهِ

وأسمــائــه الحسنـــــــى قــبــولَ رسالتي

وكتبه

أحمد طاهر المنزلاوي

أبو وَدُود

آخر عام ١٤٣٥هـ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[1].

(١) خطبة الحاجة، وهي ثابتة عن رسول الله ﷺ راجع رسالة الشيخ الألباني فيها.

ثم أما بعد...

في الثمانينات من القرن العشرين، كان التعامل مع الكمبيوتر مقصورًا على مهندسي الكمبيوتر والمتخصصين فقط، وكان الكمبيوتر لا تملكه إلا الدول والشركات الضخمة عابرة القارات، أو الشركات المدعومة من الدول، أما الآن فإننا جميعًا نتعامل مع الكمبيوتر، الأطباء والمهندسون والقضاة والمعماريون ورجال الأعمال والطلاب، بل أصبح من المناظر المعتادة أن ترى طفلًا في الخامسة أو السادسة يتعامل مع الكمبيوتر، فقد أصبح (الديناصور الكبير) كالقط الألوف الذي تضعه في حجرك وفي حجر ولدك يلعبُ ويلهو به، وقطاع كبير من الناس لا يتصور الحياة بغير الكمبيوتر؛ فقد صار شيئًا أساسيًّا في حياة الكبير والصغير والرجل والمرأة، والمتعلم وأيضًا الأمي، ولا يخفى على أحد أن أمتنا مستهدفة وديننا يحارب، والأعداء يتربصون بنا الدوائر ويكيدون لنا بكل سبيل، ومن أخطر هذه السُبل(عالم الكمبيوتر والإنترنت)، فإنها مجرد ضغطة على الزر وينفتح عالم الرغبات والشهوات، والدخول إلى عالم المحرمات بكل سهولة، فالمتعة الحرام في هذا التطور ليست بعيدة المنال عن هذا ولا ذاك.

ولا يصح أن نقف موقف النعامة، أو مكتوفي الأيدي فنسمح بكل محرم بحجة أن قيمنا ليست هشة، لابد من وقفة نحتكم فيها إلى شرع ربنا، ونخضع رقابنا لحكمه ونسلم وجوهنا له سبحانه.

وهذا ما أقدمه بين يديك أخي الحبيب في هذه الرسالة، مبينًا لبعض استخدامات الكمبيوتر المحرمة ومحذرًا منها، مستندًا على ذلك بالكتاب والسنة وأقوال أهل العلم، مع بيان لبعض استخداماته النافعة للإسلام والمسلمين.

وقد تفضل شيخي الحبيب فضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد فريد، بقراءة ومراجعة الكتاب، فنفعني الله بتعليقاته ونصحه، وتصويبه لبعض الأخطاء بالحذف أو التهذيب، فجزاه الله عنا كل خير، وأطال الله بقاءه، وأعلى في الدارين مناره.

كما قام أخي الحبيب الشيخ/ محمد الصاوي، بقراءة ومراجعة الكتاب، والتقديم له، فجزاه الله خيرًا، ورفع الله قدره، وبارك في دعوته وجهده.

ولله الحمد والمنة كان الكتاب تحت عنوان: (توبة كمبيوتر)، وفي الحقيقة هي توبة لمستخدمي الكمبيوتر، ولعله حتى الآن لم يتب ولكن حسن ظني فيه أنه بعد قرأته لهذه الكلمات سوف يعلنها توبة

لرب الأرض والسموات، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم وبارك على النبي محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه

أسير الذنب الراجي عفو ربه

أحمد بن طاهر المنزلاوي

almanzalawy@gmail.com
facebook/mr.ahmad.almanzalawy

عالم الكمبيوتر

يعد (الحاسوب)[1] من أهم الاختراعات التكنولوجية الحديثة التي غزت العالم واستحوذت على اهتمامات الناس واشتغالاتهم المختلفة، وهو أهم الاختراعات، التي ابتكرها الإنسان منذ أن صمم (تشارلز بابيدج) من إنجلترا في بداية الثلاثينيات من القرن التاسع عشر آلة يمكنها الجمع والطرح والضرب والقسمة[2] وقد أطلق عليها اسم (المحرك التحليلي) وهو الاسم الذي أطلق أيضًا على آلة تقوم بحل المسائل، ولم يقم أبدًا ببناء المحرك التحليلي وإنما كانت الأفكار الأساسية

(١) الحاسوب أو الحاسب ترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية Computer (كمبيوتر) التي اشتُقت من الفعل Compute أي أحسب أو حَسَبَ ووردت هذه الكلمة Computer إلى اللغة عام ١٦٤٦ وكانت تطلق على الشخص الذي يعد، ثم بعد ذلك في عام ١٨٩٧ أطلقت على الآلات الحاسبة التي تحسب وتعد ثم أطلقت بعد ذلك على الأجهزة الإلكترونية التي تحسب عام ١٩٤٦ وهي أصلًا كلمة لاتينية مشتقه من كلمة Computare أي العد أو الحساب.

(٢) وهذا يبين أن فكرة الكمبيوتر في طورها البدائي جاءت لغرض (الحساب) وتسهيل العمليات الحسابية التي كان يستخدمها الإنسان في ذلك الوقت.

لهذه الآلة هي نفس الأفكار الأساسية وراء الحاسب الحديث. وفي الثمانينيات من القرن التاسع عشر اخترع الأمريكي (هيرمان هوليريث) آلة تستخدم بطاقات ورقية مثقبة لمعالجة كميات ضخمة من المعلومات فكانت تلك الآلة هي أول حاسب ناجح. كما انتهى المهندسان الأمريكيان (جيه برسبر ايكرت) و(جون دابليو. موشلي) عام ١٩٤٦م من بناء الحاسب (ENIAC) الذي يعد حقًّا الحاسب الإلكتروني الحديث، وهو جهاز الكتروني يؤدي عمليات حسابية باستخدام أنواع معينة من الأرقام ويستطيع جمع آلاف الأرقام في ثوان معدودة ولكنه كان كبير الحجم بحيث يشغل حجرة بأكملها، وتزن أجهزة (ENIAC) العملاقة ما يزيد على ٢٧ طنًا أو ما يماثل وزن ستة أفيال ذكور بالغة، ولذلك كانت الحاسبات في تلك الأيام من الضخامة وارتفاع الثمن بحيث لم يكن يمتلكها سوى الحكومات والشركات الكبيرة وبعض الجامعات. وكانت عقول الحاسبات القديمة مصنوعة من كميات هائلة من الأسلاك والكثير من المكونات الأخرى التي تسمى: صمامات مفرغة، وعلى مدار الخمسين عامًا التي تلت ظهور أول كمبيوتر حدثت تطورات وطفرات، تمثل أولها في مرحلة الصمامات

الزجاجيـة، ثـم مرحلة (الترانزيسـتور)؛ ممـا أدى إلى تخفيض حجم الكمبيوتر وسعره وتكاليف صيانته وتبريده.

وكانت مرحلة المعالجات الدقيقة (Processor) خطوة محورية في تاريخ الكمبيوتر، حيث دخلت بعد ذلك شركات كبيرة حلبة السباق، وبدئوا في التطوير والتحسين حتى شهد عام ١٩٩٣م مولد معالجات طراز بنتيوم (Pentium)، بطرازات وسرعات مختلفة تقترب من ٣٠٠ مليون ذبذبة في الثانية، وقادرة على إجراء عمليات لـ ٦٤ رقم ثنائي.

وقد استغل المخترعون ميزة تلك التحسينات لعمل حاسبات أسرع وأصغر وأرخص وهو ما نحن عليه الآن[١]، وقد شكل هذا الجهاز العجيب ظاهرة تقنية عدت من أهم الظواهر التكنولوجية في العصر الحديث حتى أصبح يمثل العصب الأساسي لكثير من الأنشطة والمجالات المهمة في حياة الإنسان، بل إنه يمكننا أن نقول إننا نعيش الآن في عصر الكمبيوتر!! سواء في المصنع أو في المعمل أو في المدرسة أو في المكتب أو في دوائر الدولة كافة أو في البيت بنسب معينة.

---

(١) ما تم ذكره إنما هو نبذة مختصرة عن تاريخ الكمبيوتر لتعم الفائدة، والحديث عنه تفصيلًا لا يسعه المقام الآن بل قد يتطلب إعداد رسالة أخرى.

وفي هذا العصر لا يمكن أن تجد دائرة أو شركة أو مستشفى أو عيادة طبيب أو مختبرًا صحيًّا أو علميًّا أو جامعة أو مطبعة، أو أي مرفق حيوي من مرافق الحياة، إلا وتجد العشرات بل المئات من أجهزة (الكمبيوتر) وهي تقبع على المناضد أمام مستخدميها لمختلف الأغراض والوظائف والاستخدامات المتعـــددة؛ لتسيير الأعمال اليومية والاعتماد عليها في طبع الكتب الرسمية وغير الرسمية وفي نظم المعلومات والمعاملات والوثائق وحفظ الملفات وغير ذلك من الأعمال، هذا فضلًا عن التقنيات والخدمات والمهارات المتعددة التي يقدمها (الكمبيوتر) للمستخدم والتي لا عد لها ولا حصر، وتغلغل الكمبيوتر في مختلف نواحي الحياة، حتى بات من نافلة القول أن الأمية لم تعد أمية القراءة والكتابة، بل صار الجهل باستخدام الكمبيوتر هو الأمية الحقيقية في هذا العصر.

إن الكمبيوتر بتقنياته ومهاراته قد اختزل الكثير من المراحل والخطوات في العديد من الأعمال والاختصاصات التي تتطلب الدقة والإتقان، وأصبح ذلك من بديهيات الاستخدام لهذا الجهاز، حتى أثرت التقنية التكنولوجية - التي صنعتها أيدي الإنسان - في طريقة تفكيره، وتشكيل رؤيته. حتى استشكل بعض الباحثين

هذه العلاقة متسائلًا: من يتحكم في الآخر؟ الإنسان يتحكم في الحاسوب؟!، أم الحاسوب يتحكم في الإنسان؟!

وعلماء العالم من تقنيين ومهندسين ونفسيين واجتماعيين وتربويين في بحث شديد لترتيب وضع البيت العالمي، ومعرفة رأس الإنسان من قدميه، فالعالم في فوران، وكل العالم يدرس التأثيرات المذهلة التي سيقود إليها هذا الزلزال العالمي الخطير! ولا يعيش في راحة من هذا التفكير إلا العرب!!

ذو العقلِ يشقى في النَّعيم بعقلِهِ وأخُو الجهالةِ في الشقَّاوةِ ينعمُ

والسؤال:

هل سنظل نحن العرب والمسلمون في تلك الغيبوبة الطويلة وذلك السبات العميق وهذا التأخر والتخلف؟! وهل ننتظر بهذه الحالة الرديئة، حتى ترسل دولةُ كاليابان والصين وألمانيا وعلى رأسهم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني العفن، أو أي دولة تُمسك بزمام التقنية التكنولوجية، هل ننتظر حتى ترسل دولة من هذه الدول مجموعة من المخلوقات الآلية الصناعية، أو غيرها من المخترعات التي لا نعلمها ولا ترد بخيالنا أو فكرنا، فينتصروا علينا بـالريموت كنترول - وهم جالسون في بلادهم -، ويربطوننا

كالخراف، ليفعلوا معنا ما يمكن وما لا يمكن أن يفعله السيدُ بعبيده، دون أن تُلمس شعرةٌ لجندي من جنودهم البشريين[1]، فهل نجلس ننتظر؟

إن ما نرجوه من الأمة العربية والإسلامية هو المواكبة التامة لهذا التطور، وأيضًا التطوير والتنمية والتنبؤ، ومحاولة توقع ما سيحدث حتى يكون للأمة الأسبقية في التطور، والمشاركة الفعلية في صناعة التطور، وبالتالي الإمساك بزمام التقنيات تدريجيًا، والتفوق على الآخرين، وهذا ما أكده الرئيس المصري قائلًا: «إن أزمة التعليم في مصر وثورة المعلومات التكنولوجية في العالم تفرض علينا أن نتحرك بسرعة وفاعلية لنلحق بركب هذه الثورة لأن من يفقد في هذا السباق العلمي والتكنولوجي مكانته لن يفقد فقط صدارته وإنما سوف يفقد قبل ذلك إرادته» اهـ.

ولاشك أن الوصول إلى هذا التفوق والتطور في الدول العربية والإسلامية يحتاج إلى مجهود جبار، وحتى لا تكون أمانينا مثالية، وطموحاتنا بعيدة فأقل ما نرجوه هو مواكبة هذا التطور،

(١) فهذا ليس خيالًا، فلديهم من العلم والتقنية ما يؤهلهم لذلك، فالتَّمَدْيُن الغربي في نمو دائم وهذا ما استشعره ابن خلدون وعلماء عصره فكتَّبَ في مقدمته (بَلَغَنا أن سوق هذه العلوم رائجة في العدوة الشمالية).

وتغير الأنظمة الحالية، بحيث إن لم نستطع أن نستفيد من التقنية التكنولوجية الموجودة الاستفادة التامة التي تستفيدها البُلدان المالكة لناصية هذه التقنية، فلا أقل من أن ندفع عن أنفسنا غائلتها وغائلة البُلدان المالكة لزمامها، ويمكن أن تكون التقنية التكنولوجية في هذه الحالة أشبه بالسلاح النووي الذي يُستخدم للردع والدفاع لا للهجوم، فمن تعلم لغة قوم آمن مكرهم، فهنا الأمة تكون مستورة تكنولوجيًّا - إن صح التعبير - وليست مُبتكرة مبدعة، ولا آخذة بالزمام.

ولكن لماذا أخي الحبيب لا نطلب المثالية؟ فهذا ليس مستحيلًا ولا حُلمًا، فلا تيأس من أن تنهض هذه الأمة المسلمة، لا.. ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]، وهذه الأمة فيها سر عجيب، وهو دينها، وهذا الدين لو عادت إليه الأمة متمسكة بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، فإنه قادرٌ -بإذنِ اللهِ- على إحيائها من موتها، وقد أحياها هذا الدين بفضل الله مرات متعددة في تاريخها وكان أول إحياءٍ لها عند بعثة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقفز على يديه أبناء الصحراء قفزة سريعة مدهشة في سُلم الحضارة فأصبحوا سادة للشعوب المتحضرة في هذا العصر.

وارجع إلى تاريخ الدولة الحضارية الإسلامية الشهيرة (الأندلس) التي علَّمت الأوربيين العلوم والفنون والحضارة، فكان الأوروبيون يفدون إليها من جميع أنحاء العالم.

فيا أمة محمد اتركوا تجاهلكم نحو هذا التطور الذي يدور حولنا، وارفعوا رؤوسكم من التراب، فهذه التقنية لا ترحم، ولا يكون كل استخدامنا لها إما لمشاهدة مقطع فيديو أو سماع مادة صوتية أو لعبة شيقة أو دردشة على الشات والماسنجر ودخول المنتديات فقط، فما هذا إلا كـحصان طروادة! جعلوه ليشغلونا به فيتمكنوا من احتلالنا، وإن كان لا بأس بما مضى - إن كان في طاعة الله - ولكن الواقع يرينا أن التكنولوجيا صارت كيانًا مؤثرًا في حد ذاته.

الكمبيوتر في الإسلام

إن «الكمبيوتر» سلاح ذو حدين كالتلفاز والمذياع والصحيفة والمجلة كل هذه الأشياء أدوات ووسائل لغايات ومقاصد، لا تستطيع أن تقول هي خير، ولا تستطيع أن تقول هي شر. كما لا تستطيع أن تقول: إنها حلال أو إنها حرام ولكنها بحسب ما توجه إليه. وبحسب ما تتضمنه من برامج ومن أشياء...كالسيف، فهو في يد المجاهد أداة من أدوات الجهاد، وهو في يد قاطع الطريق أداة من أدوات الإجرام.. فالشيء بحسب استعماله، والوسائل بحسب مقاصدها.

فمن الممكن أن يكون «الكمبيوتر» من أعظم أدوات البناء والتعمير الفكري والروحي، والنفسي والأخلاقي والاجتماعي - والمذياع والصحيفة والتلفاز كذلك - ومن الممكن أن يكون من أعظم أدوات التخريب والإفساد، فهذا راجع إلى نوعية ما يتضمنه من مناهج وبرامج ومؤثرات.

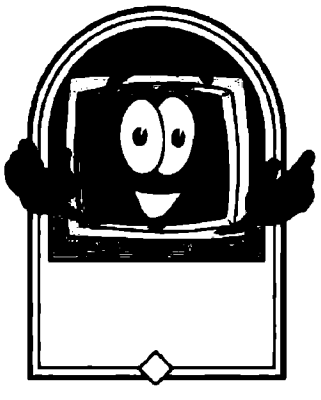

يقول الدكتور صلاح الصاوي في كتابه التطرف الديني الرأي الآخر: «إن أحدًا من هؤلاء - من يُنسَبون إلى التطرف - لم يُطلِق

القول بحرمة الجهاز، أو بحرمة كل ما يُعرض من خلاله، بل يؤكدون دائمًا على أن الأجهزة لا توصف في ذاتها بحل ولا حرمة، وإنما حكمها حكم ما تستخدمه من أجله؛ فإن استخدمت في حق كانت مشروعة، وقد ترتقي إلى درجات الواجبات وإن استخدمت في باطل كانت ممنوعة وقد تصل إلى درجة المحرمات، وإن استعملت في هذا وفي ذاك فالعبرة لما غلب، ثم يضيفون أن ما يُعرض من خلال هذه الأجهزة منه ما هو نافع ومفيد وهو قليل، ومنه ما هو ضار ومفسد وهو الأكثر والأغلب، فمن استطاع أن يضبط نفسه ومن جعلهم الله تحت ولايته فلا يرى منه إلا القليل النافع فلا تثريب عليه، ومن خشي ألا يقدر على ذلك فالأولى به أن يقطع الذريعة إلى الفساد، وأن يستبرئ لدينه وعرضه، ويغلق هذا الباب، أما من يتيقن وقوعه في مشاهدة المنكرات فقد تعينت الحرمة في حقه». اهـ.

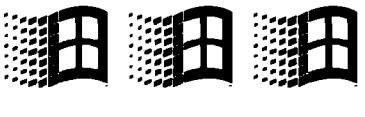

الكمبيوتر والصلاة

ومن مساوئ استخدامات هذا الجهاز الساحر المنتشرة بين الشباب الانشغال بالكمبيوتر وأعماله عن الصلاة مما يؤدي إلى ضياع الصلوات، قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا (١)﴾ [مريم:٥٩]، وقال سبحانه: ﴿فَوَيۡلٞ (٢) لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٤-٥]، فإضاعة الصلاة والسهو عنها الذي ورد الوعيد عليه في هاتين الآيتين هو إخراجها عن وقتها من غير عذر شرعي؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣]، أي: مفروضة في أوقاتها لا يجوز إخراجها عنها من غير عذرٍ شرعي.

وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلًا فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم**

---

(١) **الغي**: نهر في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر.

(٢) **ويل**: كلمة عذاب وتهديد ووعيد شديد، وقيل: إنه واد في جهنم.

من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»[1] فهل يعتذر من تخلف عن صلاة الجماعة بأنه كان على الإنترنت والكمبيوتر يلعب ويلهو إن لم يكن يعصي الله عليه!! بل لم يرخص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن أم مكتوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الأعمى في أن يتخلف عن صلاة الجماعة، وكان يسكن عوالي المدينة، والصحراء كثيرة الهوام والحشرات، وكان أحيانًا لا يجد من يقوده إلى المسجد، فلما سأله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هل تسمع النداء؟**» قال: نعم قال: «**فأجب**»[2]، وفي رواية قال: «**لا أجد لك رخصة**»، فالصلاة الصلاة، ولا تعرضوا إيمانكم للضياع بسبب هذا العبث، فلكل مقام مقال، ولا تكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٢-٤٣]، لم نك من المصلين بسبب هذا الجهاز الساحر ومشاهدة الأفلام ومباريات الكرة أو بسبب أغنية أو بانشغالنا بالشات والمحادثات التافهة أو بسبب لعبة شيقة ومثيرة.

أخي الحبيب... لا تجعل الألعاب والمنتديات والمواقع تمنعك من لقاء ربك.. لا تجعل الماسنجر والدردشة والبرامج تمنعك من الذهاب إلى المسجد للصلاة وإجابة الرحمن، فهذه المواقع والمنتديات

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

والماسنجر والدردشة والألعاب والبرامج كلها لن تملك لك من الله شيئًا يوم القيامة.

أخي الحبيب... تصور نفسك والناس قد ذهبت للصلاة، وأنت تجلس أمام الكمبيوتر والانترنت ولا تحرك ساكنًا، وتصور حين كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة - رضوان الله عليهم - يصلون وقريش تعبد الأصنام وتسخر منهم.

هل تريد أن تكون مثل قريش؟

هل اتخذت الكمبيوتر والإنترنت آلهة من دون الله؟

استيقظ حبيبي في الله فأنت في خطر واستمسك بأم العبادات (الصلاة).

الكمبيوتر ونعمة الوقت

ومن الأمور الظاهرة بين الشباب والفتيات بذل الأوقات في استخدام الكمبيوتر فمنهم من يجلس بالست سعات أمامه ومنهم من يتجاوز الثمانية ولقد رأيت من وصل إلى الاثنتى عشرة ساعة[1] ولا حول ولا قوة إلا بالله كيف تهدر هذه الأوقات في أشياء قد تكون فائدتها قليلة؟ وبعضها بلا فائدة، فالوقت هو الحياة وهو العمر الحقيقي للإنسان، وحفظه أصل كل خير، وضياعه منشأ كل شر، فقد أقسم الله به في مطالع سور عديدة بأجزاء منه مثل الليل، والنهار، والفجر، والضحى، والعصر، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾، ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾، ومعروف أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه دلَّ ذلك على أهميته وعظمته، وليلفت الأنظار إليه وينبه على جليل منفعته.

(١) بل تعدى الأمر إلى أكثر من ذلك مع انتشار الكمبيوتر اللوحي والهواتف الذكية التي جعلت صغيري السن والشباب بل والكبار في انشغال دائم بالإنترنت والألعاب حتى إذا اختلى بنفسه في دورة المياه!!

وأخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الوقت نعمة من نعم الله على خلقه ولابد للعبد من شكر النعمة وإلا سُلبت وذهبت. وشكر نعمة الوقت يكون باستعمالها في الطاعات، واستثمارها في الباقيات الصالحات، يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ**»(١)، وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه**»(٢).

وقد حث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اغتنام الوقت فقال: «**اغتنم خمسًا قبل خمس...**»، وذكر منها: «**وفراغك قبل شغلك**»(٣)، وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مرَّ السحاب، فمن كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبًا من حياته.... فإذا قطع وقته في

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الترمذي، وحسنه الألباني.

(٣) رواه الحاكم، وصححه الألباني.

الغفلة والسهو والأماني الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير من حياته»[1].

وقال الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل»[2].

ولقد كان السلف الصالح أحرص ما يكونون على أوقاتهم؛ لأنهم كانوا أعرف الناس بقيمتها، وكانوا يحرصون كل الحرص على ألا يمر يوم أو بعض يوم أو برهة من الزمان وإن قصرت دون أن يتزودوا منها بعلم نافع أو عمل صالح أو مجاهدة للنفس أو إسداء نفع إلى الغير، يقول الحسن: أدركت أقوامًا كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصًا على دراهمكم ودنانيركم.

فكل يوم يمضي، وكل ساعة تنقضي، وكل لحظة تمر، ليس في الإمكان استعادتها، وبالتالي لا يمكن تعويضها. وهذا معنى ما قاله الحسن: «ما من يوم يمرُّ على ابن آدم إلا وهو يقول: يا ابن آدم، أنا

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء).

(٢) صيد الخاطر لابن الجوزي.

يوم جديد، وعلى عملك شهيد، وإذا ذهبت عنك لم أرجع إليك، فقدِّم ما شئت تجده بين يديك، وأخِّر ما شئت فلن يعود إليك أبدًا».

وقال أيضًا: «يا ابن آدم، إنما أنت أيام، إذا ذهب يوم ذهب بعضك».

وقال: «يا ابن آدم، نهارك ضيفك فأحسِن إليه، فإنك إن أحسنت إليه ارتحل بحمدك، وإن أسأت إليه ارتحل بذمِّك، وكذلك ليلتك».

وقال: «الدنيا ثلاثة أيام: أما الأمس فقد ذهب بما فيه، وأما غدًا فلعلّك لا تدركه، وأما اليوم فلك فاعمل فيه».

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزدد فيه عملي».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها».

وقال السري بن المفلس: «إن اغتممت بما ينقص من مالك فابكِ على ما ينقص من عمرك».

فبادر أخي المسلم باغتنام أوقات عمرك في طاعة الله، واحذر من الانشغال بهذا الجهاز الساحر، فاحذر أن تكون من قتلاه وضحاياه، واجعل قول هذا الحكيم نصب عينيك، إذ قال: «من

أمضى يومًا من عمره في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد أثَّله، أو حمد حصَّله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه؛ فقد عق يومه، وظلم نفسه».

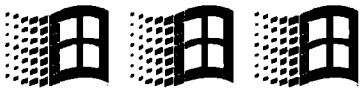

الكمبيوتر والأسرة

ومن طامات هذا الجهاز ضياع العلاقات الأسرية، فالابن يعق والديه بسبب لعبة أو محادثة تافهة على الماسنجر، الوالدين اللذين أُمرَ ببرهما حيث قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء:٢٣].

وقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأنعام:١٥١]، بل برهما من المواثيق التي أخذت على أهل الكتاب من قبلنا، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣].

فلا يختص برهما بكونهما مسلمين، بل تبرهما وإن كانا كافرين، فعن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالت: قَدِمت عليّ أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدهم، فاستفتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: يا رسول الله إن أمي قدمت عليّ وهي راغبة أفأصلها؟ قال: «**نعم، صلي**

أمك»[1]، ولم يقف حق الوالدين عند هذا الحد، بل تبرهما وتحسن إليهما حتى ولو أمراك بالكفر بالله، وألزماك بالشرك بالله، قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان:١٤-١٥].

وها هو رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجعل حق الوالدين مقدمًا على الجهاد في سبيل الله، فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيُّ الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**الصلاة على وقتها**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم بر الوالدين**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم الجهاد في سبيل الله**»[2].

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لرجل استأذنه في الجهاد: «**أحيٌّ والداك؟**» قال: نعم، قال: «**ففيهما فجاهد**»[3].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري.

وعنه أيضًا أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد**»(١).

وها هو رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يدعو على من أدرك أبويه أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة، فيقول: «**رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه**»، قيل: من يا رسول الله؟ قال: «**من أدرك أبويه عنده الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة**»(٢).

وفي قصة الثلاثة الذين أطبق عليهم الغار فلم يستطيعوا الخروج منه، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالًا عملتموها لله صالحة، فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال أحدهم: «اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار، كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم حلبت، فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني، وإني استأخرت ذات يوم، فلم آت حتى أمسيت، فوجدتهما ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فقمت عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما، وأكره أن أسقي الصبية، والصبية يتضاغون (يبكون) عند قدمي حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففرج الله فرأوا السماء»(٣).

---

(١) رواه الترمذي، وحسنه الألباني.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري.

وهذا الولد بسبب هذا الجهاز وقع في أكبر الكبائر بعد الإشراك بالله، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا أخبركم بأكبر الكبائر؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين**»(١).

وكذلك الأخ يضرب أخاه ويعانفه ويشاتمه ويخاصمه من أجل جلسة على الكمبيوتر، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**بر أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك**»(٢).

والأب يضرب ابنه ويظلمه بسبب تغير شيء في الجهاز، ألم يقل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم**»(٣)، وقال أيضًا: «**إن الله يحب الرفق في الأمر كله**»(٤)، وقوله: «**ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه**»(٥)، وقوله: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الأمير راع، والرجل راع على أهل بيته..**»(٦).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أحمد والحاكم، وصحح إسناده الألباني.

(٣) رواه ابن ماجه، وقال المنذري: (إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما)، وقد ضعفه الشيخ الألباني، ولكنَّ معناه صحيح.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه أحمد، وصححه الألباني.

(٦) رواه البخاري.

وكم من مشاكل حدثت بين الزوجين بسبب هذا الجهاز، من سؤال الزوجة عن حقها في الوقت الذي يقضيه زوجها على الكمبيوتر، وحق أبنائه منه، والعكس. مما يؤدي إلى السب والضرب والخصام والطرد، والله يقول: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩]، فهل هذه معاشرة بالمعروف؟ وعندما سُئِل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حق الزوجة على زوجها قال: «**أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت**»(١)، وفي مقالته الأخيرة قبل موته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**استوصوا بالنساء خيرًا**»(٢).

والأعجب من ذلك أن الزوج يطلق زوجته لمقاطعتها لفكره المركز على الكمبيوتر أو لحدث تافه غيره، هذا الميثاق الغليظ يُهدم بسبب آلة.. بسبب كلمة.. بسبب مقاطعة.. لعلها هامة في تدبير أمور المنزل والأسرة. فالإحصائيات تقول: إن خمسين ألف حالة طلاق في السنة في مصر بسبب هذا الجهاز(٣).

---

(١) رواه أبو داود، وحسنه الإمام النووي، وكذا الألباني.

(٢) رواه البخاري.

(٣) وإن كان السبب الأكبر المواقع الإباحية والشات، انظر: الإنترنت والحب، (ص١١٨).

أخي الحبيب...

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.

[النحل:٩٠]

فاتقِ الله في أهلك وبرهم وأحسن إليهم وحسن علاقتك ببيتك وأسرتك واجعل هذا الجهاز عونًا لصلتك بهم.

الكمبيوتر والغناء

إن المسلمين في هذا العصر أصيبوا بمحن عظيمة، وحاطت بهم الفتن من كل جانب، وقع كثير من المسلمين فيها، وظهرت المنكرات واستعلن الناس بالمعاصي بلا خوف ولا حياء، وإن من أعظم الفتن التي ظهرت في عصرنا هذا الغناء.

الغناء الذي يصد القلوب عن القرآن ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان فهو قرآن الشيطان، والحجاب الكثيف عن الرحمن، وهو رقية اللواط والزنا، وبه ينال العاشق الفاسق من معشوقه غاية المنى، كاد به الشيطان النفوس المبطلة،وحسنه لها مكرًا منه وغرورًا، وأوحى إليها الشبه الباطلة على حسنه فقبلت وحيه واتخذت لأجله القرآن مهجورًا.

وإني لأنظر بين الشباب أجد للغناء مكانة كبيرة عندهم فهم يحفظون من الأغاني الكثير والكثير ومع ذلك لا يعرفون شيئًا عن كتاب الله.

فهم يشتغلون بالغناء ليل نهار عبر المسجلات والكليبات وعبر هذا الجهاز (الكمبيوتر)

الذي أتاح لهم كل أدوات السماع، وبعضهم يتفنن في وضع سيمفونية معينة عبر الجهاز أو تغيير في توزيع الأغنية مما يسمونه (الرميكسات).

ومن المؤسف أن بعضهم يخرج بجهاز الكمبيوتر إلى الشوارع والبيوت والقاعات لإقامة الأفراح وأعياد الميلاد بهذه الأغنيات الماجنة الفاتنة ويسمونه: (DJ)، وكذلك إدخال نغمات المحمول عبر الكمبيوتر وما هي إلا أغاني أو موسيقى، وانتشار (MP3) والهواتف الذكية بين الشباب والفتيات الممتلئة بالأغاني الفاتنة.

والموسيقى والغناء حرام شرعًا وذلك بالأدلة الآتية:

١- قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [لقمان:٦]، قال الإمام ابن كثير في تفسيره: لما ذكر الله حال السعداء وهم الذين يهتدون بكتاب الله ويقشعرون بسماعه عطف بحال الأشقياء الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله وقبلوا على استماع المزامير والغناء بالألحان والآلات ويكفي تفسير الصحابة والتابعين للهو الحديث بأنه الغناء فقد صح ذلك عن ابن عباس وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال أبو الصهباء: سألت ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عن قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾، فقال: والله الذي لا إله غيره هو الغناء - يرددها ثلاث مرات -، وصح عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا أيضا أنه الغناء، وقال الواحدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه الآية على هذا التفسير تدل على تحريم الغناء.

٢- وقال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء:٦٤]، قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا ومجاهد ﴿ بِصَوۡتِكَ ﴾ أي: بالغناء وقال أيضًا: في الآية دليل على تحريم المزامير والغناء واللهو. فما كان من صوت الشيطان أو فعله أو ما يستحسنه فواجب التنزه عنه. ومعنى استفزز أي استنهض واجذب من استطعت من بني آدم بصوتك وهو الغناء فإذا علمنا أن الغناء صوت الشيطان فهل آن الأوان للتنزه عنه؟

٣- قول الله تعالى: ﴿ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ٥٩ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ٦٠ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴾ [النجم: ٥٩-٦١]، والسمود: هو الغناء بلغة أهل اليمن (لغة حِميَر) قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا: وأنتم سامدون أي: مغنون.

قال أبو زبيد:

وكأن العزيف فيها غناء للندامى من شارب مسمود

والمسمود: الذي غنى له.

وثبت عن عكرمة مولى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: كان المشركون إذا نزل عليهم القرآن تغنوا لئلا يسمعون كلام الله فنزلت الآية.

٤- وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، وقد ذكر الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره ما جاء عن محمد بن الحنفية أنه قال: الزور هنا الغناء، وجاء عند القرطبي والطبري عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ قال: لا يسمعون الغناء. وجاء عن الطبري في تفسيره: «قال أبو جعفر: وأصل الزور تحسين الشيء، ووصفه بخلاف صفته، حتى يُخيل إلى من يسمعه أو يراه، أنه خلاف ما هو به، والشرك قد يدخل في ذلك لأنه محسن لأهله، حتى قد ظنوا أنه حق وهو باطل، ويدخل فيه الغناء لأنه أيضًا مما يحسنه ترجيع الصوت حتى يستحلي سامعه سماعه». اهـ. وفي قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾، قال الإمام الطبري في تفسيره: وإذا مروا

بالباطل فسمعوه أو رأوه، مروا كراما. مرورهم كرامًا في بعض ذلك بأن لا يسمعوه، وذلك كالغناء.

٥- وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٥]، والمكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق. قال بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كانت قريش تطوف بالبيت عراة يصفقون ويصفرون فكان ذلك عبادة في ظنهم.

وقد عاب حسان بن ثابت فعل المشركين فقال:

إذا قام الملائكة انبعثتم صلاتكم التصدي والمكاء

ـ ولاحظ أخي الكريم أن الآيات الخمس مكية مما يدل على أن الغناء حرم في بداية الإسلام لتطهير القلوب لكي تصلح لتلقي القرآن ذلك أنه لا يجتمع القرآن والغناء في قلب واحد.

٦- قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»[1]، وفي الحديث دليل على تحريم آلات العزف والطرب من وجهين:

(١) رواه البخاري تعليقًا، ووصله الطبراني والبيهقي.

أولاهما- قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يستحلون**»، فإنه صريح بأن المذكورات ومنها المعازف هي في الشرع محرمة، فيستحلها أولئك القوم.

ثانيهما- قرن المعازف مع ما تم حرمته وهو الزنا والخمر والحرير، ولو لم تكن محرمة - أي المعازف - لما قرنها معها[1] قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فدل هذا الحديث على تحريم المعازف، والمعازف هي آلات اللهو عند أهل اللغة، وهذا اسم يتناول هذه الآلات كلها».

٧- وعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**ليكونن في هذه الأمة خسف، وقذف، ومسخ، وذلك إذا شربوا الخمور، واتخذوا القينات، وضربوا بالمعازف**»[2]، والقينات: المغنيات. قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فمن لم يمسخ في الدنيا مُسخ في قبره ولابد».

٨- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع عبد الرحمن بن عوف إلى النخيل، فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه، فوضعه في حجره ففاضت عيناه، فقال عبد الرحمن: أتبكي وأنت تنهي عن البكاء؟ قال: إني لم أنه عن البكاء، وإنما نهيت عن صوتين

---

(١) السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ١٤٠-١٤١) بتصرف.

(٢) رواه الترمذي، وابن أبي الدنيا، وصححه الألباني.

أحمقين فاجرين: صوت عند نعمة لهو ولعب ومزامير شيطان[1]، وصوت عند مصيبة: خمش وجوه، وشق جيوب ورنة شيطان»[2]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صوتان ملعونان، صوت مزمار عند نعمة، وصوت ويل عند مصيبة**»[3].

٩- وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر**

---

(١) وهذه اللفظة (مزامير الشيطان) تقال على الغناء وذلك عندما دخل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعندها جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بغناء الأنصار يوم بُعاث وليستا بمغنيتين والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها في يوم عيد فقال أبو بكر: أمزمار الشيطان في بيت رسول الله فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دعهما فإن اليوم عيد**» والحديث صحيح عند مالك وأحمد والبخاري ومسلم، ولا حُجة لأحد بهذا الحديث على جواز الغناء وهذه شبهة من شبه الجُهال لأن غناء الأنصار ما هو إلا أناشيد تحث على الجهاد مما يوافق الكتاب والسنة بلا آلات طرب ولا موسيقى، و(بُعاث) مكان كانت فيه وقعة بين الأوس والخزرج في الجاهلية، وعللت السيدة عائشة أنهن ليستا بمغنيتين (أي ليس الغناء لهم عادة ولا هما معروفتان بالغناء) وكان هذا يوم عيد، فلا يقارن هذا بالغناء الماجن الذي نسمعه في هذه الأيام.

(٢) رواه الترمذي وابن حبان، وصححه الألباني.

(٣) رواه البزار، وقال الألباني: إسناده حسن.

حرام»[1]، قال سفيان: قلت لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما الكوبة؟ قال: الطبل.

١٠- وعن نافع، مولى ابن عمر، قال: سمَعَ ابن عمر صوت زَمَّارَةِ رَاعٍ، فوضع إِصبَعَيه في أُذُنَيه وعَدَل راحلته عن الطريق وهو يقول: يا نافع أتسمع؟ فأقول: نعم، قال: فيمضي حتى قلت: لا، قال: فوضع يديه وأعاد الراحلة إلى الطريق، وقال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ صَوْتَ زَمَّارَةِ رَاعٍ فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا». قال نافع: فكنت إذ ذاك صغيرًا[2].

فيه دليلًا على كراهة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصوت مزمار الراعي وهي بلا ريب كراهة شرعية تدخل في عموم قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ولذلك اتبعه عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فوضع إصبعيه في أذنيه مع عدم وجود قصد السماع، فهو مع وجود القصد لا شك محرم كما لا يخفى، ولهذا قال ابن الجوزي: إذا كان هذا فعلهم في حق صوت لا يخرج عن الاعتدال فكيف بغناء أهل الزمان وزمورهم[3]؟!.

(١) رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

(٢) رواه أحمد وأبو داود، وحسنه الألباني والأرنؤوط.

(٣) تلبيس إبليس، لابن الجوزي.

ونحن نقول: إذا كان الإمام ابن الجوزي يقول هذا الكلام عن غناء زمنه، فماذا نقول نحن عن هذا الغناء الذي يدعو إلى العشق ويتكلم عن مفاتن المرأة فضلًا عما يصاحب الغناء الآن من فتيات قد نسين أن يلبسن فجئن من غير ملابس؟ ومن العجيب أن إحدى الجرائد[1] نقلت أن (بوش) رئيس أمريكا يريد أن يمنع الغناء في بلاده لما له من أثر سيئ في إفساد الشباب. اهـ.

هدى الله كل من يروج لهذا ويدافع عن أسباب التخلف والرجعية وهدى الله كل مستمعي الغناء والموسيقى.

(١) نقل هذا الخبر الأستاذ/ نشأت زيدان في كتابه (ميزان العدل).

أضرار الأغاني والموسيقى الصحية[1]

على المسلم أن يجتنب ما حرم الله سواء علم الحكمة من تحريمه أم لا، وهذا معنى التسليم، ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥]، لكن لا مانع أن نعرف الحكمة إن تجلت، ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [المدثر:٣١]، وكما كشف العلم الحديث والأطباء المختصون عن أضرار الزنا و لحم الخنزير والسجائر كذلك كشفوا عن أضرار الموسيقى والأغاني، فجميع ما في جسم الإنسان من أنظمة وأجهزة وأعضاء، بل وأنسجة وخلايا وذرات تعمل تحت تأثير إيقاعٍ معين، وكلما كان هذا الإيقاع أقرب للطبيعة والفطرة، كان أكثر تناغمًا وتوازنًا، مما ينعكس على صحة الإنسان جسدًا وعقلًا وروحًا. وعندما يخضع الإنسان، سواء كان ذلك برغبته أو مرغمًا، إلى إيقاع لا يتفق ولا يتناغم مع الإيقاع الطبيعي لجسم الإنسان،

(١) مستفاد من مقال: (الموسيقى الصاخبة.. دمار لصحة الإنسان) للدكتور وليد فتيحي، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمستشفى المركز الطبي الدولي بمدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية. نشر بموقع الوطن أون لاين بتاريخ ٧/ ٦/ ٢٠١٣، مع أضافات ذكرنا مصادرها عندها.

فإن ذلك يشكّل ضغطًا وجهدًا وإضرارًا بجسم الإنسان. والأضرار التي تسببها الموسيقى الصاخبة بالجسم كثيرة وخطرة، نذكر أكثرها وضوحًا في هذه النقاط:

١- فقدان السّمع:

وذلك نظرًا لتدمير الشعيرات الصغيرة في الأذن الداخلية (القوقعة)، والمسؤولة عن إرسال الصوت كإشارات كهربائية إلى الدماغ لتحويلها إلى الصوت الذي نعرفه، وهذه الشعيرات متى تلفت فلا سبيل لإصلاحها، كما أن الاستماع إلى الموسيقى الصاخبة قد يؤدي إلى الطنين وهو رنين وذبذبات يسمعها الشخص بشكل دائم في إحدى الأذنين أو كلتيهما أو في الرأس.

وقال روبرت نوفاك، مدير العيادة الطبية في جامعة بوردو في إنديانا: «إننا نلاحظ ازديادًا في أعداد مستخدمي أجهزة تشغيل الموسيقى في العالم حيث أصبح هذا الامر روتينًا يوميًّا للجميع حتى خلال ممارسة التمارين الرياضية». واجرى (نوفاك) وباحثون آخرون اختبارات على عدد من الطلاب، وخلصوا إلى ان سماعات الأذن تسبب فقدانًا متزايدًا لحاسة السمع خصوصًا عندما يكون الصوت مرتفعًا جدًّا.

كذلك أفاد أحد المختبرات الصوتية في استراليا بأن ٢٥ ٪ من الذين يستعملون سماعات الأذن في أجهزة تشغيل الموسيقى أكثر عرضة لفقدان السمع.

وأفادت قناة «سي.إن.إن» الإخبارية الأميركية بأن الكثيرين لا يدركون أن الموسيقى المرتفعة وسماعات الاذن تسبب ضررًا للأذن، مضيفة أن تزايد الطلب على أجهزة الموسيقى سيزيد الأمر سوءًا[١].

٢- الإضرار بالجهاز العصبي:

فقد أثبت باحثون من ألمانيا واليابان حدوث أضرار جسيمة على الجهاز العصبي من جراء الاستماع لفترات طويلة للموسيقى الصاخبة، وبيّن عالم النفس هينك تايسمن من جامعة مونسترجي بألمانيا أضرار الموسيقى الصاخبة على الخلايا العصبية للقشرة السّمعية بالدماغ.

٣- فقدان الذاكرة:

وكذلك فإن زيادة إفراز هرمون الكورتيزول لفترات طويلة أدى إلى أضرار عديدة منها فقدان الذاكرة، فقد بينت

---

(١) جريدة الشرق الأوسط ١٥/ ٩/ ٢٠٠٥ العدد (٩٧٨٨) خبر بعنوان: (الخبراء يحذرون: سماعات الأذن قد تسبب فقدان السمع).

إحدى هذه الدراسات التي أجريت في ألمانيا أن الذاكرة تضعف بنسبة تتراوح بين ١٥٪ إلى ٦٠٪ في أوساط عشاق الموسيقى الصاخبة. وفي دراسة أخرى على ٦٠٠ شخص لا يستمعون إلى الموسيقى الصاخبة (من ١٦ إلى ٢٧ سنة) وجد أن ٤ ٪ فقط أصيبوا بفقدان في الذاكرة، مقارنة بنظرائهم ممن يدمنون على الموسيقى الصاخبة الذين كانت نسبة فقدانهم للذاكرة٢١ ٪. ويفسّر باحث العقل المعروف د. روبرت سبولسكي هذه الظاهره بأنها متوقعة ومدعومة بالبحث، حيث إن هرمونات التوتر مثل الأدرينالين والكورتيزون توجه الدم والسكر إلى العضلات استعدادًا للهجوم أو الهروب، وبذلك تقل نسبة السكر نسبيًّا في الدماغ خاصة في منطقة تسمى (Hippocampus)، مما يعني انخفاض نسبة الطاقة في هذا الجزء من الدماغ المسؤول عن إنتاج خلايا ذاكرة جديدة، وهذا يفسر إصابة الإنسان بالنسيان أثناء مواقف الذعر والرعب، ولذلك فإن الاستماع المستمر للموسيقى الصاخبة سيؤثر سلبًا على قدرة التعلم والتذكر والحفظ والفهم للإنسان.

٤- الإضرار بالصحة النفسية:

وقد بين البروفيسور فريدريك هارمز، وهو أحد كبار المختصين، بتقرير الأكاديمية الملكية للموسيقى التي تبحث تأثيرات

الموسيقى الصاخبة على الصحة النفسية والجسدية أنه بعد معاينة ٦٥٥٠ حالة مرضية من هذا النوع، وجد أن هناك خللًا خطيرًا في التوازن النفسي والذهني وضعفًا في المناعة، بل وزيادة الإصابة بأمراض انفصام الشخصية والانهيارات العصبية، وقد تؤدي إلى الوفاة، كما بين التقرير أن حوالي ٥ , ٢ مليون شخص أصيبوا بأمراض عقلية وذهنية وجسدية مختلفة كان سببها قضاء بضع ساعات يوميًّا ضمن دائرة الموسيقى الصاخبة والضجيج.

٥- ضعف جهاز المناعة:

كذلك يؤدي الاستماع للموسيقى الصاخبة لفترات طويلة بحكم إفراز هرمون الكورتيزول إلى ضعف جهاز المناعة، كما أن الدراسات تبين أن من المضاعفات الأخرى للموسيقى الصاخبة عدم قدرة الجسم على إصلاح أو ترميم الخلايا التالفة وتدمير الشهية للطعام وتعطيل الجهاز المناعي في الجسم، كما أنه يعيق النوم العميق ويؤدي إلى الاكتئاب، بل وأبعد من ذلك يؤدي إلى تآكل العظام وأمراض في الجهاز الهضمي من زيادة في حموضة المعدة وما يرافق ذلك من قرحة بالمعدة والأمعاء.

٦- تخدير العقل والمشاعر:

فالموسيقى الصاخبة باختراقها للجسم وتغلغلها لكل خلية، تؤدي إلى أضرارٍ على مستوى كل خلية في الجسم شبيهةٌ بضرر سماع دوي انفجار قنبلة بجوارك، ويستقبلها الجسم كصورة من صور الألم ليزيد من إفراز الهرمونات المسكنة للألم، والتي تعمل عمل المخدر تمامًا وما يصاحبها من نشوة ومتعة ولذة، وهكذا تبدأ دائرة الإدمان، وهذا ما أكده الدكتور وليام جلاسير في كتابه (الإدمان الإيجابي)، وهذا يفسّر إدمان المراهقين على الموسيقى الصاخبة والاستماع إليها لساعات طوال في اليوم.

ويؤكد د. فريدريك أن اللجوء للموسيقى الصاخبة يؤدي إلى عملية تخدير للدماغ والأحاسيس والمشاعر، كما هو في المخدرات إلى حد ما، وأن عدد الضحايا في ازدياد مطرد.

٧- الإضرار بالجنين والحمل:

وقد بينت الدراسات أن تأثيرات الموسيقى الصاخبة على عقل الطفل والجنين وهو ما زال في مرحلة تطور وتكون وتشكيل، تكون أشد وأكبر، حتى وإن كان الجنين ما زال في بطن أمه، لأن ذبذبات

الصوت تصل إلى الجنين وهو كذلك، وتصل إلى دماغه لتعمل عملها المدمر في عقل الجنين أثناء تكوينه.

٨- ارتفاع ضغط الدم[١]:

فقد قام أحد الأطباء الأوروبيين بتجربة علمية لمعرفة علاقة الموسيقى بأرتفاع ضغط الدم، فوضع جهازًا لقياس الضط على يديه، وفتح المذياع يستمع إلى مختلف البرامج الموسيقية، فتوصل إلى نتائج:

أولًا- كلما كانت الموسيقى عنيفة ازداد الضغط من خلال مشاهدة مؤشر الضغط.

ثانيًا- كلما كانت الموسيقى هادئة ادت الى حالة من الكسل والانحلال الذهني، وقد أدى ذلك إلى انخفاض في مؤشر الضغط بحد أرعب الطبيب، والمعروف أن انخفاض الضغط غير صحي طبيًّا.

ثالثًا- كانت هناك من الموسيقى لها تأثير على ضغط دم الدكتور بحيث اعتبرت تهديدًا حقيقيًّا على صحته.

---

(١) جريدة القبس الكويتية بتاريخ ٢٠٠٩/ ١١/ ١٢ خبر بعنوان: (وزيرة التربية والتحريش ضد الحكومة).

٩- إضعاف الرؤية البصرية[١]:

أظهرت فحوصات مسح دماغية لعشرين رجلًا من غير الموسيقيين وعددًا مماثلا لقادة فرق موسيقية تغيرًا في نشاط أدمغتهم خلال عزف مقطوعات موسيقية، وتراجعًا في مستوى التقاط أو متابعة أعين المجموعتين للأشياء الأخرى وإن بنسب متفاوتة. وطلب من المجموعتين اللتين شاركتا في التجربة وتراوحت أعمار أفرادهما ما بين ٢٨ و٤٠ عامًا الاستماع إلى لحنين موسيقيين مختلفين تفصل بينهما ثوان لمعرفة أي اللحنين عزف أولا، وتعمد الباحثون جعل هذه المهمة أصعب بالنسبة إلى الموسيقيين المدربين لمعرفة الفرق بينهما.

وتبين للعلماء أن الجزء المسؤول عن السمع في الدماغ ازداد مقابل انخفاض في الجزء الخاص بالبصر.

وقال الدكتور دافيد برديتي الذي قاد فريق البحث: (الأمر يشبه إغلاقك لعينيك خلال الاستماع إلى الموسيقى).

١٠- التسبب في الوفاة:

يقول بروفيسور علم النفس الإكلينيكي بارت بيلنجز «إن التعرض على المدى الطويل وبإفراط للموسيقى الصاخبة (خاصة

(١) جريدة القبس الكويتية بتاريخ ٢٠٠٧/ ١١/ ٦ خبر بعنوان: (الموسيقى تضعف الرؤية).

منخفضة الترددات ومرتفعة الشدة، مثل موسيقى (Heavy Metal)، ليس فقط مضرًّا بالصحة، ولكن هذه الموسيقى تسبب مضاعفات يمكن أن تؤدي للموت».

والذي يحدث أثناء الاستماع لموسيقى صاخبة هو أن الإيقاعات غير المنسجمة مع فطرة الإنسان وفيسيولوجيّته الطبيعية، والذّبذبات والترددات العالية الصاخبة تخترق جسم الإنسان وتنفذ إلى كل عضو من أعضائه الداخلية، وتتغلغل إلى كل خلية من خلاياه، فيستقبلها الجسم على أنها خطر محدق فيفرز هرمونات مثل التي يفرزها الجسم قبل دخول أي عراك أو حرب استعدادًا للهجوم أو للهروب - مثل الأدرينالين والكورتيزول (هرمون التوتر)- فيرتفع ضغط الدم ودقات القلب والكوليسترول، مما قد يؤدي إلى سكتة قلبية أو دماغية. وبين تقرير الأكاديمية الملكية أن عدد ضحايا الموسيقى الصاخبة بصفة خاصة وصل إلى ٧٥,٠٠٠ حالة وفاة بين المراهقين والشباب المدمنين لهذا النوع من الموسيقى والذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و٢٤ سنة.

الكمبيوتر والتمثيل

ومن استخدامات الكمبيوتر التي انتشرت في الأمة استخدامه في عرض وتخزين الأفلام والتمثيليات والمسرحيات والفيديو كليب وليس هذا فحسب بل وإتاحة التدخل في صناعة هذا التمثيل المحرم عن طريق الكمبيوتر.

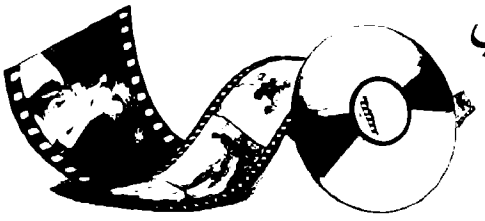

ولا يكاد يخلو هذا التمثيل من اختلاط الرجال بالنساء، والتعامل مع النساء كما يتعامل الرجل مع زوجته، فقد قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ...﴾ [النور:٣٠-٣١]، فالنظرة بريد الزنا وهي سهم من سهام إبليس، ومعظم النار من الشرر. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**»(١)، وقال أيضًا: «**إياكم والدخول على النساء**»، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو(٢)؟ قال: «**الحمو الموت**»(٣)،

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني، وقال: على شرط الشيخين.

(٢) **الحمو**: المقصود به قريب الزوج.

(٣) رواه البخاري.

وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أرادت امرأة أن تصافحه، قال: «**إني لا أصافح النساء**»، ولقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ما مست يد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يد امرأة قط، غير أنه بايعهن بالكلام»[1]، هذا في المصافحة فما بالك بالقبلات والأحضان والملامسات الفاجرة؟! وقد سُئلت لجنة الفتوى بالسعودية عن حكم من يزور أقاربه ومن بينهم (بنات خالته وزوجات أعمامه وبنات أعمامه) فيقوم بالسلام عليهن وتقبيلهن ويجلسن معه وهن كاشفات، فأجابت: هذه العادة سيئة منكرة مخالفة للشرع المطهر ولا يجوز لك تقبيلهن ولا مصافحتهن لأن زوجات أعمامك وبنات عمك وبنات خالك ونحوهن لسن محارم لك فيجب عليهن أن يحتجبن عنك وأن لا يبدين زينتهن لك لقول الله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٣]، وهذه الآية تعم زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيرهن في أصح قولي العلماء، ومن قال إنها خاصة بهن فقوله باطل لا دليل عليه. وقال سبحانه في سورة النور في حق النساء: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ

(١) رواه البخاري.

أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النور:٣١]. ولست من هؤلاء المستثنين بل أنت أجنبي عن بنات عمك وبنات خالك وزوجات أعمامك، بمعنى أنك لست من محارمهن... اهـ. فقارن هذه الفتوى بما تراه في التمثيل. وكذلك ما في التمثيل من غيبة، ووصل الشعر بالباروكة فعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لعن الله الواصلة**[1] **والمستوصلة والواشمة والمستوشمة**»[2]، وإخراج النساء في كامل زينتهن يحملن الفتنة ويغرين بها والدعوة الصريحة إلى التبرج والسفور والعري وتمزيق الحجاب،هذا الحجاب الذي قال فيه الحق - سبحانه: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور:٣١]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٩]، وقد أجمع أهل العلم على وجوب تغطية ما سوى الوجه والكفين.

---

(١) **الواصلة**: التي توصل شعرها بشعر غيرها، والمستوصلة: التي تقوم بذلك للنساء.

(٢) رواه البخاري.

وكذلك يعرضون الألبسة الفاتنة الكاسية العارية على نساء المؤمنين لإغرائهن بالعري والخلاعة والتشبه بالبغايا والفاجرات مما جعل الفتيات يتابعن الموضة العارية التي تخرج على يد هؤلاء، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من سنَّ في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده. من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**»(١)، وكذلك ما يتبعه من سهر وإضاعة للأموال والأوقات، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»(٢)، وكذلك ما فيه من رقص وخلاعة، والله يقول: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء:٣٧-٣٨]، قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: استدل العلماء بهذه الآية على ذم الرقص وتعاطيه، قال الإمام أبو الوفاء ابن عقيل: قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ وذم المختال، والرقص أشد من المرح والبطر... اهـ. وقد صدرت فتوى بحرمة

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي وكذلك الألباني.

جميع الرقص بجميع أنوعه، عن دار الإفتاء المصرية، وذكرت أنه لا يشتبه في حرمته مسلم يعيش في دار الإسلام، وأن ذلك من المعلوم بالبداهة من الدين، وكان المفتي يومها فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1] وهذا الحكم يشمل الرقص الشرقي، والباليه ورقص الإعلانات، ورقص الرجل والنساء ويستثنى رقص المرأة لزوجها، وكذلك الغناء والموسيقى[2] والكذب[3] وانتشار القصص الغرامية المخزية وترويج الإباحية والشذوذ وكذلك الاحتقار والسخرية والاستهزاء بالمسلمين وإشاعة العامية، والأقوال الساقطة الماجنة، والكلمات المنظومة والمنثورة البعيدة عن الحياء والفضيلة، الهادمة للأخلاق والمفسدة للأمة مما ترتب على ذلك إضعاف اللغة العربية التي هي لغة القرآن، وحسبك أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كره تجسيد الشخصيات ومحاكاتهم، فقال: «**مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا**[4]»[5].

---

(١) بتاريخ ٤ من رمضان ١٣٦٢ هـ.

(٢) وقد سبق. انظر: الكمبيوتر والغناء، (ص٣٩).

(٣) وذلك من خلال ذكر قصص افتراضية لم تحدث من قبل.

(٤) هذا في حق الأشخاص العاديين فما بالك بالأنبياء والصحابة، فهو لا شك محظور وإن أفتاك الناس وأفتوك.

(٥) رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني.

يقول الدكتور محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر السابق): إذا تضمن التمثيل إثارة للغرائز أو تهجمًا على العقائد، أو تطولًا على الفضائل، أو تحبيبًا في الرذائل، أو عرضًا لما لا يجوز عرضه أو إبداؤه أو كشفه. فإن التمثيل في الموضع هذا يكون حرامًا، لأنه يؤدي إلى الفساد أو الشر، وما يؤدي إلى الحرام فهو حرام، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم[1]. اهـ.

فيا أخي الحبيب اترك هذه الفتنة الكبيرة والمحنة العظيمة لله عَزَّوَجَلَّ.

(١) من حديث فضيلة الإمام بجريدة النور في ٥ من ذي القعدة عام ١٤٠٧هـ

التجربة البريطانية

الهيئة البريطانية لتصنيف الأفلام والرقابة عليها British Board Of Film Classification (BBFC) هي منظمة مستقلة تختص بتنظيم وتصنيف محتوى الأفلام التي تعرض في السينمات والموجودة على أشرطة الفيديو وأقراص الـ دي في دي DVD.

إن تصنيفات هيئة BBFC هي المقياس الآن لأفلام السينما، وقد تم إعطائها هذه السلطة للمرة الأولى بموجب قانون صدر عام ١٩٨٤ والخاص بتسجيلات الفيديو. فكل أفلام الفيديو والـ دي في دي يجب أن تخضع لفحص وتصنيف هيئة BBFC.

في نفس الوقت أصبحت هيئة BBFC مسئولة عن تصنيف ألعاب الكمبيوتر أيضًا، فهناك الكثير من ألعاب الكمبيوتر التي يراها القانون تحتاج إلى التصنيف، فيمكن للوالدين التعرف عليها لأنها تأخذ علامات تصنيف ١٨ أو ١٥ أو ١٢ BBFC بدلًا من علامات التصنيف التطوعية مثل PEGI أو ELSPA.

ويتم تصنيف هيئة BBFC للأفلام اعتمادًا على العمر المناسب لمشاهدتها، ولو لزم الأمر تطلب من الموزع أن يجري بعض التغييرات عليها وعادة ما يكون بقطع مشاهد منها.

وفي الغالب يكون هناك وصف قصير على الغلاف الخلفي لأشرطة الفيديو أو أقراص الـ دي في دي أو ألعاب الكمبيوتر، هذا الوصف يعطي أسباب تصنيفه لهذه السن على وجه الخصوص.

وللمزيد من المعلومات يمكن زيارة الموقعين التاليين:

www.bfi.org.uk

www.bbfc.co.uk

رموز فئات الأفلام التي نشرتها الهيئة البريطانية لتصنيف الأفلام والرقابة عليها عام ٢٠٠٢:

	اختصار لكلمتي: Universal Children أي أطفال العالم: مسموح به لكل الأعمار، لا يوجد شيء غير مناسب للأطفال.
	اختصار لكلمتي: Parental Guidance: يحتاج لرقابة الوالدين، فقد تكون هناك مشاهد غير لائقة للأطفال تحت الثامنة من العمر.

	تناسب سن ١٢ سنة فما فوق: قد تكون مناسبة للأطفال فوق الثانية عشرة. أما الأطفال تحت سن الثانية عشرة، فقد يُسمح لهم بمشاهدتها بمصاحبة أحد البالغين في أثناء العرض بكامله.
	تناسب سن ١٢ سنة فما فوق: مناسبة فقط للأطفال فوق الثانية عشر من العمر، لا يسمح لأي طفل تحت الثانية عشر بشراء أو تأجير أشرطة فيلم فيديو أيًّا كان نوعها أو ألعاب تحمل هذه العلامة.
	تناسب سن ١٥ سنة فما فوق: مناسبة فقط للبالغين في الخامسة عشر من العمر فما فوق، لا يسمح لأقل من الخامسة عشر بمشاهدة فيلم يحمل هذا الرمز في السينما، أو تأجير أو شراء أي لعبة أو فيلم فيديو أيًّا كان نوعه.

	تناسب سن ١٨ سنة فما فوق: مناسب فقط للبالغين، لا يُسمح لمن هم دون الثامنة عشر أن يشاهدوا فيلمًا يحمل هذا الرمز في السينما، كما أنه لا يُسمح لمن هم دون الثامنة عشر بشراء أو تأجير أي لعبة أو فيلم فيديو أيًا كان نوعه، ما دام يحمل هذا الرمز.
	غير مسموح به تحت الثامنة عشر: مسموح به فقط للبالغين (من هم في الثامنة عشر فما فوق)، ويمكن مشاهدته فقط في دور العرض السينمائي ويباع فقط في محلات بيع الأفلام الجنسية.
	مقابل للكلمة exempt أي مُعفى من التصنيف: يستخدم للأفلام المعفاة من تصنيف الهيئة البريطانية لتصنيف الأفلام والرقابة عليها، هذه الأفلام أحيانًا تستخدم رموزًا مشابهة لرموز هذه الهيئة، وعلى سبيل المثال: فإن الشهادة التي تحمل هذا الرمز تعني أن هذا المنتج لا يوجد به أي التزام قانوني.

حرف R باللون الأحمر	مقابل لكلمة Restricted أي أن احتمال الخطر به وارد: يعني أن الهيئة البريطانية لتصنيف الأفلام والرقابة عليها قد رفضت تصنيف هذا الفيلم.

في بريطانيا إذا أراد الوالدان اصطحاب أبنائهم إلى دور عرض الأفلام السينمائية، يتأكدون أولًا من صلاحية الفيلم قبل الذهاب لمشاهدته، وذلك مثلا من خلال الدخول إلى الموقع البريطاني التالي: www.parentsbbfc.co.uk

وكتابة اسم الفيلم في مستطيل البحث، والضغط على أيقونة search لتظهر تفاصيل وافية حول هذا الفيلم ومدى ملائمته لعمر الطفل.

وهذا أقل ما نتمناه في بلادنا العربية حيث أن نسبة الأفلام التي لا تناسب الأبناء في ازدياد!!

الكمبيوتر وأفلام الكرتون

التركيز على الناشئة في برامج الكرتون، يفوق كل تصور وتخيل، إذ هم رجال الغد وقادته، وبفسادهم تفسد الأمة وتضيع معالم الخيرة فيها، وهذه البرامج في مجملها تقوم على الخرافات والخزعبلات والأساطير، ومن شأنها أن تطمس فطرة الصغار وتضيع عقيدة التوحيد في نفوسهم، ومن أمثلة ذلك المسلسل الكرتوني (الإله زيلا) الذي تستدعيه البشرية بجهاز الكتروني فيجيب في الحال، وهذا الإله له ابن يصاحب البشرية يدعوه فيجيب، وهي صورة مصغرة لاعتقاد النصارى، وبعض الأفلام تفسر الكون تفسيرًا وثنيًّا، فبعضها يتحدث عن العقل المركزي، وفريق يصور الكون على أنه مخلوق بقوى شريرة وأخرى خيرة يتصارعان، وهذا كله من شأنه أن يغرس الإلحاد والكفر في نفوس الأولاد. وأحيانًا يصورون الصراع بين القطط والفئران كما في مسلسل (توم وجيري) أو بين المركبات الفضائية، وقد أخفوا عقيدة الفريقين، وكثيرًا ما يتم الصراع من أجل المرأة وحبها كما في مسلسل (باباي)،

وفي بعضها خيالات كطيران الآدميين مثل مسلسل سوبر مان والوطواط وفرافيرو وغرندايزر...، وكذا ما ينشرونه في تلك الأفلام من إباحيات وجنس، فتقريبًا لا يخلو برنامج كرتوني الآن من العري والغزل وملاحقة الفتيات، مشاهد تحتوي على صدور بادية، وأفخاذ عارية، وغزل بين الجنسين، وتعبير عن الحب في جو رومانسي عجيب، فبرنامج (كابتن ماجد) يصور حضور الفتيات للمباريات وتشجيعهن للاعبين، والرقص والصراخ والمعانقة بين الجنسين حال تسجيل الهدف، و(سندريلا) فتاه يتيمة تتعرف على شاب غني، فتبدأ بينهم مشاهد المعانقة والرقص والتبرج والسفور!! و(طرزان) شاب نشأ في مجموعة من الغوريلات يجد فتاه من جنسه، فتتكون بينهم علاقة حب تنتهي بأن تعيش معه، وتلبس تلك الملابس الغريبة العارية، ناهيك عن العناق والتقبيل الشديد بينهما!!

ويستهين البعض بخطورة هذه الأفلام والمسلسلات الكرتونية، فقد وصف البعض التحذير من أفلام الكرتون بأنه تخلف وتعصب لا داعي له!! وأن الأمر بسيط ولا يحتاج لمثل هذه التهويلات. وهؤلاء لا يفجعهم الأمر إلا إذا سمعوا بوفاة طفل لكونه ألقى بنفسه من نافذة أحد الأدوار العلوية بعمارة بالقاهرة محاكيًا لشخصية (فرافيرو) في الطيران والملبس، وقد يستوقفهم

الانبهار الشديد بسلاحف النينجا ويصيبهم العجب إذا وجدوا الطفل يسأل والده: من أكبر الله أم غرندايزر؟، وقد نشرت جريدة المسلمون بعض هذه الآثار السيئة، منها الأب (إبراهيم الفهد) الذي وجد ابنه يسجد لدمية أطفال حتى تحقق له ما يريد، ومنها قصة (خالد) الذي حاول القفز من على المكتبة الكبيرة وألقى بنفسه على أخيه الصغير مما أدى إلى إصابته في العمود الفقري، ومنها الطفل (ناصر) الذي يقلد (جنكر) لأنه شخصية قوية وجبارة -على زعمه- والطفلة (وفاء) لا تحب الشمس و(منيرة) التي تقول إنها تستطيع أن تقفز إلى المنزل المجاور وتسرق ما تريد وذلك لأنها رأت القرد وصاحبه سرقا ولم يقل لهما أحد شيئًا وهي تريد أن تكون شجاعة مثلهما كما رأت في المسلسل.

ويقول أ. سعد عبد الحميد -الأستاذ بقسم الدارسات الإسلامية في جامعة الملك سعود بالرياض-: إن هذه الرسوم المتحركة تحتوي على المفهومات الهابطة والقيم الرخيصة التي لا تمت للمجتمع الإسلامي بصلة.

ويؤكد د. محمد صوالحة -الدكتور بالجامعة الأردنية-: أن معظم الأفلام الكرتونية الموجهة للطفل خطر على النشء وسلوكياتهم والأهم من ذلك على دينهم.

ومع كل هذه السلبيات فإننا لا ننكر أنه قد يكون لأفلام الكرتون جانبًا إيجابيًا في تعليم الأولاد الصلاة وبر الوالدين والابتكار والآداب والأخلاق، وهذا ما أريد أن نتوجه إليه جميعًا ونجعله بديلًا لأولادنا ليساعدهم في تعلم الإسلام وآدابه، والأفلام الهادفة والإسلامية كثيرة لا يسع المقام ذكرها، ولكن على سبيل المثال: كرتون قصة أصحاب الأخدود، ومسلسل أحكام القرآن... إلى غير ذلك مما ينهض بطفلك إلى الأفضل.

تنظيم وقت مشاهدة الأطفال:

إذا اتفقنا على أن الشاشة المفتوحة سلاح ذو حدين، فإن استخدام هذا الجهاز ينبغي أن يتم بحكمة، وذلك من خلال تنظيم أوقات المشاهدة، مع انتقاء الأفضل للمشاهدة، فتعدد القنوات المتاحة يعطي فرصة للاختيار، ومن المفيد أن يشترك الطفل في الاختيار من بين البدائل التي يحددها الوالدان.

وتنصح الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال American Academy of Pediatrics (AAP) بأن الطفل قبل عمر السنتين لا ينبغي له مشاهدة التليفزيون، وأن الأطفال الأكبر سنًّا من السنتين

ينبغي ألا يزيد معدل مشاهدتهم له أكثر من ساعة أو ساعتين مع ملاحظة أن يكون ما يشاهدونه هو برامج قيمة تم انتقائها بعناية!!

وتوضح الأكاديمية سبب تحديد هذا الوقت لأن التليفزيون أصبح يطغى على أنشطة أخرى هامة ينبغي للأطفال القيام بها مثل ممارسة الرياضة، والقراءة وأداء الواجبات المدرسية واللعب مع الأقران، وقضاء الوقت مع الأسرة.

أما وقت المشاهدة فإن أفضل وقت له هو بعد إنجاز الطفل لمهامه الدراسية أو أعماله المنزلية التي يساعد بها والديه، مع ملاحظة إغلاق التليفزيون بعد انتهاء البرامج المختارة مباشرة، وينبغي أن يقوم الطفل بنفسه بذلك وإلا مُنع من مشاهدة البرنامج التالي في الجدول المحدد.

التعامل مع الأفلام المزعجة:

ينبغي ملاحظة أبنائنا وهم يشاهدون الأفلام المختلفة ولا نفرح بانشغالهم لكي نقوم بما نحب من الأعمال، فالشاشة سلاح ذو حدين، ومن ثم فإن المشاهدة تتطلب

ملاحظة الأبناء، ويمكن إنجاز المهام اليدوية التي لا تحتاج إلى تركيز في نفس الغرفة التي يجلس بها الطفل، أو بالقرب منه بحيث تسهل ملاحظته.

فإذا لاحظنا انزعاج الطفل من أحد المشاهد، فمن المهم أن نتحدث معه ونتركه يعبر عما يجول في خاطره، ونستمع له جيدًا، ثم نحاوره بهدوء، ونحاول إقناعه بأن ما يشاهده مجرد تمثيل لقصة كتبها مؤلف ما من وحي خياله وأن العالم الواقعي مختلف تمامًا.

الكمبيوتر والتصوير

انتشر بين الشباب عبر هذا الجهاز ما يسمونه بالجرافيكس (التصميمات الفوتوغرافية) وما يدخل في هذه التصميمات من تصوير ذوات الأرواح من الآدميين والحيوانات والطيور...

والصور على نوعين:

الأول- التصوير باليد (الرسم- النحت):

وهو محرم بل هو كبيرة من كبائر الذنوب لأن النبي ﷺ لعن فاعله فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم**»(١)، وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون**»(٢)، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي**

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

فليخلقوا حبة أو يخلقوا شعيرة»[1]، وحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «قدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من سفر وقد سترت سهوة[2] لي بقرام[3] فيه تماثيل[4]، فلما رآه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلون وجهه، وقال: «**يا عائشة أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله**»، فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين»[5]، وحديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة، وليس بنافخ**»[6]، وعنه أيضًا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسًا فتعذبه في جهنم**» قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فإن كان لا بد فاعلًا فاصنع الشجر وما لا نفس له»[7]، فيحرم عليك أخي الحبيب رسم أي صورة لها نفس أو إدخال صورة مرسومة في تصميمك.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) **السهوة**: هي الطاقة النافذة في الحائط.

(٣) **القرام**: الستر.

(٤) أي: فيه صور.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) رواه البخاري ومسلم.

(٧) رواه البخاري ومسلم.

والثاني: التصوير بالآلة (الكاميرا):

وهذا موضع خلاف بين أهل العلم، فمنهم من منعها ومنهم من أجازها فمن نظر إلى لفظ الحديث منع، ومن نظر إلى المعنى والعلة أجازها.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وما يميل قلبي إليه هو الجواز والإباحة لان العلة في تحريم التصوير هي مضاهاة[1] خلق الله. والتقاط الصور بالآلة ليس مضاهاة لخلق الله بل هو نقل الصورة التي خلقها الله نفسها، فهو ناقل لخلق الله كالمرآة.

ولكن لننظر إلى الفائدة الحاصلة من هذا التصوير:

فإذا كان التصوير لأمر مفيد فخير وبركة أما إن كان لغرض محرم فلا تفعل لأنه يكون حرامًا.

وللتصوير الفوتوغرافي شروط:

١- ألا يكون في الصورة اختلاط الرجال بالنساء.

٢- عدم تصوير النساء إلا للضرورة كالتصوير لورق حكومي وإخراج الهوية وغير ذلك ولا ينبغي أن يطلع عليها أحد.

---

(١) أي: المشابهة.

٣- عدم إظهار الصور إلا للمحارم عملًا بقول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ...﴾ [النور: ٣٠-٣١]، فإن كانت الصور بهذه الكيفية فهي جائزة. والله أعلم.

ولكن ما يفعله إخواننا من الذين مَنَّ الله عليهم بأشغال الجرافيك يتدخلون في هذه الصور عن طريق برامج الكمبيوتر مثل برنامج: «Photoshop» (الفوتوشوب) فيوسع العينين أو يلونهما أو يصغر الأنف أو يخفي تجاعيد الوجه وتشوهاته أو يلون الشعر... وغير ذلك من التدخلات في الصور، وهذا لا يأخذ حكم الثاني أبدًا ولكنه يأخذ حكم الأول وهو التحريم لأنه تدخَل في خلق الله وغير الصفات وجاء بخلق جديد يضاهي به خلق الله.

فيا أخي الحبيب اترك هذه المنكرات وعليك بالتصميمات المنضبطة على الشرع، فلا بأس باستخدام الشجر والحجر وما لا نفس له، واعلم أنك تستطيع التعبير بها في تصميماتك أو استخدم صور ذوات الأرواح ولكن اطمس الرأس لأن الصورة الرأس[1]،

(١) قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الصورة الرأس فإذا قطع الرأس فليس هو صورة.

ولا تصنع من الصور ما يعلق في البيوت لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن هذا فقال: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة**»[1]، وهذا لقبح ما في البيت، وكذلك لا يجوز اقتناؤها كالصور التي تتخذ للذكرى أو للتمتع بالنظر إليها أو للتلذذ بها ونحو ذلك. أرشدك الله إلى الصلاح في الدنيا والدين.

(١) رواه البخاري.

الكمبيوتر والألعاب الإلكترونية

إن المواظبة على الحزم والجد في كل حال شاقة على النفس وتورث الملل والضيق، فالنفس مجبولة على المراوحة بين الأشياء، والتنقل من عمل إلى آخر، ومن قول إلى آخر، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ساعة وساعة**»[1]، وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمى»، وكان يقول: «إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، لها طرائف الحكمة» وقال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأستجم نفسي بالشيء من الباطل (اللهو المباح) ليكون أعون لها على الحق».

فلا شك أن اللعب أمر مباح لا حرج فيه، ويستعان به على العبادة، وقد تعددت الألعاب وتنوعت طرائقها، ومع هذه النهضة التكنولوجية ظهرت في علمنا ألعاب الكمبيوتر الإلكترونية التي يمارسها الناس عامة والأطفال خاصة، وهذه الألعاب مختلفة النواحي، متعددة الجوانب؛ فمنها حروب وهمية تدرب على

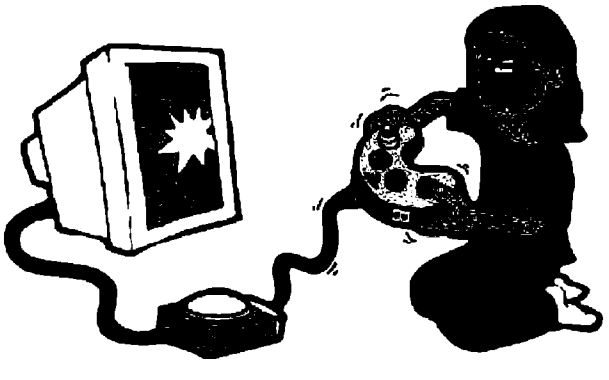

(١) رواه مسلم.

التصرف في الأحوال المشابهة، أو تقوم على التحفّز للنجاة من المخاطر وقتال الأعداء وتدمير الأهداف، والتخطيط والمغامرة والخروج من المتاهات والهرب من الوحوش، وسباقات الطائرات والسيارات والمراكب، واجتياز العوائق، والبحث عن الكنز؛ ومنها ألعاب تنمي المعلومات وتزيد الاهتمامات، كألعاب الفكّ والتركيب، وتجميع الصور المجزَّأة، والبناء والتلوين والتظليل والإضاءة، وهذا كله أمر مباح على سبيل التسلية والترويح على النفس، لاسيما إن تحققت به المنفعة، مع مراعاة الضوابط الشرعية للعب، وهي:

١- **اللعب بلا قمار ولا ميسر:** كأن يذهب اللاعبون إلى مقهى الكمبيوتر (السيبر) ويلعبون لعبة جماعية والمهزوم يدفع قيمة اللعبة للمقهى، أو يتم ذلك في البيت على نقود يدفعها كل من يلعب والفائز يتحصل عليها، أو على الأطعمة والمشروبات، وغير ذلك من صور القمار، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة:٩٠-٩١]، وقد قررت حكومة ماليزيا إغلاق محال ألعاب الفيديو، وقال وزير الداخلية: إن ألعاب الفيديو تحولت إلى نوع من المقامرة، وستجر الشرور

على المجتمع[1]، وينبغي التنبّه إلى أن الألعاب الإلكترونية لا تجوز المسابقة فيها بعِوَض - ولو كانت مباحة - لأنها ليست من آلات الجهاد، ولا فيما يتقوى به في الجهاد[2].

٢- **عدم الإفراط في اللعب:** فبعض اللاعبين قد يقضي غالب عمره في هذه الألعاب، ويصبح مشتهرًا بين الناس بإتقان هذه الألعاب، ومثل هذا يُخشى عليه أن يكون داخلًا في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [الأعراف:٥١].

٣- **المحافظة على الواجبات الشرعية:** كإقامة الصلاة، وبر الوالدين، وصلة الرحم، والأخوة الإيمانية، فهذه الألعاب تجتذب اللاعبين وتغريهم بالجلوس أمامها ساعات طوال، وكلما انتهى من مستوى أو مرحلة ينتقل إلى أخرى ومستوى جديد أشد إثارة وجاذبية؛ بحيث يصعب على اللاعب أن يتركها ليقوم إلى الصلاة،

---

(١) بي بي سي أون لاين.

(٢) لما رواه الترمذي والنسائي، وصححه الألباني عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا سبق إلا في نصل، أو حافر، أو خف**»، والنصل هو السهم، والحافر هو الفرس، والخف هو البعير.

أو حتى لطاعة والديه، وبالتالي لا يجد وقتًا لزيارة أخواله وأعمامه وأقاربه، وكم من مشاجرات تحدث بين الإخوة بسبب هذه الألعاب، فبعضها تثير الاستفزاز والغضب والعصبية إلى درجة القطيعة بين الأصدقاء، فاللعبة في بدايتها تكون مسلية وممتعة، ثم تتحول إلى تحدٍّ، ومن بعدها إلى عناد وعنف وسب ومشاكل بين المتسابقين(١).

٤- **عدم الإضرار بالجسد**: فلاشك أن الجلوس أمام شاشات الألعاب لفترات طويلة يؤدي إلى أضرار صحية بالغة، والله يقول: ﴿ تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:١٩٥]، وقد نشرت الدكتورة البريطانية (ديانا ماك) المتخصصة في طب الأطفال مقالًا دعت فيه أولياء الأمور إلى الانتباه إلى خطورة الألعاب الإلكترونية على صحة أبنائهم النفسية والبدنية والأخلاقية والاجتماعية، وقالت: إنها لاحظت من خلال معالجتها للأطفال أن الذين يقضون الساعات الطوال في مشاهدة هذه الألعاب يعانون من مرض التوتر المتكرر، وأوجاع في الرأس والأطراف بصورة واضحة(٢).

---

(١) انظر: الكمبيوتر والأسرة (ص٣٣).

(٢) المجلة الطبية الاسكتلندية «Scottish Medical Journal».

٥- **عدم الإضرار بالمال:** فقد صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه نهى عن إضاعة المال، فقال: «**إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال**»(١)، وقال أيضًا: «**إن رجالًا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة**»(٢)، أي يتصرفون فيه بباطل، وأي باطل أكبر من إهدار الأموال عن طريق شراء تلك الأجهزة التي تعد غالية الثمن، ثم في شراء البرامج والألعاب الخاصة بها، ثم في صيانتها وتصليحها؛ لأنها كثيرًا ما تتعرض للتلف بسبب سواء الاستخدام وكثرته، وغير ذلك من النفقات التي تحتاج إليها الأسرة، خاصةً بالنسبة للأسر متوسطة الدخل أو الفقيرة، فلقد بلغت مبيعات برامج الألعاب الإلكترونية ٣١,١٢ مليار دولار في عام ٢٠٠٦ بعد أن كانت حوالي ٢٠,٦٣ مليار دولار في عام ٢٠٠١، ومن المتوقع أن تصل تلك المبيعات إلي أكثر من ٤٥ مليار دولار في عام ٢٠١٠.

٦- **جواز اللعبة شرعًا:** فكثير من الألعاب بل أغلبها تشتمل على مخالفات شرعية تجعلها محرمة بسببها، وتتفاوت تلك الألعاب في شدة تحريمها حسب ما تحمله من منكرات وأفكار؛ فالمخالفات

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري.

العقائدية أشد تحريمًا من المخالفات الأخلاقية، والمنكرات الأخرى، وهذا بيان ببعض المخالفات التي تحتويها هذه الألعاب فتجعلها محرمة:

(أ) **إفساد العقائد:** كالألعاب التي تصور حروبًا بين أهل الأرض الأخيار وأهل السماء الأشرار - زعموا - ولاشك أن هذا طعنًا في الملائكة الكرام، وكذا يصورون وجود أكثر من إله في السماء، وفي أحد هذه الألعاب تقول الإلهة الأنثى لعظيم الآلهة: «أنا مانحة القوة، فاتبع ما أقوله وسأريك كيف تقتل بقية الآلهة».

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

(ب) **إهانة النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حيث أقدمت شركة ألعاب دنماركية مجرمة على التسويق للعبة جديدة تظهر رسول الرحمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هيئة مجسم ثلاثي الأبعاد لرجل بلحية، يطأ مجسمًا آخر يُجسِّد أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ونشرت الشركة إعلانًا لهذه اللعبة بصورة المشهد المذكور، كُتب عليه باللغة الإنجليزية: «العب وكأنك النبي محمد الذي لديه ٢٣ امرأة، من بينها عائشة ابنة

الست سنوات»، كما ظهر في الإعلان كلمة «HALAL» أي أن هذه اللعبة حلال[1] زيادة منها في الاستهزاء والسخرية.

(جـ) **تشويه صورة الإسلام:** وذلك من خلال وصفهم بالوحشية والتدمير والإرهاب والجهل والغباء وغيرها من صفات التنفير، وقد انتشر هذا النوع من الألعاب بشكل ملاحظ، فعلى سبيل المثال: لعبة «First To Fight» التي تبدأ أحداثها باقتحام منطقة إسلامية في بيروت، حيث يتحصن في تلك المنطقة مجموعة من (الإرهابيين) المسلمين، وأبطال اللعبة يحاولون اقتحام أماكنهم والقضاء عليهم، وتظهر الجامعة الغربية تحت مراقبة شديدة!! ويقوم أبطال اللعبة بالسطو على المكتبة الإسلامية، وقتل حراسها ومن فيها، ثم تظهر نتيجة الانتصار: كُتب إسلامية مُلقاة على الأرض، كلها تحمل اسم: دروس القرآن الكريم!!

﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

(د) **إهانة شعائر الإسلام:** كاللعبة التي يأخذ فيها اللاعب إذا قصف مكة ١٠٠ نقطة، وإذا قصف بغداد ٥٠ وهكذا، وبعض

(١) نبأ نيوز، الجمعة: ٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٦م.

الألعاب تطالب اللاعب بإطلاق النار على عدد من المصاحف الشريفة حتى يتمكن من الفوز لتتطاير تحت أصوات وهتافات النصر، وبعضها يطالب بتحطيم أكبر عدد من المساجد؛ للحصول على عدد أكبر من النقاط، يقول أحد الآباء: «سمعت أثناء لعب أبنائي صوت الأذان ممزوجًا بأصوات قنابل وطلقات نارية، وصُعِقْت حين رأيت ابني الذي لم يتجاوز ١٢ عالمًا منسجمًا في لعبة تقوم على تدمير المساجد ومحتوياتها، فسألته عن سبب قيامه بتدمير المساجد؟ أجاب بأنه لا يستطيع الوصول إلى المرحلة التالية وتحقيق الفوز إلا بفعل ذلك»!!.

(هـ) **التعلق برموز الكفر**: كأن تكون اللعبة تحتوي على بعض الصلبان، أو أن المرور على الصليب يعطي صحة وقوة أو يعيد الروح أو يزيد أرواح اللاعب، أو تحتوي على النجمة السداسية الصهيونية، أو أن يكون فيها تعلق أو انبهار بشخصيات كافرة مثل أبطال المصارعة ولاعبي كرة القدم، الذين دائمًا ما يُثَلِّثون عند الفوز والانتصار، أو أن يكون فيها رفع لعلم أمريكا أو أي بلد كافرة مما يزيد الانتماء له، والله سبحانه يقول: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨].

(و) **تعظيم السحر:** وما أكثر ذلك بين الألعاب، فلعبة (Castle Shikigama) تتضمن السحر والشعوذة واستحضار الأرواح وقراءة الطالع، ولعبة أخرى مقتبسة عن الفيلم المشهور (Harry Potter) فيها ولد يدرس في مدرسة (هوغوارتس) للسحر، يركب المكنسة ويطير، ويشير للأشياء بعصاه فيحركها، ويتلفظ بالتعويذات فيغير أشكالها، وكذا لعبة مقتبسة عن المسلسل الشهير (Yu-Gi-Oh!) وفيها بطاقات سحر ووحوش وفراعنة وفكرة إحلال الأرواح حيث تحل روح الفرعون في البطل.

(ز) **التعلق بالأبراج والنجوم:** حيث يظهر التعدي على الغيب في بعض الألعاب، والاعتقاد في الأبراج والنجوم، ففي لعبة (The Pauenser) تقوم الفتاة «دومينيك كروس» بتمثيل دور نجم الحظ للجميع، حيث تجلب الحظ والأموال الكثيرة لكل من تقابله وتجلس عنده، وهكذا يتعلم أبناؤنا -في غفلة منا- أن للحظ نجمًا، وللنحس نجمًا، كما يقوله المنجمون الدجالون الكذابون!!.

(ح) **تدمير الأخلاق:** كألعاب المصارعة التي تفقد الولد الحياء، وتعلمه التبجح في كشف العورات، ولعبة (Grand Theft Auto) أو (GTA) تحكي قصة لص مطارد من الشرطة يقتل الناس،

ويسلب أموالهم، ويسرق سياراتهم، ويسطو على المحلات، ويمارس الفواحش، ويتلفظ بالألفاظ النابية، ويمارس القمار، ويشرب الخمر، وبعض الألعاب تعلم الأولاد أقذر كلمات السب والشتم والإهانة، وبعض الألعاب كُتِبَ عليها: (النسخة العربية) وليس فيها من العربية إلا ترجمة كلمات السب والشتم، وكثيرًا ما يوجد في الألعاب الموسيقى والغناء والرقص، وغيرها من مفسدات الأخلاق، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**»[1].

(ط) **إثارة الجنس والإباحية**: كالألعاب التي تقوم فكرتها على النجاة بالمعشوقة أو المحبوبة أو الصديقة من الشرير أو التنين، وبعضها يظهر العري الفاضح في أثناء اللعبة، وفي أحيان كثيرة يكون ظهور هذه الصور لا علاقة له باللعبة، البنات يسرن على الشواطئ بالمايوه، وأخريات يحملن لافتات السباق بملابس فاتنة، وألعاب أخرى جائزتها أن تخلع النساء ملابسهن، فكلما أحرز اللاعب فوزًا كلما خلعت المرأة قطعة مما تلبسه، حتى تكون الجائزة النهائية التكشف والعري، بل ظهر ما يعرف بألعاب الجنس الكامل، يستخدم فيها تقنيات جديدة، مثل: «مؤشر العاطفة» أو «مؤشر الإحساس» الذي

(١) رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الألباني.

يحول ما يحدث على الشاشة إلى أحاسيس تصدر بشكل صوتي، أو حركة جسدية للشخصية الافتراضية ثلاثية الأبعاد.

والآباء في غفلة عن هذا الخطر الذي يداهم أبنائنا[١]، معتقدين أن الأطفال لا تهمهم الأمور الجنسية ولا يلتفتون إليها، ولا يعلمون أن الجنس قد يكون مرغوبًا عند بعضهم، فقد ذكرت بعض البحوث التربوية أنه يمكن أن يكون لدى بعض الأطفال نشاط جنسي قبل البلوغ، ويبدأ ذلك في سن التاسعة عند عشرة بالمائة من الأولاد[٢].

فكل لعبة داخلها شيء مفسد للعقيدة أو الدين أو الأخلاق؛ فهي لعبة محرمة، يحرم بيعها، وشراؤها، واللعب بها، وإهداؤها، واستيرادها، وصناعتها، وإذا خلت اللعبة من هذه المحظورات أو تمكن اللاعب من تلافيها فلا مانع منها[٣].

(١) تقول الإحصاءات: أن أقل من ٣٪ من الآباء يدرك حقيقة ما تحويه ألعاب الفيديو من عنف وتعري وإباحية. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) بتصرف من مسؤولية الأب المسلم، للدكتور/ عدنان باحارث.

(٣) حُمَّى الألعاب الإلكترونية، للشيخ/ محمد صالح المنجد.

الآثار السيئة للألعاب الإلكترونية

إنْ كُنَّا قد بينا شيء من الآثار السيئة لهذه الألعاب التي فيها مصادمة للإسلام، أو مخالفة للدين، ولكن تبقى آثارها السيئة على السلوك، ومنها:

١- **العنف والعدوانية:** فأغلب الألعاب الموجود الآن في الأسواق المسلمين تدعو إلى الإجرام والعنف، فمن بين كل ١٠٠ لعبة جديدة تباع بالمحلات التجارية هناك ٩٠ لعبة إجرامية، وأغلب الدراسات التي أجريت حول العنف وألعاب الفيديو تدعم النتيجة القائلة بأن ألعاب الفيديو العنيفة يمكن أن تزيد السلوك العنيف لدى الأطفال والمراهقين والصبية.

وأظهرت إحدى الدراسات أن الأطفال الذين يلهون بألعاب عنيفة لأقل من عشر دقائق، ثم يخضعون لاختبار تقييم المزاج؛ اكتسبوا صفات وأفعالًا عنيفة بعد فترة وجيزة من اللعب.

وقد اشتكى كثير من الآباء السلوكيات العدوانية لأبنائهم، واعتدائهم على إخوانهم بالضرب المبرح أحيانًا؛ نتيجة لتقمصهم شخصيات هذه الألعاب.

٢- **العزلة**: فهذه الألعاب تتيح للاعب أن يلعب بمفرده، فيجلس مددًا طويلة دون أن يحتاج إلى صديق، مما ينمي عنده روح الانعزالية والانطوائية، وعدم التعاون، ورفض الآخر، فبنظرة في شوارعنا اليوم، مع مقارنةً بالشوارع في السنوات الماضية؛ سنلاحظ فرقًا كبيرًا، فقد كان الأولاد موجودين دائمًا في الطرقات والملاعب، يلعبون بكرة القدم، أو يجرون مسابقات للجري بينهم، أو يكتفون بالتجمع والحديث فيما بينهم. أما اليوم فنجد الشوارع قد خَلَتْ، وبالكاد تجد في كل عدة شوارع فريقين يلعبان بكرة القدم، وتستمر تلك المباراة لمدة ساعات قلائل، ثم يعود كلٌ إلى بيته ليقبع على تلك الألعاب.

٣- **الأنانية**: فهذه الألعاب تجعل الطفل أنانيًا لا يفكر إلا في إشباع حاجته من هذه اللعبة، وكثيرًا ما تُثار المشاكل داخل الأسرة الواحدة بين الأشقاء حول من يبدأ باللعب أو من يلعب على عكس الألعاب الشعبية الجماعية التي يدعو فيها الطفل صديقه للعب معه.

٤- **إضعاف التحصيل العلمي**: فانشغال الأولاد في الألعاب الإلكترونية وقتل الوقت فيها؛ يُقلل وجود مساحات زمنية للمذاكرة

والدراسة، وهذا مع الإرهاق الشديد الناتج عن هذه الألعاب، وقد يؤدي هذا إلى تدمير مستقبلهم العلمي والدراسي، فظاهرة النوم في الحصص قد ازدادت، وتأخر الطلاب عن الدوام الدراسي صباحًا سار شيئًا معتدًا، بل إن بعض الشباب يترك الدراسة ويهرب إلى اللعب وأهله لا يعلمون، وفي غفلتهم نائمون.

حصن الأمان

إن مخاطر الألعاب الإلكترونية تحيط بأبنائنا من كل جانب، لذا علينا أن نحصنهم منها، ليتمتعوا بالأمن العقدي والأخلاقي، وذلك عن طريق:

أولًا- الحكومات: ومن الأمور المقترحة في هذا الشأن:

١- **التصنيف العمري للألعاب:** وهذا ما قامت به الدول العالمية، وألزمت الشركات المنتجة لهذه الألعاب بوضع التصانيف على أغلفة الألعاب، فإذا وجد المشتري مثلًا: (+١٨) على إحدى الألعاب؛ علم أن هذه اللعبة لا تصلح لمن هم أصغر من ١٨ سنة ولا يصح بيعها لهم.

وكذلك: (+٣، +٧، +١٢، +١٦) كل رقم يدل على أن اللعبة لا تصلح إلا لمن تجاوز سنه الرقم المكتوب.

٢- **منع ألعاب القتل والعنف والجنس:** ففي ولاية (إيلينوي) الأمريكية وضعوا قانونًا يمنع بيع ألعاب الفيديو التي تحتوي على مشاهد عنيفة أو جنسية للقاصرين، وينص القانون على تغريم المحال التي تبيع القاصرين هذه الألعاب مبالغ تصل إلى ألف دولار[١].

وطلب عدد من الوزراء في الاتحاد الأوروبي بمنع ألعاب العنف والقتل، وفرض عقوبة موحدة لبيع هذه الألعاب للمراهقين[٢].

٣- تشديد العقوبة على مستوردي البرامج المفسدة وزيادة الردع بالغرامة وغيرها على المخالفين.

٤- توعية أولياء الأمور من خلال وسائل الإعلام.

ومن ذلك أنهم صنعوا ما يسمى بنظام المعلومات حول الألعاب للبلدان الأوروبية PEGI.

وهو عبارة عن تصنيف لما تحتويه اللعبة من خلال رموزًا توضع على غلاف اللعبة وهي:

---

(١) CNN العربية ٢٨/ ٦/ ٢٠٠٥م.

(٢) مجلة العالم الرقمي، العدد: (١٩٣).

	اللعبة تحتوي على مشاهد للعنف
	اللعبة تحتوي على كلمات غير لائقة
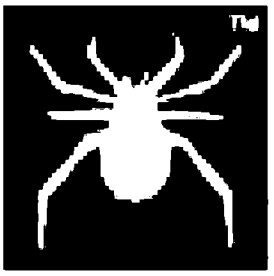	اللعبة قد تكون مخيفة للأطفال الصغار
	اللعبة قد تتضمن إيحاءات جنسية
	اللعبة توحي بـ أو تشير إلى تعاطي المخدرات
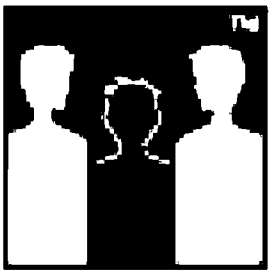	اللعبة تحتوي على ما يشجع على التفرقة العنصرية

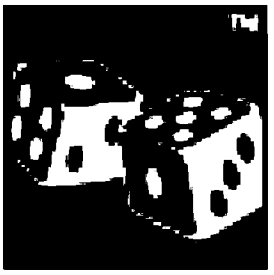	اللعبة تشجع على أو تعلم لعب القمار
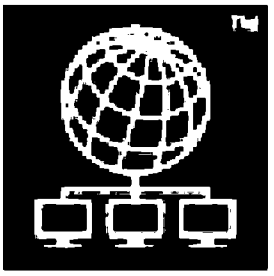	اللعبة متاحة على الخط المباشر من خلال الإنترنت أو غيرها من الشبكات

٥- تنبيه أبنائنا بأخطار هذه الألعاب في المدارس.

٦- معاقبة كل من يقوم بدعاية للألعاب السيئة، خاصة في وسائل الإعلام.

٧- مراقبة محلات بيع هذه الألعاب لضبط الألعاب المفسدة أو ما يبيعونه تبعًا لها من الأفلام الخليعة.

ثانيًا- الآباء: فكثير من الآباء يسعد بانشغال الأبناء بهذه الألعاب لأنها تحد من خروجهم من المنزل، وتريحه من التنزه بهم في الحدائق والبراري، وكذا الأمهات يسعدن بهدوء المنزل وسكونه، وقلة المشاجرات بين الأبناء؛ لانشغالهم باللعب على الكمبيوتر، ولكن بعد ما بينا هذا القدر الهائل من المخاطر المحدقة بالأولاد،

يجب أن يكون هناك دور للآباء للحد من هذه الظاهرة، وذلك من خلال:

١- **التوجيه والإرشاد:** ببناء الحصانة الذاتية في نفوس الأولاد، وذلك بتحبيب الفضائل ومعالي الأمور إلى قلوبهم، وتبغيضهم في الفواحش والمنكرات، وتوجيههم إلى الألعاب ذات الطبيعة التركيبية والتفكيرية، وإلى الألعاب الحركية، وإلى ألعاب الذكاء والبناء والمسابقات الثقافية، وإلى الألعاب التعليمية المربية للذوق، والمنمية للذاكرة.

٢- **حراسة البوابة الإلكترونية:** فعلى الوالدين أن يختارا من الألعاب ما يكون مناسبًا للابن في عمره، ولا يحتوي على ما يخل بدينه وصحته النفسية، وكذا فحص ومراجعة ما يشتريه الأبناء، ومعرفة ما يلعبون به ويشاهدونه، ولا مانع من الجلوس معهم أحيانًا أثناء اللعب للاطمئنان عليهم، واستبعاد أي لعبة تحتوي على مخالفات شرعية، أو تؤثر على الصحة النفسية والبدنية.

٣- **تحديد ساعات اللعب:** فلا يسمح للأولاد مزاولة اللعب أكثر من ساعتين، حتى لا تضيع أوقاتهم هدرًا، وقد أجمع خبراء الصحة النفسية والعقلية على ضرورة قضاء ٧٥٪ من وقت فراغ الطفل في أنشطة حركية، بينما واقع أطفالنا أن جلوسهم أمام التلفاز

والكمبيوتر يصل إلى حوالي ٨٠٪ من أوقات يقظتهم، وبخاصة في الإجازات.

٤- قراءة غلاف اللعبة جيدًا ومعرفة محتواها قبل شراءها، وهذا عرض سريع لمحتوى غلاف اللعبة للمعرفة:

اللعبة في سطور
وفيه وصفاً مختصراً لمحتوى اللعبة يجعلك تشعر بما يقوم به اللاعب وما العالم الذي يدخله.
تأكد من أنك مطمئن تجاه هذا الوصف.

اللعبة في صور
هذه الصور المأخوذة من اللعبة تبين لك ما إذا كانت مناسبة أم لا لاحظ ما إذا كان العنف والاباحية يبدو حقيقياً أكثر من اللازم أم لا

الصيغة
من هنا تعرف إذا كانت اللعبة تستخدم للكمبيوتر الشخصي أم على وحدات تحكم متصلة بشاشة التليفزيون مثل: X box Play Station

تصميم الغلاف الأمامي
فقد ينخدع بعض الأباء والأمهات بتصميمات الأطفال الكرتونية على الغلاف معتقدين أنهم يشترون لعبة أطفال، ولكنهم في الحقيقة يشترون محتوى جنسي او افسادي لا ينبغي ان يشاهده البالغون

الوصف
هذه الأيقونة تمكنك من معرفة محتوى اللعبة من عنف وجنس ومخدرات أو مصطلحات غير لائقة كما بينها في نظام PEGI

الناشر
اسم الشركة التي قامت بنشر اللعبة

فنيات التشغيل
توضح الحد الأدنى للعوامل الفنية اللازمة لتشغيل اللعبة على جهاز الكمبيوتر أو من خلال وحدات التحكم المتصلة بشاشة التليفزيون

التصنيف العمري للعبة
يوضح الحد الأدنى لمن تناسبه هذه اللعبة على أساس المحتوى الذي تقدمه.

الصنع
اسم المكان الذي ابتكرت فيه هذه اللعبة، وهي تشبه علامة شركة الإنتاج بالنسبة للأفلام.

نصائح بشأن الحد من شراء ألعاب الكمبيوتر:

* عدم ترك الأجهزة الإلكترونية في غرفة الأبناء.
* التأكد من أن أطفالك قد أصابهم الملل من الألعاب التي لديهم قبل أن تأتي بألعاب جديدة، لتكون الفرصة سانحة للبعد عن شاشة الكمبيوتر فترة لا بأس بها من الوقت للقيام بأنشطة أخرى.
* اصطحاب الأبناء عند شراء ألعاب جديدة لتوجيههم.
* تذكر دائمًا أنه يصعب على بعض الأطفال التأقلم على الحد من استخدام ألعاب الكمبيوتر إذا كان أمامهم الكثير من الخيارات، فلابد من تقليل خيرات اللعب.
* أيضًا هناك مواقع ممتازة بها ألعاب مفيدة، فمثلًا بدلًا من أن يتنافس الأبناء على من قتل عدد أشخاص أكثر في وقت أقل!! سيتنافسون على من حل مسائل حسابية أكثر في وقت أقل أو من أحرز عدد أخطاء إملائية أقل في وقت أسرع.

ثالثًا- البديل الإسلامي: فمواجهة هذا التحدي الخطير لابد أن تكون بنفس الوسائل والأدوات، إذًا يتطلب منا أن نوجد البديل المناسب لمجتمعنا الإسلامي العربي، وإن كانت مخاطر

الألعاب ليست مخاطر دينية بل تفوق ذلك إلى مخاطر صحية بدنية نفسية، ولكن البديل الإسلامي الذي يقتصر ضرره على المدمنين له والمكثرين منه فقط لاشك أنه مُقَدَّمٌ على الإنتاج الغربي ذي الضرر العقدي والأخلاقي والصحي.

فعلينا أن ندرس إمكانية ما يمكن أن يُنتج من قِبَل عدد من الشرعيين والتربويين والاجتماعيين ذوي التوجه السليم، ثم دعوة أصحاب الأموال للاستثمار في هذا الجانب، ثم توجيه المبرمجين لابتكار وتصميم ألعاب هادفة مفيدة تناسب الطفل المسلم، وتتوافق مع احتياجاته وتطلعاته وتاريخه وحضارته؛ لنشر القيم والأخلاق الإسلامية، ومحاربة الفساد والانحراف والانحطاط.

ثم علينا أن نوجه الآباء إلى تشجيع تلك الألعاب، بتفضيلها لأبنائهم على غيرها من الألعاب المخالفة، حتى يكون ذلك دعمًا للارتقاء بها حتى تصبح منافسًا حقيقيًّا يجذب الأولاد كما تجذبه الألعاب الأخرى.

أسباب جذب الألعاب الإلكترونية للأولاد[1]

١- **الجودة الفنية الإخراجية**: وذلك من خلال الميزانيات الضخمة التي تقوم عليها تلك الشركات المنتجة للألعاب واستجلابهم للمحترفين والمبتكرين في كل التخصصات، واعتمادهم على خبراء في الدراسات التسويقية يقومون بدراسة وتحليل ما يتم وضعه فيها، وسعيهم للتطوير المستمر والتحديث في إصدارات هذه الألعاب.

٢- **عامل الإثارة**: فهذه الألعاب تبلغ القمة والغاية في الرسوم والألوان وسعة الخيال وقمة المغامرة، وإتقان التسلسل بين مراحلها.

٣- **وجود عنصر المنافسة**: وهذا يكاد يكون في جميع الألعاب؛ إذ هو روحها وعامل الجذب فيها، كسباقات السيارات والدرجات النارية، أو وجود بطل يحاول التخلص من مجموعة أشرار، أو عابث يحاول التخلص من أيدي رجال الشرطة، أو تائه في الأدغال يحارب الحيوانات المتوحشة؛ فاللاعب يعيش دور المسابقة والمنافسة؛ ولذلك فهو يعيش الحدث بكل حواسه.

---

(١) من كتاب: حُمَّى الألعاب الإلكترونية، الشيخ/ محمد صالح المنجد.

٤- **الإيحاء بالواقعية**: وذلك من خلال تصوير الأماكن بأدق التفاصيل، فتارة يعيش في الأدغال، وتارة في تخوم الجبال، وأحيانًا في الفضاء؛ فتأخذ اللعبة اللاعب من واقعه إلى واقعها، وتنتقل به قلبيًا وذهنيًا حتى لا يشعر بمن معه وحوله.

٥- **شخصية البطل**: فهي تصور البطل محور القصة بحيث يتعلق به اللاعب ويتمثله في أثناء اللعبة، بل وبعدها، وذلك بإلباسه صفة البطولة والقوة، أو الفكاهة والمتعة، فيتفاعل معه اللاعب ولا يريد تركه.

التجربة الصينية

أعربت السلطات الصينية عن قلقها المتزايد من الأعداد الكبيرة للمراهقين الذين يقضون ساعات طويلة، وربما أيام كاملة[١] في اللعب بمقاهي الإنترنت، حيث قامت ثماني إدارات حكومية بإصدار قواعد جديدة تُجبر شركات اللعب على الإنترنت وشركات تشغيل الخدمة على تحميل وتشغيل برامج مضادة لإدمان الألعاب.

---

(١) ذكرت مجلة العالم الرقمي في عددها رقم (١٦٤): أن غلامًا صينيًّا في الثالثة عشرة من عمره انتحر بعد أن أمضى ٣٦ ساعة في اللعب على الحاسب، مما دعا أسرته برفع دعوى قضائية ضد الموزع الصيني للعبة تطالبه فيها بتعويض قيمته مئة ألف يوان، أي ما يعادل ١٢٥٠٠ دولار.

وتتمثل هذه البرامج في أن اللاعبين سيحصلون على نقاطهم كاملة لأول ثلاث ساعات من اللعب، وهو الوقت الكافي والصحي للعب بهذه الألعاب، وسيتم خصم نصف النقاط من اللاعبين الذين يستمرون في اللعب لخمس ساعات متواصلة، وسيتم خصم كل النقاط من اللاعبين الذين يتجاوزن هذا القدر[١].

شكلت وزارة الثقافة الصينية لجنة لمراقبة الألعاب الالكترونية المستوردة، وذلك لفحص مضمون الألعاب التى تنتهك المبادئ الأساسية في الدستور، وتهدد الوحدة الوطنية، والسيادة، وسلامة الأراضي، والتي قد تفشى أسرار الدولة، أو تضر بمجد الأمة، أو تسبب اضطراب النظام الاجتماعي وتنتهك الحقوق المشروعة للآخرين.

وقال المسئولون: إن جميع الألعاب الأجنبية ستخضع لفحص المضمون من قبل الوزارة قبل دخولها للسوق الصيني، وإلا سيتعرض مشغلو هذه الألعاب للعقاب حسب القانون[٢].

---

(١) موقع البوابة العربية للأخبار التقنية: ١٠/ ٤/ ٢٠٠٧م.

(٢) موقع صحيفة الشعب الصينية:
(http://arabic.peopledaily.com.cn/31664/2537798.html).

نقطة تحول

نحتاج إلى تحول أطفالنا إلى مزاولة الألعاب الجماعية والشعبية، كالألعاب الرياضية والترفيهية التي هي أكثر ارتباطًا بقيمنا، ونابعة من ثقافتنا العربية والإسلامية، ولا شك أن الأولاد إذا انشغلوا بتلك الألعاب والأنشطة، انصرفوا عن هذه الألعاب الإلكترونية بأخطرها وسلبياتها، ولا يمكن أن ننكر ما تقدمه تلك الألعاب الجماعية الحركية من فوائد وقيم، منها:

١- **القيمة الجسمية**: إن اللعب النشيط ضروري لنمو العضلات للطفل، فمن خلال اللعب يتعلم مهارات الاكتشاف وتجميع الأشياء[١].

٢- **القيمة التربوية**: إن اللعب يفسح المجال أمام الطفل كي يتعلم الشيء الكثير من خلال أدوات اللعب المختلفة كمعرفة الطفل للأشكال المختلفة والألوان والأحجام والملابس.. وفي كثير

---

(١) وقد أصدرت شركة Microsoft (ميكروسوفت) جهاز تحكم يتصل بالتليفزيون (X box) لتشغيل الألعاب الإلكترونية، يعتمد كليًا على حركة جسم اللاعب سواء بالضرب أو المشي أو القفز ليتحكم في اللعبة، فامتازت بالجمع بين الذهنية والبدنية بشكل مقبول.

من الأحيان يحصل الطفل على معلومات من خلال اللعب لا يستطيع الحصول عليها من مصادر أخرى.

٣- **القيمة الاجتماعية**: يتعلم الطفل من خلال اللعب كيف يبني علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويتعلم التعامل معهم بنجاح، كما أنه يتعلم من خلال اللعب التعاوني واللعب مع الكبار الأخذ والعطاء.

٤- **القيمة الخلقية**: يتعلم الطفل من خلال اللعب بدايات مفاهيم الخطأ والصواب، كما يتعلم بشكل مبدئي بعض المعايير الخلقية كالعدل، والصدق، والأمانة، وضبط النفس، والروح الرياضية.

٥- **القيمة الإبداعية**: يستطيع الطفل عن طريق اللعب أن يعبر عن طاقاته [الإبداعية] وأن يجرب الأفكار التي يحملها.

٦- **القيمة الذاتية**: يكتشف الطفل عن طريق اللعب الشيء الكثير من نفسه كمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم. كما أنه يتعلم من مشاكله وكيف يمكنه مواجهتها.

٧- **القيمة العلاجية**: يصرف الطفل عن طريق اللعب التوتر الذي يتولد نتيجة القيود المختلفة التي تفرض عليه؛ ولذا نجد أن

الأطفال الذين يـأتون من بيوت تكثر فيها القيود والأوامر والنواهي يلعبون أكثر من غيرهم من الأطفال، كما أن اللعب وسيلة من أحسن الوسائل لتصريف العدوان المكبوت[1].

(١) مجلة العربي، العدد: (٢٣٤) من مقالة الدكتور/ محيي الدين توق.

الكمبيوتر والإنترنت

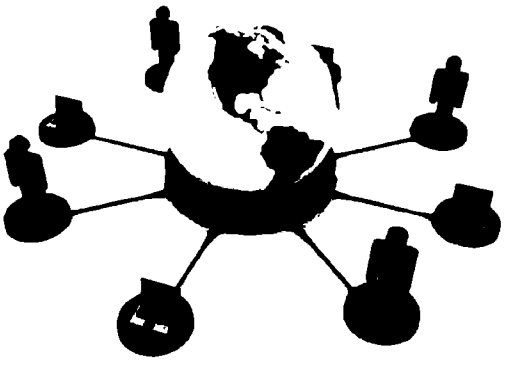

إن الإنترنت عالم يأخذ بالألباب، ويستولى على العقول، حتى ربما أزهد الإنسان عن حياته وأعماله فيصل إلى ما يسمى بمرض «إدمان الإنترنت»[١] وفي البداية نتعرف على الإنترنت وإن كانت - من شهرتها - غنية عن التعريف، واختلفوا في تعريفها لضخامتها واتساعها وتعدد جوانبها، فيعجبني تعريفها من الناحية المعلوماتية والثقافية وهو: (الإنترنت: عبارة عن دائرة معارف عملاقة، يمكن للمشتركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم[٢] أو خرائط أو ترسل عن طريق البريد الاليكتروني؛ لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب، تتبادل المعلومات فيها بينها، وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة، فيما يعرف تقنيًا بالبروتوكول (Protocol) للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية)[٣].

---

(١) هذا أصبح مرضًا معروفًا، له مواقع في الإنترنت، وألفت فيه كتب، وافتتحت من أجله عيادات في الولايات المتحدة الأمريكية!

(٢) قلت: أو مسموع أو مُشاهد.

(٣) كيف تستعمل الإنترنت؟ تأليف: ماريتا تريتر.

وكلمة إنترنت (Internet) مركبة أو منحوتة من كلمتين هما: كلمة (International) أي دولي أو عالمي، وكلمة (Network)[1] أي الشبكة. فأخذوا من الكلمة الأولى الجزء (Inter)، ومن الكلمة الثانية الجزء (Net)، ومزجتا فأصبحتا كلمة واحدة وهي: (Internet) ولذلك لما ترجموها نظروا إلى أصلها، فترجمت بـ(الشبكة الدولية)، أو(شبكة المعلومات الدولية).

وللإنترنت أسماء وأوصاف متعددة، وعند العرب أن تعدد الأسماء يدل على شرف المُسمى، ولكن تعدد الأسماء والأوصاف في الإنترنت ليس لشرفها، ولكن لتعدد المهام والوظائف التي تقوم بها، ولتركيبها المعقد، فمن هذه الأسماء: (الشبكة العنكبوتية - الشبكة - الشبكة العالمية - الشبكة المعلوماتية - شبكة الشبكات - الطريق الإليكتروني السريع - مكتبة بلا جدران - مُنتدى عالمي - وسيلة اتصال حديثة -...) وغير ذلك من أسماء وأوصاف.

ومن خلال هذا التعريف فإن الإنترنت شبكة مترامية الأطراف يدخل إليها ويضيف إليها كل من هب ودب من جميع أنحاء العالم،

(١) مجموعة موصلة من جهازين أو أكثر، من أجل تبادل المعلومات، منها المحلية LAN ومنها الموسعة WAN.

لذا ينبغي أن نعلم أن الداخل إليها يكون تمامًا كالطفل الذي تركناه في ميدان عام بمفرده.

فالمستخدمون حينما يتصلون عبر الإنترنت يتجولون وسط عالم يتكون من ما يقرب من ٧٢٩ مليون من الأشخاص الغرباء، فكما أتاحت الإنترنت لك الاتصال بالعالم كذلك أعطت الفرصة لتلك الملايين للاتصال بك.

وإذا كنت تثق مائة بالمائة في أخلاقك فإن نسبة كبيرة من هؤلاء المتصلون عبر الإنترنت لا تستطيع أن تثق في أخلاقهم أو نواياهم أو عاداتهم أو معتقداتهم.

ومن ثم فإنه من المهم أن نلاحظ أن الوصول إلى مواقع غير لائقة سهل للغاية، بل إن هذه المواقع تطارد المتصلين بالإنترنت إن لم نتخذ احتياطات الحماية الكافية.

أسباب جذب الإنترنت للناس

١- **الجدة والطرافة:** إن الإنترنت شيء جديد، ولكل جديد لذة -كما يقولون- وهذه الجِدَّة مصحوبة بنوع من الغموض والفخامة التي تصاحب التقنيات الحديثة، وهذا الغموض، وتلك الفخامة تجذبن الشباب المغرم بكل جديد، هذا مع كونها سمة من سمات التقدم والناس عمومًا يريدون أن يظهروا في صورة المتقدمين وينفوا عن أنفسهم سُبة التخلف والتأخر.

٢- **الحرية المطلقة:** حرية التعبير المتوفرة في الإنترنت بصورة لم تتوفر في أي أداة ثقافية أخرى من قبل، وصادف ذلك أن الشباب العربي، كان يعاني من شدة الكبت وتكتيم الأفواه، فجاءت الإنترنت كالماء للعطشان، ومعاناة الشباب من الكبت كانت على جميع الأصعدة: على صعيد الدولة وعلى صعيد الأسرة، وعلى صعيد العمل والوظيفة، وعلى صعيد الصحف ووسائل الإعلام، حتى صعيد الجامعات الإسلامية والدعوة إلى الله، فهذا الشاب المسكين لم يجد متنفسا لرأيه إلا في الإنترنت،ففي الإنترنت يقول فلا يُقبح، يقول ما يشاء وقت ما شاء لمن شاء،

فلذلك تجد في الإنترنت كل أنواع التعبير عن الحرية والرأي التي تبلغ إلى حد الفوضى والانفلات[1].

٣- **الاستمرارية**: من عوامل جذب الإنترنت الاستمرارية المتوفرة لكل موادها، فربما يُقدَّم برنامج مهم في المذياع أو الفضائيات، أو في غيرها من وسائل الإعلام، ويكون الإنسان في عمله أو مشغولًا أو نائمًا؛ فيفوت عليه هذا البرنامج، وكذا معظم وسائل الإعلام، ولكن المادة في الإنترنت موجودة بصورة شبه مستمرة، يستطيع الإنسان الرجوع إليها ليلًا أو نهارًا، فالإنترنت في انتظارك، فاتحة لك ذراعيها قائلة لك: (شُبيك لبيك، أنا بين يديك).

٤- **التفاعلية**: كل أجهزة الإعلام تتعامل مع المتلقِّي من طرف واحد، فهي تتكلم، وهي التي تقدم المادة التي تريد، أعجبت القارئ أم لم تعجبه، غضب من المادة المُقدَّمة أم رضي عنها، لا يستطيع القارئ أن يعبر عن رأيه، وإنما هو كالإناء يستقبل ما يصب فيه، وليس له حق الاعتراض، أو حتى إبداء الرأي،

---

(١) وهذا لا يعني أننا نشجع الفوضى التي وصلت إلى نشر الكلام الجنسي البذيء، ولكن نحكي واقعًا، ولعل هذه الرسالة تكون محاولة لتهذيب المعاملة مع الكمبيوتر والإنترنت وفق الشرع الحكيم.

وهذا حاصل وواقع في جميع أجهزة الإعلام؛ كالتلفاز والمذياع والصحف وغيرها، أما الإنترنت فمجالُ التعبير فيها عن الرأي لا يقارن بغيره من وسائل الإعلام، ففي أضعف موقع من مواقع الإنترنت، تستطيع أن تعبر عن رأيك بسهولة ويسر، وفي نفس اللحظة التي تشاهد فيها ما يعجبك وما لا يعجبك.

٥- **التنوع**: تمتاز الإنترنت: بأن المادة التي تقدمها متنوعة تنوعًا لا يتوفر في أي وسيلة من وسائل الإعلام، بل إنها جمعت أنواع المواد المتوفرة في وسائل الإعلام وزادت عليها، فالمادة المكتوبة التي تمتاز بها الصحف متوفرة بغزارة لا مثيل لها في الإنترنت، فهناك أكثر من ثمانية مليارات من الصفحات، واما المادة المسموعة التي يمتاز بها المذياع، فهي متوفرة أيضًا بغزارة، فتوجد آلاف المواقع المتخصصة في الصوتيات، أما المادةُ المرئية التي يمتاز بها التليفزيون، فلا تقل توفرًا عن المادة الصوتية.

٦- **الشمولية والجمع**: تتميز الإنترنت بأنها شملت جميع المجالات، فتجد جميع المؤسسات - مع اختلاف تخصصاتها - حريصة على النزول في الإنترنت، حتى أصبح معيبًا أن لا يوجد موقع لشركة أو مؤسسة في الإنترنت، حتى أصبح في الإنترنت مئات المواقع

للصحف والإذاعات والشركات والمستشفيات والوكالات وغير ذلك من المؤسسات، والتي لم تنزل، إما غير مستطيعة، أو تعد للنزول، فالإنترنت هي التي حققت قاعدة (الكل في واحد).

٧- **قلة تكلفة هذه الوسيلة:** إن كثيرًا من الخدمات التي تقدمها الشركات العالمية على الإنترنت أصبحت مجانية وهذه الخدمات هي التي يستخدمها الناس في نشر أفكارهم وقدراتهم.

٨- **السهولة البالغة في استخدام هذه الوسيلة:** فقد أصبح قادرًا على السباحة في هذا البحر الفسيح البعيد قعره الممتلئ بالوحوش طفل لم يتجاوز العاشرة، فمن السهل الآن تعلم أساليب الإنترنت والتعامل معها كلها بضغط زر (الماوس)، فلا يحتاج إلى شهادات أو دورات معقدة، ولكن يحتاج إلى نية وعزيمة وبعض الجهد. وكل هذا بعد توفيق الله.

٩- **سرعة الانتشار المذهلة:** تعتبر الإنترنت أكثر الوسائل الإعلامية سرعة في الانتشار، فقد فاقت انتشار المذياع وانتشار التلفاز، وغيرها من وسائل الإعلام، فبينما استغرق المذياع ٣٨ سنة، ليستحوذ على ٥٠ مليون مستمع، واستغرق التلفاز ١٣ عامًا،

ليصل إلى الرقم نفسه، لم تستغرق الإنترنت أكثر من ٤ سنوات، للوصول للرقم نفسه[١].

وهذه الأسباب جذبت كل أصحاب الدعوات، أيًّا كانت هذه الدعوات، دعوة إلى الحق، كالدعوة إلى الإسلام والإيمان، أم دعوة إلى باطل أو فسق أو فجور[٢]، فالكل ألقى بثقله في الإنترنت، يحاول أن يدعو إلى ما يعتقد، فلذلك تجد الإنترنت سوقًا لكل الدعوات، وهذا بلا شك من مخاطر الإنترنت.

(١) مستقبل الإنترنت لشاك مارتن(ص ٣٤).

(٢) فلم يتأخر المجرمون عن استغلال الإنترنت أسوأ استغلال، ونرجوا ألا يتأخر أهل الخير والدعاة عن الاستفادة من الإنترنت.

الإنترنت وهدم العقيدة

وفي هذا السوق أُلقيت طائفة من المعتقدات الفاسدة والكيانات المحاربة بثقلها لتهدم العقيدة والإسلام، فالشيعة نزلت لتزهد المسلمين في أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكذلك الماثونية والصوفية، ونشروا بيننا الضلالات وألقوا علينا الشبه لتزعزع شباب وفتيات المسلمين مِمَن لا علم لهم بدين الله، ولم تنسى اليهود ولا النصارى حظها في هذا، بل سارعت منظمات التنصير في استغلال هذه الشبكة لتنصير العالم، وقامت عام ١٩٩٧م بإنشاء «اتحاد التنصير عبر الإنترنت (Internet Evenglism Coalition (IEC» وموله مركز (بيلي جراهام Billy Graham) وهذا الإتحاد يعقد مؤتمرًا سنويًا عامًا يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية - وهم طليعة الكنائس، والمنظمات الموازية للكنائس - لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات «الإنترنت» في نشر الدعوة التنصيرية، وقد أثمر هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال شبكة الإنترنت آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات، فالإحصائيات تؤكد أن عدد المواقع

التنصيرية تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٪، وأن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت حيث تحتل نسبة ٦٢٪ من المواقع، وبعدها المنظمات اليهودية، أما المسلمون فيتساوون مع الهندوس في عدد المواقع والذي لا يزيد عن ٩٪ من مواقع الشبكة.

وهذه الأرقام تدق ناقوس الخطر، فقد أصبح الشباب والفتيات يدخلون هذه المواقع والمنتديات فتضعف نفوسهم أمام ما يلقون به من شبهات وشهوات تفتنهم ومن ثم دخلوا هذا العالم النصراني العفن.

فالمنصرون يقضون ليلهم ونهارهم بغرف الدردشة الذي يقبل عليها الشباب والفتيات بنسبة كبيرة، وهنا يجدوا فرصتهم ويلقوا بالشباك ليصطادوا الشباب والفتيات من المسلمين والمسلمات ويفتحوا معهم أحاديث ودية، وسرعان ما يتطرقوا للدين، وبلغة أقرب إلي لغة الأفاعي يعبثوا في عقولهم ويهمسوا في آذانهم ليتركوا الإسلام ويعتنقوا المسيحية تحت إغراءات لا حدود لها.

وشبابنا المسلم يقول: ندخل على المواقع نعرف ماذا يقول الإنجيل، نتعرف على المسيحية، ومن يعتنقها، ولماذا هم يعرفون عن الإسلام الكثير والكثير؟، فيدخلون ويتبحرون في هذا الجو النتن

فيسقطوا في شباكهم، ولم لا وهم يجدون كل مصرف لشهواتهم نساء وخمور وحب وفجور، وهذا ما حذر النبي ﷺ منه، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب[1] فقرأه النبي ﷺ، فغضب، فقال: «**أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شئ فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني**»[2].

فهذا الدين كفينا لا نريد معرفة غيره، الذين يريدون أن يعرفوا النصرانية ماذا يعرفون من الإسلام؟ اذهبوا فتعرفوا على الإسلام أولًا، والذين يقولون: ماذا يتكلم الغرب؟، ماذا يقول الأعداء؟ ألا يعرفون ماذا يقول الأعداء، هم يسبون الله ويسبون نبيه ويسبون أصحابه، ويكذبون القرآن وينفون السنة، اسمعوا إلى قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨]. اعرض عنهم، اتركهم، لا تسمع حديثهم، ألا تخاف على دينك وعقيدتك؟

(١) وفي رواية أنها صحيفة من التوراة.

(٢) رواه أحمد والدارمي، وحسنه الألباني.

والله يا إخواني لقد وصل الحال إلى أن أحد الشباب المسلم يجادل الناس ويقول: «ما الدليل على أن هناك إله؟ ما الدليل على أن هناك رسول؟ يا جماعة هذا التاريخ ربما كله أكاذيب ربما لا يوجد رسول ولا صحابة هذا كله كلام كتب» هذا هو حصاد هذه المواقع والمنتديات، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فاتق الله أخي، واتقِ الله أختي واتركوا هذه المواقع، «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه»[1].

(١) رواه البخاري ومسلم.

الإنترنت والحب

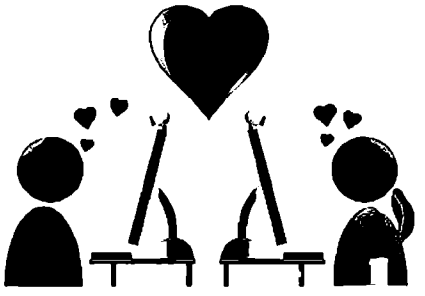

في غرف المحادثات العالمية يدخل الشباب والفتيات للتسلية فيتعرف كل منهم على الآخر، فالبداية تعارف فقط، ثم يتطور الأمر إلى المصادقة والمصاحبة، وفي ظل الكلام المعسول والصور المزينة والأصوات الرقيقة العذبة تتطور الصداقة إلى حب ثم غرام وعشق حتى وصل الأمر إلى ما يسمى بالزنا الإليكتروني[1].

وهذه العواطف المنبعثة والغراميات المؤثرة كثيرًا ما تنتهي بالزنا[2] والخيانة الزوجية والاغتصاب، فقد يظهر هذا الشاب في صورة مَلَك حتى يصل إلى مراده الشيطاني، لن أتحدث كثيرًا عن هذا، ولكن أترككم مع الواقع الأليم مع أحد ضحايا الشات وحبه تقول: «كنت ككُل الفتيات أحلم بالزواج حتى رزقني الله بزوج صالح وتحققت الأمنيات وعشت معه أجمل حياة ورزقنا الله بفتاه جميلة وكانت لي جارة لديها جهاز كمبيوتر وكانت تكثر من الدخول

(١) هو إشباع لرغبة جنسية عن طريق التخيل و المشاهدة و الثرثرة الداعرة بواسطة الإنترنت، مع وجود طرف أو شريك آخر يقوم بنفس الفعل في وقت واحد.

(٢) أقصد: الزنا الحقيقي الفعلي.

على الانترنت، كنت أزورها باستمرار فأجدها تتحدث على الشات، لقد أخبرتني أن لها أصدقاء وصديقات في الانترنت وشجعتني أن أطلب من زوجي شراء جهاز كمبيوتر وإدخال النت إلى المنزل، ومرت الأيام وفى كل مرة أجد جارتي تتحدث عن أصدقائها وعن الحب والغرام معهم وكيف أنها تتسلى في وحدتها في البيت مع هؤلاء الأصدقاء عن طريق الانترنت، وعرضتُ الفكرة على زوجي فرفض بادئ الأمر ثم وعدني بالإتيان به بعد مجيء المولود الجديد، ومرت الأيام سريعًا فرزقنا الله بولد جميل، واشترى زوجي لي جهاز الكمبيوتر.. كنت استغل وقت ذهابه إلى العمل ووقت نزوله إلى الصلوات في الدخول على الإنترنت والشات، كان زوجي يملؤني حبًّا وحنانًا وأشهد الله سبحانه أنه لم يقصر معي في يوم من الأيام، وفي كثير من الأحيان كان زوجي يدخل على فجأة فأرتبك وأحاول إغلاق الصفحة التي أمامي فيقول مالك يا حبيبتي، فأقول: لا شيء لكن يبدو أن الجهاز بطيء.. يبتسم زوجي ويعود إلى هدوئه.. كنت أتعلم عند جارتي كيفية الكتابة وإرسال واستقبال الملفات والصور، وبدأت منذ تلك اللحظة أدخل إلى عالم الآلام.. صحيح لقد بدأت أفرط في الصلاة كثيرًا وأحيانًا أتركها بالأيام.. وكان زوجي يعاتبني كثيرًا، مرت الأيام وتعرفت على شاب في الشات كان يسكب على

كلمات الحب والغرام سكبًا.. يأسرني بهدوء صوته الحنون.. كنت فى كثير من الأحيان أراجع نفسي وأقول: اتق الله إنك الآن تخوني زوجك.. ولكن الشيطان والنفس الأمارة بالسوء والحب الكاذب كانوا أقوى منى.. وأنا أقولها بصدق لو كنت قريبة من الله لكنت الآن أقوى منهم.

لقد بدأت أهمل المنزل كثيرًا.. وربما يعود زوجي من العمل فلا يجد شيئًا مرتبًا حتى ابني الصغير ربما تركته ساعات طويلة يبكى فلا أرضعه لانشغالي بمحبوب الانترنت. كنت أتعجب من نفسي كثيرًا وأنا أسمع لكلمات فتى الشات.. إن زوجي يقول لي أكثر من هذا الكلام.. ونبرات الصدق في صوت زوجي واضحة.. لكنى لست أعلم لماذا أحببت هذا الفتى كل هذا الحب؟ هل للصوت أو الحنان أو الكلمات المعسولة؟ لقد كنت أتمنى أن أرى صورته. لقد تعرف ذلك الشاب علي وعلى اسمي وكل حياتي وقد أخبرته بأنني أجد السعادة مع زوجي ولست بحاجة إلى أمر آخر فكان كثيرًا ما يقول ولكن الحب له طعم آخر..

أرسل إلي مرة صورته عن طريق البريد الالكتروني.. كنت أنظر إليها مبهورة من نظرات عينيه التي ملأها الشيطان حبًا وغرامًا

وحركة أصابعه التي وضعها على خده كالحزين أو العاشق، وبدأ التعلق به يتغلغل في قلبي.. تعددت تلك الليالي التي كنت أسهر معه فيها على الشات عندما يكون عند زوجي وردية عمل ليلية.. وأخبرته بأنني أصبحت أحبه أكثر من نفسي وأتمنى أن أقابله مع أنني أخشى من هذه المقابلة ومترددة فيها، فكان يشكر لي هذه الأمنيات ويقول أنت أحلى فتاة فى الدنيا..! كان يكذب وأنا أعلم أنه يكذب لكن تلك الكلمات كانت تؤثر في.. لقد أعطاني ذلك الشاب رقم هاتفه المحمول وطلب مني في أكثر من مرة أن يسمع صوتي على الهاتف لأن له طعمًا آخر غير صوتي في الكمبيوتر، وكنت أعلم أنه يريد معرفة الرقم الذي سأتصل منه، وكنت أتردد كثيرًا حتى جاء اليوم الذي أخبرني فيه زوجي بأن شركته انتدبته في عمل في مدينة أخرى لمدة ثلاثة أيام فرحت كثيرًا مع أني تظاهرت أمامه بالحزن.. أخذني زوجي مع أولادي وأوصلنا إلى منزل والدي.. ثم ودعني وسافر.. مرت ساعات حتى جاءت صلاة العصر فطلبت من والدتي أن تُبقي الأولاد معها كي أنزل إلى سوق قريب لشراء بعض الأشياء.. وخرجت وحدي لأول مرة في حياتي بعد زواجي.. كنت أعلم أن إسلامنا يمنع المرأة من الخروج بدون محرم لأنها جوهرة مصونة فلابد أن يكون معها من يحفظها ويصونها.

كنت كالمجنونة التي أصيبت بداء الحب بحثت عن كابينة اتصالات.. وأخرجت الرقم من حقيبتي وبدأت أضغط الأرقام.. كانت أصابعي ترتجف: يا ترى من سيرد عليَّ؟ وبدأ جرس الهاتف يرن.. وفجأة جاء صوته العذب الجميل: نعم.. من معي.. فقلت أنا.. حبيبتك فلانة.. لم أستطع أن أتمالك نفسي من سيل الكلمات الغرامية التي صبها عليَّ ذلك الرجل في سماعة الهاتف.. أين أنتِ؟؟ وصفت له المكان تمامًا..

وانتظرت في الخارج.. كنت أتردد كثيرًا هل أهرب وأعود إلى بيت والدي أم أنتظر حتى أقابله وعلى الأقل ربما أحظى منه بنظرة واحدة..

بعد ربع ساعة تقريبًا توقفت أمامي سيارة فخمة ونزل الزجاج شيئًا فشيئًا.. وفجأة ظهر في مقعد السائق صاحبي.. تأكدت من ملامحه إنها نفس الملامح التي شاهدتها في الصورة. لم أصدق كنت مذهولة.. فجأة قال: أركبي السيارة. لم أكشف وجهي له حتى الآن وترددت في الركوب فألح عليَّ وقال: أرجوكِ حبيبتي سندور بالسيارة في وسط المدينة ونعود سريعًا.. وجدت قدمي تتجه ببطء نحو السيارة.. فتحت الباب وركبت بجواره.. آه آه.. لقد ركبت

سفينة الأحزان.. تذكرت زوجي وخفقتني الدموع.. تذكرت أمي وأبى وإخوتي. كنت صامتة.. وبدأ يكلمني بهدوء وحنان.. مالك يا حبيبتي؟؟.. ثم رفع الغطاء عن وجهي بقوة ونظر إليَّ.. وقال آه كم أنتِ جميلة كانت الدموع تنزل من عيني ببطء وأنا أشعر أن غطاء وجهي لم يرفعه أحد غير زوجي.. كيف سمحت لنفسي أن أكون في هذا المكان..

أخرجتني من ذهولي كلماته.. حبيبتي أول مرة تركبي مع رجل؟ قلت: نعم، قال: لا تبكي لا تخافي أنت تحبينني.. ألم تقولي لي هذا الكلام في الشات؟ قلت: نعم لكن أرجوك أنت تعلم أنني متزوجة وقد يرانا أحد.. قال لا تخافي.. وبدأ يزيد من سرعة السيارة وبدأت النبضات تتسارع في قلبي.. قلت أين أنت ذاهب.. نظر إليَّ وابتسم ابتسامة غريبة وقال: قلت لكِ لا تخافي بدأ يمر فى شوارع المدينة بسرعة واتجه نحو الطريق السريع.. خرجنا من المدينة بدأت أبكي.

لقد وقعت في الفخ.. كنت أصرخ وكان هو يبتسم وصلنا إلى مزرعة بعيدة عن المدينة.. استقبلني ثلاثة من الشباب الأقوياء كانت وجوههم قبيحة.. ما أن توقفت السيارة حتى جذبوني بقوة، وبدئوا

يسبوني سبًّا قبيحًا.. وأنا التي لم تسمع أذني سوى أجمل الكلمات من زوجي بدئوا يضربونني كنت أنظر إلى ذلك الشاب نظرات أستعطفه بها.. بدأت أصرخ وهم يمزقون عباءة طُهري التي ما عرفت الحرام يومًا من الأيام: هل هذا هو حبك؟؟ كان يبتسم ويقول (رويدًا يا شباب على الفتاة الحلوة) وتزيدهم هذه الكلمات عنفًا وقسوة.. آه لقد أظلمت الدنيا أمام عيني. أنا السبب.. لا جارتي هي السبب.. لا الإنترنت هو السبب.. لا الشات هو السبب لا ذلك المعذب هو السبب.. لا أنا السبب أنا السبب..».

هذا هو الشات يا إخواني هذا ما حذر منه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**»(١).

إن الإسلام يرفض تكوين مثل هذه الصداقات عبر هذه الوسائل لأنها ذريعة إلي الوقوع في المحظورات بداية من اللغو في الكلام ومرورًا بالكلام في الأمور الجنسية وما شابهها وختامًا بتخريب البيوت وانتهاك الأعراض، وإليكم هذه القصة على لسان صاحبتها تقول:

«أنا امرأة من عائلة محافظة ومعروفة بالسعودية تربيت على الأخلاق والتربية الإسلامية لم أكن الفتاة المستهترة أو التي تبحث

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني.

عن التسلية لم أعرف يومًا أبدًا أني قمت بعمل ما يغضب الله، تزوجت من شخص محترم يحبني وأحبه وثقته بي على درجة كبيرة، كنت الزوجة المدللة لديه وحتى أهلي والكثير من الأقارب يقولون لي: أنتِ مدللة من زوجك، لم أذكر أنني طلبت شيئًا من زوجي ورفضه وقال لي: لا، بل كل الذي اطلبه يأتي به حتى جاء يوم وطلبت منه أن استخدم الانترنت، في بادئ الأمر رفض وقال: هو غير مناسب لك، فألححت عليه حتى أتى به وحلفت له أني لا استخدمه بطريقة سيئة، فوافق - ويا ليته ما وافق - أصبحت أدخل الانترنت وكلي سعادة وفرحة بما يسليني، وأدخل إليها كل يوم عندما يذهب زوجي إلى العمل، وأحيانًا يكون متواجد ولكن لا يسألني ماذا أفعل، لأنه يثق في، مرت الأيام وحدثتني صديقة لي تستخدم الانترنت عن الشات وقالت لي: إنه ممتع ويتحدث الناس فيه، وتمر به الساعات دون الشعور بالوقت، دخلت الشات هذا - ويا ليتني ما دخلته - كنتُ في بادئ الأمر أعتبره مجرد أحاديث عابرة وأثناء ذلك تعرفت على شخص، فصرتُ كل يوم أقابله وأتحدث معه، كان يتميز بطيبة أخلاقه الرفيعة التي لم أشهد مثلها بين مَن أتحدث معهم، صرت أجلس ساعات وساعات بالشات نتحدثا سويًّا على الشات، وكان زوجي يدخل علي ويشاهدني ويغضب

للمدة التي استمر بها على الإنترنت، رغم أني أحب زوجي حبًّا لم أعرف حبًّا مثله من قبل، ولكني أُعجبت بالشخص الذي أتحدث معه مجرد إعجاب وانقلب بمرور الأيام إلى حب ومِلتُ إليه أكثر من زوجي، وأصبحت أهرب من غضب زوجي من الانترنت بالحديث معه، ومرة فقدت فيها صوابي وتشاجرت مع زوجي فألغى اشتراك الانترنت وأخرج الكمبيوتر من البيت، فحزنت من زوجي لأنه لأول مرة يغضب فيها علي، ولكي أعاقبه قررت أن أكلم الرجل الذي كنت أتحدث معه بالشات هاتفيًّا رغم أنه كان يلح عليَّ أن أكلمه وكنت أرفض، وفي ليلة مشئومة اتصلت عليه وتحدثت معه بالهاتف ومن هنا بدأت خيانتي لزوجي وكل ما يخرج زوجي من البيت أقوم بالاتصال عليه والتحدث معه، لقد كان يعدني بالزواج لو طُلقتُ من زوجي، وكان دائمًا يطلب مني أن أقابله ويلح عليَّ بذلك حتى انجرفت وراء رغباته وقابلته، وكثرت مقابلاتي معه حتى سقطنا في أكبر ذنب تفعله الزوجة في حق زوجها، لقد أصبحت بيننا علاقة وقد أحببت الرجل الذي تعرفت عليه بالشات وقررت أن يطلقني زوجي وطلبت منه الطلاق وكان زوجي يتساءل: لماذا كثرت بيننا المشاكل؟ ولم أكن أطيقه، أصبح زوجي يشك فيّ، وتتبع الأمر وفي مرة اكتشف أني كنت أتحدث بالهاتف مع رجل غريب،

وأخذ يتحقق من الأمر معي حتى قلت له الحقيقة وقلت: أني لا أريده وكرهت العيش معه - وزوجي كان طيب معي لم يفضحني أو يُبلغ أهلي - فقال لي: (أنا أحبك ولا أستطيع أن أستمر معكِ والله يسترُ علينا وعليكِ، ولكن قولي لأهلك: أنك لا تحب الاستمرار معي، وأنك فجئتِ بعدم التوافق بيننا) ومع ذلك كنت أكرهه فقط لمجرد مشاكل بسيطة حول الانترنت!! لم يكن سيء المعاملة معي ولم يكن بخيل معي ولم يقصر بأي شيء من قبلي.. فقط لأنه قال: لا أريد انترنت في بيتي!! لقد كنتُ عمياء لم أرى هذا كله إلا بعد فوات الأوان، بعد ذلك رجعت للرجل الذي تعرفت عليه بالشات وأخذ يلعب بي ويقابلني ولم يتقدم لخطبتي حتى تشاجرت معه وقلت له إذا لم تتقدم لخطبتي سوف أتركك، فأجابني بهدوء وقال: (يا غبية، هل تنتظرين يومًا لأقول لك: لست قادرًا على فراقكِ ومعرفة غيرك، وعمري ما قبلت أحلى منك، وأنتِ أحلى إنسانة قابلتها في حياتي؟!! وثانيًا: أنا لو تزوجت لن أتزوج امرأة كانت تعرف غيري، أو عرفتها عن طريق خطأ في غرف الشات وهي بعمرك كبيرة وعاقلة.. أنا لو أردتُ الزواج سأتزوج واحدة ليست مثلك كانت متزوجة وخانت زوجها)، أقسم لكم أن هذه كلماته قلتها لكم مثل ما قالها وما كذبت فيها ولا أنقصت كلمة ولا زدت عليها، وأنا الآن حائرة

تغشاني التفكير في الانتحار، ولعل عندما تصلكم رسالتي أكون قد انتحرت، أو قد هداني الله وأبعدني عن طريق الظلام».

يا فتيات، احذرن من فخ الشات ولا تنخدعن وراء كذب كثير من الشباب الذين أصبحوا يجدون فرصة الشات أفضل من الغزل في الأسواق، وفرصة أكبر لهم أنهم يستغلوا البنات لإشباع رغباتهم، ويا شباب لا تجعلوا قلوبكم وعواطفكم عرضة لهذه المحادثات تحركها حيث تشاء، فضحايا الشات لسن البنات فقط، أحد الشباب كان يتحدث مع فتاه عن طريق الشات وكانت تبادله حبًّا وحنانًا، فأغرقته بالكلام العذب الدافق، فحبها حبًّا شديدًا، ربما أرسلت له صورتها الجميلة أو أسمعته صوتها الرقيق أو وصفت له أنوثتها المغرية، فسقط في غرامها، وغرق في عشقها، وبعد ستة أشهر من هذه المحادثات الغرامية اكتشف أنها رجلًا!.

نعم إنه عالم مليء بالنصب والكذب واللعب بالمشاعر، ومن الطرائف: أن امرأة كانت تتلذذ بالكلام مع رجل على الشات، كان زوجها يخرج إلى العمل وكانت بعد خروجه تجلس وتتحدث معه بالساعات، وفي يوم من الأيام طلب منها أن تقابله، فلما التقى بها وجدته زوجها! نعم كان يحدثها من العمل وقد أخفى وجهه الذي

كان عليه معها، وهي كذلك كانت تحدثه وهي مرتدية قناع الحب والحنان الذي فقده في المنزل، وعندما قابلها زوجها ما كان منه إلا أن طلقها، فما أدراه أنها لم تفعل ذلك مع أحد غيره؟!.

وفي هذه الغرف تعرف شاب على فتاه وعمل علاقة معها ومن خلال الزنا الإلكتروني سجل لها شريط وهي عارية، وبعد ذلك ابتزها بهذا الشريط، وهددها أنها لو تزوجت سوف يفضحها، وظل يهددها فتعطيه مال.. يهددها فتعطيه مال، وذهب إلى أهلها يهددهم، وهكذا دمر حياتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأخرى وجدت لها فيلم دعارة على الإنترنت، والسبب أنها أرسلت لشاب - كانت تحادثه عبر الشات - صورتها، فركبها على أحد الأفلام ليفضحها به.

وقد سُئِل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما حكم المراسلة بين الشبان والشابات علمًا بأن هذه المراسلة خالية من الفسق والعشق والغرام؟

فأجاب:

«لا يجوز لأي إنسان أن يراسل امرأةً أجنبية عنه؛ لما في ذلك من فتنة، وقد يظن المراسل أنه ليست هناك فتنة، ولكن لا يزال به

الشيطان حتى يغريه بها، ويغريها به. وقد أمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من سمع بالدجال أن يبتعد عنه، وأخبر أن الرجل قد يأتيه وهو مؤمن ولكن لا يزال به الدجال حتى يفتنه. ففي مراسلة الشبان للشابات فتنة عظيمة وخطر كبير يجب الابتعاد عنها وإن كان السائل يقول: إنه ليس فيها عشق ولا غرام»[1] اهـ.

ولاشك أن التخاطب عبر الشات أبلغ أثرًا وأعظم خطرًا من المراسلة عن طريق البريد، وفي كلٍ شر.

بل الشات أعظم ضررًا لأنها خلوة غير شرعية، وقد أفتى الدكتور/ أحمد الحداد (مفتي دبي): بأن الدردشة عبر النت وغرف الدردشة والهاتف المرئي حرام حرام حرام، لأنها بمثابة خلوة غير شرعية. اهـ. فإذا توفرت الخلوة بأي شكل سواء كانت في غرفة أو في شاشة أو في اتصال هاتفي دون أن يسمح الآخرون فإن حكم هذا التحريم، والحكم - كما يقول الفقهاء- يدور مع علته وجودًا وعدمًا، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**»[2]، وقال أيضًا مرشدًا: «**لا يخلون رجل بامرأة**

(١) نقلًا عن كتاب: فتاوى المرأة، جمع: محمد المسند.

(٢) رواه الترمذي، وصححه الألباني.

إلا مع ذي محرم»[1]، بل وجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البعد عن الخلوة بالنساء من الإيمان بالله واليوم الأخر فيقول: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان**»[2].

فيا إخوتي اتقوا الله عَزَّوَجَلَّ، ولا تجروا وراء الشهوات، فالبر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت، فكن كما شئت فكما تدين تدان، وكما تزرع تحصد.

يقول الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

عفوا تعف نساؤكم في المحرم ... وتجنبوا ما لا يليق بمسلمِ

إن الزنا دين فإن أقرضته ... كان الوفاء بأهل بيتك فاعلمِ

يا هاتكًا حُرم الرجال وقاطعًا ... سُبل المودة عشت غير مكرمِ

لو كنت حرًا من سلالة ماجدٍ ... ما كنت هتاكًا لحرمة مسلمِ

من يزني يُزنى به ولو بجداريهِ ... إن كنت يا هذا لبيبًا فأفهمِ

من يزني في الناس بألفي درهم ... يُزنى في أهله دون الدرهمِ

ويُروى أنه كان هناك صائغًا للذهب والحُلي.. ذهبت عنده امرأة تشتري سوارًا.. والصائغ يعطيها السوار لمس يدها (عمدًا)..

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أحمد والحاكم، وصححه الألباني.

فثارت عليه وتركت المحل وخرجت.. رجع الصائغ لبيته فوجد زوجته تحكي له.. أنه كان السقا يومها يبيع لها المياه فلمس يدها (عمدًا) بقدرٍ ما.. فثارت عليه، فوجد الصائغ أن القدر الذي لمس به السقا يد زوجته وهو يبيع لها الماء هو نفس القدر الذي لمس به الصائغ يد المرأة وهو يبيع لها الحُلي، فقال: دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا (أي: واحدة بمثلها ولو كان زاد في هذا الأمر لزاد السقا مع زوجته).

وما أعظم أن تستخدم هذه الغرف وهذا الشات في تَعَلُم القرآن وحفظه، وكذلك السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودراسة العلوم الشرعية والفقه مما ينفع الفرد والمجتمع المسلم كما قرت أعيننا ببعض الغرف والمنتديات، أو في تعلم أي علم هادف مفيد يرفع من قدر صاحبه، وكذلك استغلاله في الدعوة إلى الله وقد رأينا من اسلم بفضل الله من الغرب عن طريق ما نتحدث عنه، وكذلك كم من شباب وفتيات اهتدوا وعادوا إلى الله، فهذه مواطنة أمريكية، تحمل وزوجها الديانة المارونية[1]، فضلًا عن أنها كانت مسيحية كاثوليكية قبل زواجها، بل واعتنقت عددًا من الأديان قبل أن تستقر على ديانة زوجها المتعصب جدًّا لديانته، ورغم التزامها

(١) طائفة من طوائف النصارى الكاثوليك الشرقيين.

بالذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد، بل وقيادتها للكورال وتدريسها للأطفال داخل الكنسية فإنها كانت دائمًا تشعر بهذا النقص الذي لا تعرف له سببًا، ولكنها تشعر به وتحسه بكل قوة. ذلك الإحساس الذي دفعها في النهاية إلى هجر الكنيسة رغم غضب زوجها الشديد من ذلك، ولكن هذا لم يصرفها عن عزمها، وهربت من مشاكلها إلى فضاء الإنترنت وغرف الشات التي كانت تصادقت على الكثيرين من خلالها، وداخل غرف الشات تعرفت على أحد المسلمين، ورغم حرصها على الابتعاد عن المناقشات الدينية والسياسية داخل غرف الشات فإن الأمر اختلف مع هذا الرجل، ورغم قلقها في البداية من أن يكون أحد المتشددين المسلمين الذين تذاع صورهم في قنوات الإعلام الأمريكية ليل نهار، فسرعان ما تغيرت الصورة، ووجدت أنه معين على معرفة الإسلام، حيث قام بدوره تجاهها، وأرسل لها العديد من المقالات عن الإسلام التي أخذت في قراءتها على مدار يومين كاملين، وما أن انتهت منها حتى أرسلت له تطلب المزيد ولم تكتفِ بذلك بل بدأت تبحث عن الإسلام على الإنترنت ووفقت للدخول في غرف الشات مع مجموعة مسلمة لتبدأ معهم الحوار عن الإسلام، ومع هذه المجموعة تعرفت على الإسلام وأحست بالسعادة وهم يقولون لها: «يا أختنا»، وكان من أميز من تعرفت

عليهم «هذا الوالد الكبير» الذي بدأت تسأله عن الحجاب، ولماذا يرتدي نساء المسلمين مثل هذا الزي، وهو يشرح لها في حوار طويل على الإنترنت استمر عدة ساعات، ثم تدخل في الحوار أخ من بريطانيا وأخت من الولايات المتحدة من ولاية (Massachusetts) والتي كانت قد أسلمت منذ ٣ سنوات، واستمر الحوار ٣ ساعات، بعدها أعلنت عن رغبتها في دخول الإسلام، وفرح الجميع بذلك، وما هي إلا لحظات حتى اتصلت «الأمريكية» بها تليفونيًّا، وكذلك فعل البريطاني الذي بدأ يلقنها الشهادة باللغة العربية وهي تكرر وراءه، وتقول عن هذه اللحظة: «كنت في غاية الاضطراب، وما إن انتهيت من الشهادة حتى شعرت بسعادة لم أعهدها من قبل، وقلبي كان يدق بعنف من شدة الفرح» وهذا هو حصاد هذه الغرف إن استخدمت في الخير، ومن ثم استخدامها كأداة اتصال دولية مما يوفر الوقت والجهد والمال لمعرفة أخبار المغتربين من أهلنا وأصدقائنا خارج بلادنا.

الإنترنت والإباحية

وإن شئت فقل عالم الجنس المفتوح، فقد أصبحت ملاحقة الصور والأفلام الإباحية أكثر سهولة وأيسر تداولًا عبر الإنترنت، وأصبح الشخص يستطيع أن يقدم لصديقه هدية عبر إرسال صورة أو مقطعًا فيلميًا له من خلال الإيميل، ومع كل أسف ما يحدث في المحلات ومقاهي الإنترنت والمنازل وعبر الأثير أكبر وأسوأ بكثير مما ينشر أو يعلن عنه، فعدم الحديث عن المشكلة لا يعني بالضرورة عدم وجودها، وهذه الإحصاءات[1] الدقيقة أكبر دليل على وجودها، ومنها:

- يتم صرف ٥٧ مليار دولار سنويًا في ترويج المواد الإباحية في وسائل الإعلام.
- ٨٣,٥٪ من الصور المتداولة في المجموعات الإخبارية في الإنترنت هي صور إباحية.
- يتم إنشاء ٢٦٦ موقعًا إباحيًا جديدًا في الإنترنت كل يوم.

(١) هذه الإحصاءات سجلت وقت كتابة الرسالة عام ٢٠٠٨، ولعل الأرقام الآن اختلفت .. في الغالب إلى ازدياد.. فانتبه.

- الصفحات الإباحية هي أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثًا وطلبًا.
- أكثر المتداولين للمواد الإباحية هم فئة الشباب ما بين ١٣ - ١٧ عامًا.
- ٩٣٪ من المراهقين الذين يرتادون صفحات الدعارة لا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحون.
- جرائم استغلال الأطفال في الأعمال الإباحية قد ازدادت بنسبة ١٥٠٠٪ منذ عام ١٩٨٨م.
- وعن ظهور صفحة الحجب فإن نسبة ٢٣ , ٩٥٪ منها تكون بسبب محاولة الوصول إلى الإباحية.
- ٩٨ , ٦٥٪ من عمليات البحث في محركات البحث المتخصصة بالصور تطلب المواد الإباحية.
- ٩٠ ٪ من مرتادي مقاهي الإنترنت في ١٥ دولة منها ثلاث دول خليجية أعمار المرتادين أقل من ٢٥ سنة.

وأصبحت مشاهدة الإباحية عند الشباب (فرض يومي) يقول أحد الشباب: «لدينا أنا وأصدقائي عادة يومية نمارسها منذ نحو سنة ونصف تقريبًا، وهو أن نجتمع في استراحة لأحد أفراد المجموعة ليلًا، ونسهر لمتابعة بعض القنوات الإباحية حتى ساعة متأخرة

من الليل» ساعة متأخرة من الليل؟ هل يقصد الثلث الأخير من الليل؟ هذا الوقت الذي ينزل فيه ربنا جَلَّوَعَلَا إلى السماء الدنيا فيقول: **«من يدعوني فأستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»**[1] نعم هذا هو الوقت الذي ألفه الشباب في مشاهدة هذه الإباحيات!! هذا الوقت المبارك العظيم الذي يقبل الله عليك بعفوه ومغفرته وأنت تعرض عنه وتفعل مثل هذه الذنوب والمعاصي!!

فيا شباب، اعلموا أن الوقت إذا ازداد شرفًا ازدادت المعصية فيه عقوبة، وأن المكان إذا أزداد قدرًا ازدادت المعصية فيه عقوبة وانتقامًا من الله عَزَّوَجَلَّ.

وهؤلاء الشباب سقطوا في بَالُوعَة من العفن فلم يستطيعوا الخروج منها منذ سنة ونصف، ولن يستطيعوا الخروج منها إلا أن يتوبوا إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا رجل آخر يجعل من عمله وكرًا لمشاهدة الدعارة هذا الرجل اطمأن أنه لا توجد رقابة على أجهزة الحاسب الآلي من قبل الإدارة، ولم يخف من الرقيب الذي لا ينام، فأصبح يتردد يوميًّا على مواقع الخلاعة والجنس، ويقضي ساعات طويلة في العمل على ذلك،

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

وبعد أقل من شهر على عمله، استدعاه مدير القسم، وقال له: «إنك ترهق نفسك بالعمل بشكل مضني، ونحن فخورون بجدك في عملك»، ابتسم ذلك الشخص وهو يستمتع بالمدح، فأمسك المدير إحدى الأوراق التي على مكتبه وقال له: «انظر إلى هذا العمل الذي تعمله طوال الوقت على جهازك»، وكانت الورقة تضم عناوين المواقع الإباحية التي تردد عليها ذلك الموظف.

ويروي آخر قصة لا تقل عنها غرابة، يقول: «أعمل في مؤسسة خيرية، ويتطلب عملنا الاتصال بالإنترنت لأوقات طويلة، ولوجود الثقة فيما بيننا لطبيعة العمل الخيري؛ لم تشأ الإدارة أن تضع أجهزة مراقبة على أجهزتنا، وفي إحدى المرات شككت في أمر أحد زملائي في العمل، فقد كان يعمل بانهماك على جهازه دون أن يكون لديه عمل بهذا الحجم، وكان يحرص على وضع كلمة مرور لجهازه، وإغلاق الجهاز في كل مرة يقوم فيها عنه، حتى لو كانت للدخول إلى مكتب مجاور لدقيقة.. في البداية عنفت نفسي لشكوكي غير المنطقية، ولكن بعد أيام اكتشفت أنها كانت في محلها، فلقد كان زميلي يدخل إلى المواقع الإباحية بكل سهولة، وكان يخزن مئات الصور وملفات الفيديو الجنسية على جهازه، وقد حاول إخفائها عبر وضعها في مجلد مخفي، ووضع كلمات مرور لبعضها، فنصحته أن يتجنب مثل

هذه الأمور، ووعدني أني إن لم أخبر الإدارة فإنه سيستقيم، ولكن وبعد نحو ٤ أشهر عاد إلى ما كان عليه، فما كان مني إلا أن أخبرت الإدارة، التي قررت فصله».

ولم يقتصر المرض على الشباب فقط، بل أصيبت به الفتيات أيضًا، يقول أحد إخواننا: «كنت أتردد إلى منزل أحد أقاربنا بحكم علاقتي الوثيقة معه هو وابنه، وأقضي عندهم أوقاتًا طويلة، بدأت منذ مدة باستخدام الكمبيوتر في منزلهم، ولمعرفتي وخبرتي بالأجهزة، بدأت بتصفح الإنترنت، ورحت أبحث بسبب الفضول في الملفات المخفية وغيرها، ولكنني صعقت عندما شاهدت بعض الصور والملفات الفاضحة وقد وضعت في مجلد مخفي، وعند تصفحي للمجلد، اكتشفت وجود صور فاضحة مرسلة عبر الإيميل، وبعض ملفات الفيديو، ووجدت ملفات مخزنة للدردشة عبر الماسنجر، اتضح لي من خلالها أن ابنة قريبي - ومع الأسف- على علاقة مع أحد الشباب، الذي استدرجها للكلام البذيء وأرسل إليها الصور الإباحية وغيرها».

وأصبح الشباب الآن ينشرون الأفلام الإباحية الكاملة بينهم، إذ يقوم البعض بتسجيل الأفلام المعروضة في القنوات الفضائية،

وتنزيل الأخرى عبر الإنترنت، وعبر أجهزة (CD-RW) يقومون بنسخ هذه الملفات على اسطوانات رخيصة الثمن، ليقوموا بعد ذلك ببيعها للشباب بكل سهولة ويسر. وأيسر منها نقلها عن طريق البلوتوث.

ولعل هذه الرغبة في الجنس والسؤال عنه وكثرة البحث هي ما أخبر عنها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها تقع في أخر الزمان من علامات القيامة، فعن ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم: «**كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرِجَ الدِّينُ، وَظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ...**»(١).

قال ابن الأثير: الرغبة: قلة العفة، وكثرة السؤال.

يا شباب أعلم والله أنكم طيبون.. أنتم لا تريدون الحرام، تقول الإحصائيات ٧٠٪ ممن يدخلون على النت لا يريدون الحرام إنما يردون أن يقضوا وقتًا.

فلماذا يفتح الشباب والفتيات باب الشهوات على مصراعيه، كالجائع الذي لا يملك مالا يأكل به ومع ذلك يأخذ فاتح شهية

(١) رواه أحمد وابن أبي شيبة والطبراني، وحسنه الأرنؤوط، وقال الألباني: إسناده صحيح.

ويقف أمام المطعم، فلا يجد إلا الحرام ليطعم به، هكذا حال شبابنا بعد أن تهيج عواطفهم ومشاعرهم بمشاهدة هذه الإباحيات لا يجدون مصرف لغريزتهم إلا بإحدى ثلاث:

«الاغتصاب والزنا[1] أو اللواط والسحاق[2] أو ممارسة العادة السرية[3]» وكلَّها حرام. قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ [المؤمنون:٥-٧]، أي: الذين تعدوا ما أحل الله إلى ما حرمه، المتجرئون على محارم الله، ومن فعل هذه الأفعال فقد ابتغى لشهوته شيًا وراء ذلك.

بل والله كانت عاقبة هذه الإباحيات ما عرف بزنا المحارم، فهذه القصة لشاب من المراهقين الذين يعشقون الأفلام الإباحية

---

(١) تُشير تقارير وزارة الداخلية المصرية إلى أن ٢٠ ألف امرأة يتعرضن للاغتصاب سنويًّا في مصر، بواقع ٥٥ حالة اغتصاب كل يوم. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) **اللواط**: هو الاتصال الجنسي بين ذكرين، أي وطء الدُّبُر، وهذا الانحراف الخُلقي بدأ لأول مرة في قوم لُوط ولم يكن الناس يفعلون ذلك من قبل، ويَدُّلُ على ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾، **والسحاق**: هو فعل النساء بعضهن ببعض.

(٣) وتسمى: الاستمناء أو نكاح اليد.

ففي يوم من الأيام أخبره أحد أصدقائه عن برنامج باستطاعته تحميل عشرة أفلام إباحية في اليوم فما لبث هذا الشاب إلا وقام يتعلم على هذا البرنامج، لكن هذا البرنامج كان فيه عيب وهو أن الأفلام تنزل ببطء شديد حتى لو كانت سرعة الجهاز عالية، فكان هذا الشاب يبدأ بتنزيل الأفلام ويغلق الشاشة حتى يوهم من يدخل غرفته فجأة أو إذا نسى الباب مفتوح أن الكمبيوتر مغلق. وعلى هذا الحال كل يوم يحمل الأفلام ويطالعهم وقت خروج الأهل، وفي يوم كان يُحمل الأفلام اتصل به أحد أصدقائه وطلبه لأمر مهم فأغلق الشاشة وأغلق الباب، لاحظت أخته أن أخاها خرج والأهل غير موجودين اتصلت على أخيها سألته متى تعود فأجابها أنه سوف يتأخر فانتهزت الفرصة من أجل أن تعبث بالكمبيوتر وأخوها غائب، وهنا كانت المفاجأة لم يكن الباب مغلق جيدًا، فتحت الباب اقتربت من الكمبيوتر فوجدته يعمل، ففتحت الشاشة فرأت قائمة الأسماء وبالطبع هي الأسماء كلها معروفة (دبل كلك) على الأول وإلا الفيلم اشتغل، فخافت وأغلقت الشاشة وخرجت مسرعة وظلت ساكتة وبعد فترة حاولت تبحث عن مفتاح غرفة أخيها وفعلًا أخذت المفتاح وصارت تنتظر متى يجيء يوم الخميس من أجل خروج الأهل، وبعد ذلك تتصل على أخيها وتتأكد أنه سوف

يتأخر، فتدخل غرفته وتطالع الأفلام واحد تلو الآخر، وظلت على هذا الحال حتى أدمنت مشاهدة هذه الأفلام وأصبحت أخلاقها غير طبيعية؛ وفي يوم والأهل بالـ(شاليه) طال الوقت وهي تطالع الأفلام ودخل عليها أخوها المراهق، فرأى أخته بلباس النوم وبوضع غير طبيعي، فلم يبالِ بهذا، فدخل عليها وأغلق الباب جيدًا وقام يُقنع أخته إلى أن زنا بها - والعياذ بالله - وتكرر هذا المشهد بشكل يومي إلى أن رأتهما الأم فسقطت مشلولة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد أجرى معهد Unicri -ومقره في روما- بحثًا عن ضحايا الجريمة وشمل ٣٦ دولة منها دول عربية والذي نشر ملخص له في التقرير الدولي الذي أصدره المعهد عام ١٩٩١، حيث تم إجراء مقابلات مع إناث تمثل كل منهن أسرة، تبين من الإجابات أن ١٠٪ من العينة الكلية تعرضن لزنا المحارم[١].

وقد ظهر بمصر في الأونة الأخيرة ونشرت بالصحف حالات زنا بين الأب وابنته أو الأبن وأمه، وهذا ما حذر منه النبي أمته إن سارت وراء اليهود والنصارى في الأزياء والمعاملات والممارسات وتتبع كل قبيح، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال

(١) زنا المحارم، تأليف: أحمد المجدوب، مكتبة مدبولى، طبعة ٢٠٠٣.

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بني إسرائيل حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ...**»(١).

وفي رواية: «**حَتَّى لَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ نَكَحَ أُمَّهُ عَلَانِيَةً كَانَ فِي أُمَّتِي مِثْلَهُ**»(٢).

ومع وضوح الحديث في معاشرة الأبن أمه والزنا بها، إلا أن من العلماء من لم يتخيل وقوع ذلك فأوَّل المعنى على غير حقيقته، قال الطيبي: لعل المراد زوجة الأب، والتقييد بالعلانية لبيان وقاحته وصفاقة وجهه(٣).

فهو لا يتخيل وقوع ذلك بين الأبن وأمه، فصرفه إلى زوجة أبيه فهي في مقام الأم، ومع ذلك وصفه بالوقاحة والصفاقة، فكيف لو رأى زنا المحارم المنتشر الأن؟؟ فإلى الله المشتكى.

والكُل يعلم حكم الزنا في الإسلام حيث أنه من الكبائر قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٣٢]،

---

(١) رواه الترمذي والطبراني وحسنه الألباني.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك.

(٣) قوت المغتذي على جامع الترمذي.

فأخبر -تعالى- عن فحش الزنا في نفسه، وهو ما انتهى قبحه، وأخبر عن سبيله، وهو سبيل بلاء وفقر وعار وضعف للإيمان، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**»(١)، ولذلك يحذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعله من ضياع الإيمان فيقول: «**إذا زنى العبد خرج منه الإيمان فكان على رأسه كظله، فإن أقلع رجع إليه**»(٢)، والزاني يُجلد مائة جلدة مع التغريب سنة إذا كان غير محصن، أما إذا كان محصنًا فيقتل بالرجم حتى الموت، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله**»(٣)، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صاحب اللواط: «**من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به**»(٤)، وقال أيضًا: «**لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلًا أو امرأة في الدبر**»(٥).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود والحاكم، وصححه الألباني.

(٣) رواه الطبراني والحاكم، وصححه الألباني.

(٤) رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه أحمد شاكر والألباني.

(٥) رواه الترمذي، وصححه الألباني.

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي سِتًّا فَعَلَيْهِمُ الدَّمَارُ، إِذَا ظَهَرَ التَّلَاعُنُ، وَشَرِبُوا الْخُمُورَ، وَلَبِسُوا الْحَرِيرَ، وَاتَّخِذُوا الْقِيَانَ، وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ**»(١).

ولا شك أن ظهور اللواط والسحاق من علامات القيامة، فقد روى الطبراني بإسناد فيه ضعف عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ مِنْ أَعْلَامِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا أَنْ يَكْتَفِيَ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ**».

وفي الباب عن أبي هُرَيرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَسَافَدَ النَّاسُ فِي الطُّرُقِ كَمَا يَتَسَافَدُ الدَّوَابُّ، يَسْتَغْنِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، أَتَدْرُونَ مَا التَّسَاحُقُ؟**» قالوا: لا، قال: «**تَرْكَبُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ ثُمَّ تَسْحَقُهَا**»(٢).

واسمحوا لي أن أقف وقفة مع العادة السيئة (أو السرية) حيث أنها أكثر انتشارًا بين الشباب وأكثر ملجئًا لقضاء شهواتهم.

---

(١) رواه الطبراني والبيهقي وقوّاه، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب.

(٢) رواه نعيم بن حماد في الفتن.

فيا جالد عُميرة أنصت

العادة السرية أو كما سمها العرب جلدُ عُميرة[1] وهذا من حُسن أدبهم وحيائهم الشديد الذي نُزع من كثير من شباب اليوم، فذهبوا يتباهون بها ويفلسفون الباطل ويحاولون أن يقنعوا أنفسهم بعدم حرمة هذه العادة ويقولون: نحن نفعلها لحماية أنفسنا من الفواحش العظام كالزنا.

وقد كذبوا بل لو أنهم أتيحت لهم فرصة الزنا لهرولوا إليها، وهذا نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لما عرضت المرأة نفسها عليه عرضًا رخيصًا ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣]، فهذه عرضت نفسها وهو حمى نفسه من هذا الشر بمراقبة الله واللجوء إليه ولم يلجأ إلى هذه العادة الخبيثة مع أنه كان شابًّا!! وبعض الشباب ينقل فتوى من هنا أوهناك لترويجها وإباحتها، فيا شباب الأمة اعلموا أن الإسلام هو الدين الوسط فلا شطط فيه ولا لغط ولا غلط. إنه الدين الذي وازن في أحكامه بين جانب الروح وجانب البدن، فهو الدين الذي يوافق

(١) ومن الطرائف أن رجلًا كان في سفر فرأى أعرابي يضرب ولده، فقال لما تضربه؟ قال أنت لا تعرف ماذا فعل، رأيته يجلد عُميرة!!، فالتفت الرجل إلى الشاب وقال: يا بني لماذا ضربت عُميرة؟ ماذا أجرمت حتى تجلدها؟

الفطرة، فيعطي للبدن حظه ويعطي للروح حظها، ولذلك فإن الإسلام حرم الرهبانية وحض على الزواج وحث على الاستمتاع بالحلال الطيب، وبما أن الإنسان روح وجسد فإنه إذا كبح جماح شهواته واستمتع بالحلال الطيب فهو روحاني مجيد، وأما إذا ما تحكمت فيه شهوته وصار يغترف من الحرام فهو حيوان بليد.

إخواني.. إن أعداء الإسلام يريدون إذهاب عافية الأمة عن طريق تدمير شبابها، يريدون جيلًا كالحمير لا هم له إلا فرجه وبطنه، فالجري وراء الشهوات يؤدي إلى المهالك وإن النفوس البشرية تحتاج إلى رعاية وتأديب وتهذيب وتزكية وإلا فالنار، قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧- ١٠].

وعندما يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥-٧]، فإنما هو يهذب هذه الشهوة، يقول الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فلا يحل العمل بالذكر إلا في الزوجة أو في ملك اليمين ولا يحل الاستمناء» اهـ، أما هؤلاء الذين يقولون بالاستمناء فلا أجد أفضل من قوله - سبحانه - للرد عليهم:

﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة:٦١]، ومن أدلة تحريم الاستمناء قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور:٣٣]، ووجه الاستدلال هنا أن الله -سبحانه- أمر الشباب الذي لا يجد قدرة مالية على الزواج بالصبر لا بالاستمناء، وهذا أمر من الله وهو يفيد الوجوب، وكذلك يستدل على تحريمه بقول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**»[1]، فالنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يرشد الشباب العاجز عن الزواج إلى الصوم ولم يرشده إلى الاستمناء مع قوة الدافع إليه،وهو أسهل من الصوم، ومعلوم أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان يختار الأيسر وما دام قد عدل عنه إلى الأشق فهو حرام.

وكذلك يحرم الاستمناء لأنه مضر للجسد، فماء الرجل هو قوة عقله، ونضارة وجهه، ونور عينه، ومخ ساقيه، وخلاصة عروقه، وهذه العادة السيئة حولت الشباب وهم في سن القوة والفتوة والنشاط إلى شيوخ عجزة، وتحولت نضارة الشباب في وجوههم إلى صفرة تنذر بحلول الداء والإعياء.

---

(١) رواه البخاري.

نعم أخي الحبيب إن هذه العادة تدمر الجسد فلقد ذكر أهل الطب أن هذه العادة الخبيثة تضعف البصر، وتدمر الأعصاب، وتضعف فقار الظهر، بل وتضعف عضو التناسل نفسه وتحدث به قصور وعجز عن الزواج، وتصيب بالالتهاب المنوي، ويضاف إلى هذا أمراض أخرى مثل السيلان والزهري وغيرهما، حتى أنه أصاب النفس بأمراض ومنها: الصراع النفسي الناتج عن الإحساس بالإثم ووخز الضمير، وكذلك القلق العصبي وعدم الثقة بالنفس والرغبة في العزلة والشعور بالانطواء، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لا ضرر ولا ضرار**»(١).

إن الشاب الذي تعود على هذه العادة السيئة يصاب بسرعة الإنزال وهذا عند الزواج فيه إهدار لحق الزوجة حيث أنها عند المعاشرة لا يتم لها إشباع، ثم بكثرة الاستمناء يتحول ماؤه من كونه ماء غليظ إلى ماء رقيق وهذا يولد منه نسلًا ضاويًا ضعيفًا والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٣]، فالمرأة هي الأرض التي يوضع فيها بذر الحياة فلو ضعفت البذرة جاءت الثمرة فاسدة ضعيفة ضامرة ضاوية وهذا إهدار لحق الولد.

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني.

احفظ منيك ما استطعت فإنه ماء الحياة يصب في الأرحام

إنك إن حفظت منيك فهنيئًا لك بشرى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة، إذ يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ تَوَكَّلَ** (أي: تكفل) **لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ**»[1] وكفى بها بشرى.

أخي الحبيب.. كم فرطت في صلوات لصعوبة الاغتسال والتكاسل عنه لاسيما في أيام البرد؟، بل وكم أفسدت من أيام صوم من رمضان لانتصار شهوتك عليك؟

بل كم مرة تدفَّق منيُّك على الأرض أو في الفراش، وأنت لا تتخيل أن الله قادر على أن يخلق منه خلقًا وهو في مكانه على الأرض أو في الفراش!!

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لو أن الماء الذي يكونُ منه الولدُ أهرَقتَه على صخرةٍ؛ لأخرج الله تعالى مِنها ولدًا، ولَيَخلُقنَّ الله نفسًا هو خالِقُها**»[2]، هل تخيلتَ أن تفعل فعلتك وتقذف بمَنيِّك هنا وهناك، ثم تبيت فتجده بعد ذلك طفلًا؟! ما موقفك؟ لماذا تلوثت يداك بالعبث بفرجك، وإهدار منيّك؟!

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أحمد، وحسنه الألباني.

بالله عليك وأنت تستخفى من أعين الناس، وأنت تغلق الأبواب، بل وأنت تسمع صوت أحد فتنكسر شهوتك حياءً من أن يراك على حالتك هذه، بالله عليك ألا تستحي من الله وهو يراك؟ ألا تستحي من الملائكة التي معك؟ ألا تستحي من الفضيحة في الآخرة؟ قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩-٢١].

إذا حللت بوادٍ لا تُرى فيه ... فاجلد عُميرة لا داء ولا حرج

عفوًا.. أنا متزوج

وبعد أن بسطت القول حول هذه العادة السيئة نعود ونكمل الحديث عن هذه المواقع الإباحية، فقد يقول قائلًا: عندما أشاهد هذه الأفلام لا أفعل الزنا ولا اللواط ولا حتى العادة السرية. لماذا؟ لأنه متزوج، فبعض المتزوجين يشاهدوا هذه المناظر ثم يذهبوا ليقضوا شهواتهم مع بعض، نعم والله، الرجل يجلس مع زوجته ليشاهد فيلمًا جنسيًّا وهذا ما تعجبت منه عندما وجدتُ إحدى السيدات أرسلت سؤالًا إلى أحد مواقع

الفتاوى الإسلامية حيث كتبت تقول: «هل مشاهدة الأفلام الجنسية حرام، فأنا أشاهدها مع زوجي» سبحان الله!! ألم يحرم الله النظر إلى العورات وإلى النساء المتبرجات ومشاهدة هذه الأفلام الجنسية داخل في هذا الباب، والله سبحانه يقول: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ...﴾ [النور: ٣٠-٣١]، وأقول للمرأة: هؤلاء النسوة المزينات والمغريات كيف تأمنين على زوجك منهن، فمن الطبيعي حينئذ أن تخسري الرهان في المقارنة معهم، ليس لأنهن أجمل منكِ من حيث الجمال الطبيعي، فهذا قد تساهمين فيه، ولكن لما يضفونه عليهن من براعة التصوير ومسحوقات التجميل، فتبدو أمام المشاهد في غاية الفتنة وأشد صور الإغراء. ومن ثمَّ ينخدع الزوج بهذا الإخراج والتزويق! ويزهد في صاحبته، فلا يأتيها إلا بمؤثرٍ خارجي يسمى (أفلامًا جنسية)، بل ربما تغشاها وفي خياله صورة امرأةٍ أخرى، فتصبح الزوجة مجرد آلة يُجسدُ فيها خيالَه؛ ليفرغ فيها شهوته إفراغًا مجردًا من مشاعر الحب والعاطفة الصادقة. فإياكِ إياكِ أن تداويه بالتي كانت هي الداء! ولا تعينيه على تسريح طرفه في المتبرجات العاريات، فالمفسدة في هذا تطولكما جميعًا.

وأختم بقصة هذا الرجل الذي يرويها لنا بنفسه فيقول: «اعتدتُ مشاهدة الأفلام الإباحية والصور الجنسية طويلًا، وقد أصبحتُ أدمن الجلوس إلى تلك الصور عبر الإنترنت في المنزل، ولوجود غرفة خاصة بي كنت أمارس العادة السرية بشكل دائم، وأنا الآن متزوج ولي ابن وابنة، وإلى الآن لم أستطع منع نفسي من مشاهدة هذه الصور في الأوقات التي تكون فيها زوجتي خارج المنزل، ولازلت أمارس العادة السرية، وهذا يجعلني أحرم زوجتي من العلاقة الجنسية فيما بيننا أيامًا متتالية دون ذنب منها».

يا الله.. هذه المواقع الإباحية بمثابة لذة ساعة وألم دهر

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

لماذا يهرب هذا الزوج من العفاف إلى السفاف؟، ومن الحلال إلى الحرام؟!

كيف يغيب عن أهله وزوجته وأولاده وهو في بيته وبينهم؟!

كيف يسمح لنفسه أن يستقبل المخازي والعار في عقر داره وبين أهله؟!

كيف يسمح أن يقلّب بصره في صور المومسات عبر شاشة الكمبيوتر، وقد ترك زوجته ملاك العفة والعفاف؟!

أسألكم بالله ما قيمة العفاف؟! وما مقدار الزواج في قلوب مثل هذا الزوج سامحه الله؟!

والله إنها كارثة، كارثة عظمى.. إنها والله مصيبة، مصيبة كبرى.. أن يُصاب الأصل والعماد في البيت؛ أن يسقط المَثل الأعلى والأسمى والأغلى في حياة تلك الزوجة؛ وربما في حياة الأبناء والبنات.

وأقول لكل من يجلس على الكمبيوتر ويده تسول له أن يبحث عن موقع إباحي.

إذا ما خلوت بريبة في ظلمةٍ والنفس داعية إلى العصيانِ

فاستحي من نظر الإلـه وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني

احذر من سوء الخاتمة

والله يا أخي.. يا مَن تشاهد هذه المواقع الجنسية وتمتع نظرك بالأفلام والصور.. والله أخشى عليك من سوء الخاتمة عند الموت، فهذا الشاب الذي كان على موعد مع فيلم جنسي، دخل سريعًا إلى غرفته، أغلق الباب، وبدأ يشاهد الفيلم، أصبح يستلذ، صارت شهوته أكثر، خلع ملابسه، وبدأ يمارس العادة السيئة، وفجأة آه آه صرخة مداوية أفزعت الأم وأخافتها، جاءت الأم من

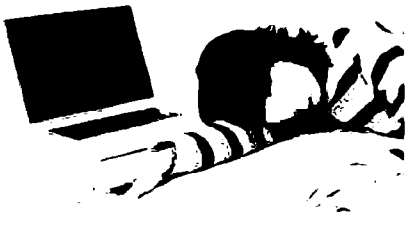

غرفة الجلوس مسرعة، وإذا ولدها في غرفته يصرخ ويبكي، فنادته: يا ولدي أفتح، فأجابها: لا أستطيع يا أمي، كانت اللحظات عصيبة، وإذا برجل نازلًا على درج السُلم، فوجد هذه الأم تستغيث، فدخل البيت سريعًا وحاول أن يفتح الباب فما استطاع، بدأ ينادي عليه فما يجيب، دفع الباب بكل قوته، فانفتح الباب ليصطدم برأس هذا الشاب الملقى على الأرض، كان عاريًا تمامًا، وكان الفيلم على الجهاز ما زال يعمل، لكنه فارق الحياة، ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق:١٩-٢٢].

هو المـــوت ما منه ملاذ ومـهرب ... متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب

نؤمـل آمالا ونرجـــوا نتاجهـا ... لعل الرجا مما نرجـــيه أقرب

ونبني القصور المشمخرات في الهوى ... وفي علمنا أنا نموت وتخـــرب

إلى الله نشـكو قـــسوة في قلوبنا ... وفي كل يوم واعظ الموت يندب

يا شباب يقول الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لقد أجرى الله الكريم عادته بكرمه أن من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه.

فهل تود أن تموت على هذه الحالة؟ هل تريد أن تبعث يوم القيامة على هذا؟

اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة لنا ولكل المسلمين والمسلمات.

أخي الحبيب.. هذا الجسد الذي يعجبك ما هو إلا جسد من صلصال إن قلت له صل صال: ألا تطمع في الحور العين؟

رأى مالك بن دينار فتاه جميلة يحملها خدم الخليفة على المحمل فقال: بكم تبيعوا هذه الجارية؟ فأخذوه إلى الخليفة، فقال: بلغني أنك قلت كذا وكذا أتود أن تشتري جاريتي؟ قال: نعم.

قال: وكم تدفع فيها؟ قال: (نواتين موسوستين)، فدهش الخليفة. وقال: انظر ماذا تقول؟! لقد دفعت فيها كذا وكذا وأنت تقول أشتريها بنواتين مسوستين!!

قال مالك: لقد دلسوا عليك وغروك وإنها كلها معايب، فقال الخليفة: وما معايبها؟

قال: «إنها تبول وتتغوط وتبصق وتتفل وتتمخط وتعرق وتحيض...» ومازال بالخليفة حتى قال له كفى كفى.

ثم قال مالك: ألا أدلك على امرأة خلقت من المسك؟ ولا تعتريها هذه المعايب؟ قال: وأين؟

قال: في الجنة قال الله فيهن: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧].

وصدق ابن القيم عندما قال:

يا خاطب الحور الحسان وطالبًا
لوصلهن بجنةِ الحيوانِ
لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت
جعلت السعي منك لها على الأجفانِ
أو كنت تدري أين مسكنها
بذلت ما تحوي من الأزمانِ
حورٌ حسان قد كملن خلائقًا
ومحاسنًا من أجمل النسوانِ
كَملت خلائقها وأكمل حُسنها
كالبدر ليل الستِ بعد ثمانِ
والشمس تجري في محاسن وجهها
والليل تحت ذوائب الأغصانِ

حمـــــــــرُ الخـــدود ثـغـورهـن لآلئ

سـود الـعـيـون فـواتـر الأجفـــــانِ

والـبرق يبـــــدو حـين يبسم ثغرها

فـيـضـيء سـقـفُ الـقـصـر والجـــدرانِ

أقـدامـهـا مـن فـضـةٍ قـــــد رُكبت

مـن فـوقـهـا سـاقـانِ ملتفـــــــانِ

والـريـحُ مـسـك والجســـــم نواعمٌ

والـلـون كـالـيـاقـــــــــوت والمـرجـان

لا الحـيـض يـغـشـاهـا ولا بـــــولٌ

ولا شـيء مـن الآفـات في النسـوانِ

وإذ يجـامـعـهـا تعـــــود كـمـا أتت

بـكـرًا بـغـيـــــــــــر دمٍ ولا نقصانِ

وكـلامـهـا يُسبي العقـــــول بنغمةٍ

زادت عـلـى الأوتـــارِ والعيـــــدانِ

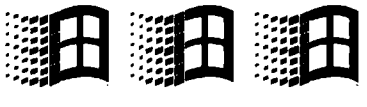

الكمبيوتر والهاكرز

هنالك صنف لا يستخدم الكمبيوتر كتقنية وأداة مفيدة بل على العكس تمامًا يستخدمه كأداة سرقة حسابات وتدمير الأجهزة والمواقع ويصرفون فيها الأوقات والأموال وهؤلاء يسمون بالهاكرز.

ما هي عملية الهاكينج أو التجسس؟

تسمى باللغة الإنجليزية: (Hacking) وتسمى باللغة العربية: عملية التجسس أو الاختراق، حيث يقوم أحد الأشخاص الغير مصرح لهم بالدخول إلى نظام التشغيل في الكمبيوتر بطريقة غير شرعية ولأغراض غير سوية مثل: التجسس أو السرقة أو التخريب، حيث يتاح للشخص المتجسس (الهاكر) أن ينقل أو يمسح أو يضيف ملفات أو برامج، كما أنه بإمكانه أن يتحكم في نظام التشغيل فيقوم بإصدار أوامر مثل إعطاء أمر الطباعة أو التصوير أو التخزين.

من هم الهاكرز؟

هم الأشخاص الذين يخترقون الكمبيوتر فيستطيعون مشاهدة ما به من ملفات أو سرقتها أو تدمير الجهاز أو التلصص ومشاهدة ما تفعله على شبكة الإنترنت.

كيف يتمكن الهاكر من الدخول إلى جهازك؟

لا يستطيع الهاكر الدخول إلى الكمبيوتر إلا مع وجود ملف يسمى: (patch) أو (Trojan) وعندما يتعرض جهاز الكمبيوتر للإصابة بملف التجسس وهو (الباتش) أو (التروجان) فإنه على الفور يقوم بفتح (port) أو منفذ داخل الجهاز، فيستطيع كل من لديه برنامج تجسس أن يقتحم الجهاز من خلال هذا الملف الذي يقوم بفتح منطقة أشبه بالنافذة السرية التي يدخل منها اللصوص وهم الهاكرز!!

والذي يستطيع الدخول إلى جهاز آخر يسمى: مخترق (Hacker) أما الذي يقوم بحذف ملف أو تشغيل آخر أو جلب ثالث فهو مخرب (Cracker).

أولًا- الاختراق Hacking:

الاختراق بشكلٍ عام هو: القدرة على الوصول لهدف معين بطريقة غير مشروعة عن طريق ثغرات في نظام الحماية الخاص بالهدف.

الاختراق في الإسلام:

الاختراق هنا بمعنى التجسس قال ابن الأثير: (التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر) وقيل: (هو أن

يتتبع الإنسان أخاه ليطلع على عوراته سواء كان ذلك عن طريق مباشر بأن يذهب هو بنفسه يتجسس، أو كان عن طريق الآلات المستخدمة في حفظ الصوت أو غير ذلك.

النصوص الشرعية الواردة في ذم التجسس:

أولًا- من القرآن الكريم:

١- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:١٢].

قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ يقول: ولا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه، ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره وبه فاحمدوا أو ذموا، لا على ما لا تعلمونه من سرائره.. ثم ذكر أثر ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «نهى الله المؤمن من أن يتتبع عورات المؤمن». وقال قتادة: «هل تدرون ما التجسس؟ هو أن تتبع، أو تبتغي عيب أخيك لتطلع على سره» اهـ.

٢- وقال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ۖ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ

بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة:٤٧]. قال مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ﴾: وفيكم مخبرون لهم يؤدون إليهم ما يسمعون منكم وهو الجواسيس.

ثانيًا- من السنة المطهرة:

١- عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا»**(١).

٢- وعن معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم»**(٢).

ثالثًا- من الآثار وأقوال العلماء:

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إنا قد نُهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به»(٣)، قال أبو حاتم البستي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني والوادعي.

(٣) رواه أبو داود، وصححه الألباني.

«التجسس من شعب النفاق، كما أن حسن الظن من شعب الإيمان، والعاقل يحسن الظن بإخوانه وينفرد بهمومه وأحزانه، كما أن الجاهل يسيء الظن بإخوانه، ولا يفكر في جناياته وأشجانه».

ثانيًا- التخريب *Cracker*:

وهو يعني التحطيم السيئ، وهذا التخريب المتبع في عمليات الهاكرز يندرج تحت حكمين إن لم يكن أكثر:

الأول- إيذاء الناس:

- قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٨].

دلت الآية على حرمة أذية المؤمنين والمؤمنات، ومن الأذية الدخول على ممتلكاتهم وإفسادها عن طريق الفيروسات.. قال قتادة بن دعامة: إياكم وأذى المؤمن، فإن الله يحوطه، ويغضب له[(١)].

- قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا ضرر ولا ضرار**»[(٢)].

- قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إن اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره**»[(٣)].

---

(١) جامع البيان للطبري (١٢/ ٥٨).

(٢) رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني.

(٣) رواه البخاري.

- قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه**»(١).

فأنت لا تحب أن يؤتى إليك هذا الكم من الإيذاء والتخريب فاتق الله في إخوانك.

الثاني- السرقة:

والسرقة آفة من الآفات التي تُعرِّض أمن الأفراد والمجتمعات للخطر، ولهذا جاءت أدلة الشرع تحذر المسلم من السرقة وتزجر من تسول له نفسه سرقة أموال وممتلكات الآخرين المادية أو الفكرية ومن ذلك:

أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان يأخذ البيعة ممن أراد الدخول في الإسلام على أمور عظيمة منها تجنب العدوان على أموال الناس بالسرقة، فكان يقول: «**بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا ولا تزنوا...**»(٢).

ومن ذلك أنه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أخبر أن المؤمن الصادق القوي في إيمانه لا يجرؤ على السرقة، فقال: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو**

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن...»[(١)].

ومن هذه الزواجر ما جاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده**»[(٢)]، أي: يسرق البيضة أولًا فيعتاد حتى يسرق ما قيمته ربع دينار فأكثر فتقطع يده إذا انكشف أمره، ورفع إلى حكم الإسلام.

فانظر كيف يرهب الإسلام من السرقة لدرجة أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلعن السارق؟!

ومن الأدلة التي تبين قبح هذه الجريمة ما أخبر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عما رآه من أصناف تُعذَّب في النار، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لقد جيء بالنار، وذلكم حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها** (أي: لهيبها)، **وحتى رأيت فيها صاحب المحجن** (عصا ثني طرفها) **يجرُّ قُصْبَه** (أمعاءه) **في النار؛ كان يسرق الحاج بمحجنه، فإن فطن له قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به**»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه مسلم.

ولا فرق بين هذه السرقة وسرقة المعلومات والبرامج وملفات الآخرين فكلها سرقة وامتلاك حق الآخرين بغير وجه حق.

وأقل ما يقال في الهكرز:

أنه تتبع لعورات المسلمين وقد حذر النبي ﷺ من عاقبة أمره فقال: «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتَبّع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته**»(١).

فاتق الله أخي الكريم واترك هذا العمل الفاسد الذي هو دأب اليهود والمنافقين.

حكم تدمير المواقع التي تحارب الإسلام

السؤال:

ما حكم تعليمي الهكرز للشباب المسلم كي يدمروا المواقع المخالفة للدين الإسلامي؟ وما حكم اختراق وتدمير موقع بالكامل، أو جزء منه، أو إتلافه، أو إتلاف أحد محتواه، كالمواقع الإباحية أو موقع مخالف للدين، أو أخذه كاملًا؟

---

(١) رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.

ومع العلم بأن مدينة الملك عبد العزيز «هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات» أعلنت عن صدور نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، لكننا ما نفعله ليس للمواقع المحترمة بل للمواقع المخالفة للإسلام، والمواقع الإباحية. هل ما نفعله هو جهاد في سبيل الله أم خطأ؟ وما حكم ما نفعله؟ وهل يترتب عليه شيء؟

الجواب[1]:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد: أرى أنه يجوز تدمير كل موقع يحارب الإسلام، أو يشوه العقيدة، أو يسب القرآن أو السنة؛ لعموم قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده**»، ولكن بشروط:

١- ألا يترتب على ذلك ضرر أكبر.

٢- أن ترجع إلى أهل العلم في الحكم على الموقع.

٣- أن يسبق ذلك النصح والتحذير.

---

(١) أجاب عليه فضيلة الشيخ د. فهد المشعل عضو هيئة التدريس بقسم الفقه كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

حكم نسخ البرامج والاسطوانات المحفوظة الحقوق

ورد السؤال الأتي للَّجنة الدائمة للبحوث والإفتاء يقول السائل: أعمل في مجال الحاسب الآلي منذ فترة ومنذ أن بدأت العمل في هذا المجال أقوم بنسخ لبرامج للعمل عليها ويتم ذلك دون أن أشتري النسخ الأصلية لهذه البرامج علمًا بأنه توجد على هذه البرامج عبارات تحذيرية مؤداها أن حقوق النسخ محفوظة تشبه عبارة (حقوق الطبع محفوظة) الموجودة على بعض الكتب وقد يكون صاحب البرنامج مسلم أو كافر. وسؤالي هو: هل يجوز النسخ بهذه الطريقة أم لا؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لا يجوز نسخ البرامج التي يمنع أصحابها نسخها إلا بإذنهم، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المسلمون عند شروطهم**»، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه**»، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من سبق إلى مباح فهو أحق به**» سواء كان صاحب هذه البرامج مسلمًا أو كافرًا غير حربي؛ لأن حق الكافر الغير حربي كحق المسلم. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. اهـ.

قواعد عامة لاستخدام الإنترنت

١- لا تسمح بإعطاء أي معلومات شخصية، كالاسم أو عنوان البريد الإلكتروني أو رقم التليفون أو صورة أو عنوان المدرسة أو حتى هواياتك أو أي أشياء تتعلق بك بدون وعي كامل لهذه الجهة المرسل إليها.

السبب: لأنك لا تعلم إلى أين ستنتهي بك هذه المعلومات أو كيف سيتم استخدامها.

٢- كن حريصًا مع أي أشخاص تتقابل معهم على شبكة الإنترنت.

السبب: من الممكن ألا تكون نواياهم حسنة.

٣- لا تصدق كل ما تقرؤه على شبكة الإنترنت.

السبب: هناك الكثير من المعلومات على شبكة الإنترنت لا يمكن الاعتماد عليها.

فالكثير من المعلومات التي تنشر على شبكة الإنترنت ما هي إلا دعاية رخيصة، بينما يمكن أن يتعمد بعضها خداع القارئ،

خاصة الأطفال[1]، لذلك عليك بفحص مصادر المعلومات والبحث عنها.

٤- ينبغي أن ترد على رسائل البريد الإلكتروني والرسائل الفورية التي تأتيك من الأشخاص أو العناوين التي تعرفها فقط.

السبب: ربما تحتوي على فيروسات أو رسائل ذات محتوى مزعج أو غير لائق.

٥- اجعل أحد المقربين إليك على علم عندما تكون مهتمًا بشيء أو شخص ما على الإنترنت.

السبب: بإمكانهم مساعدتك إذا ما حدث أي مشكلة أو ثبت أن هناك شخص ما يحاول أن يستغلك أو يضرك.

٦- لا تُعد ترتيبات لمقابلة شخص عرفته عن طريق الإنترنت دون استشارة وإدراك لشخصيته، أما الإناث فلا تقابلهن لحرمة ذلك، والعكس.

السبب: ربما تظن أنك تعرفه، ولكنه في الحقيقة شخص غريب عنك بالمرة، فقد يكون شخصًا سيئًا الخلق.

---

(١) فالأطفال يثقون بكل ما هو مطبوع، لذلك فأنت بحاجة إلى أن تشرح لأطفالك أن هناك الكثير من المخادعين وممن يقوموا بنشر المعلومات عن أنفسهم بغرض التفاخر ولفت أنظار الآخرين.

٧- استبدال كلمات السر بكلمات كثيرة الرموز، إضافة إلى تغيير كلمة السر كل فترة.

السبب: لأن كلمة السر التي تحتوى على عدد رموز أكثر تشكل اختبارًا صعبا أمام قراصنة الاختراق الإلكتروني (الهاكرز)[١].

٨- لا تخطو إلى منطقة تشعر أنها ليست صحيحة، فلو استلمت رسالة ذات محتوى بذئ على سبيل المثال، لا يغريك ذلك للرغبة في اكتشاف المزيد أو لو وجدت نفسك بالمصادفة على أحد المواقع الإباحية، أو المخادعة أخرج منه على الفور بدلًا من أن تقرأه.

السبب: قد يودي الاكتشاف والتطفل إلى المعرفة أو التجربة ثم إلى الإدمان[٢].

(١) وفقًا للتقرير العلمي الذي أصدره معهد جورجيا للتكنولوجيا.

(٢) وما أجمل ما قاله ابن القيم في الفوائد: «دَافع الخطرة فَإِن لم تفعل صَارَت فكرة فدافع الفكرة، فإن لم تفعل صَارَت شَهْوَة فحاربها، فَإِن لم تفعل صَارَت عَزِيمَة وهِمَّة، فَإِن لم تدافعها صَارَت فعلًا، فَإِن لم تتداركه بضدّه صَار عَادَة فيصعب عَلَيْك الِانْتِقَال عَنْهَا».

نصائح مهمة
من أجل استخدام الأطفال للإنترنت بأمان

١- تأكد من أنك على وعي بما يحدث على الإنترنت:

لست مضطرًا لأن تكون على علم أولًا بأول بكل ما يحدث في عالم التكنولوجيا الحديثة، ولكن إن أردت أن تتحكم في استخدام طفلك لشبكة الإنترنت فمن الضروري أن يكون لديك ولو فكرة عن التكنولوجيا وعما يمكن أن تفعل.

لذلك، هناك نقطة بداية جيدة وهي أن تجلس مع طفلك وتطلب منه أن يوضح لك في أي شيء يستخدم الإنترنت. ربما تريد أن تسأل أيضًا عما يفضل فعله على شبكة الإنترنت وعن مواقعه المفضلة وعن الأشياء التي لا يحبها فيها وإن كان قد مر بتجارب غير محببة، وهنا ينبغي أن تتعامل مع الموقف بهدوء ودون إبداء الجزع أو الذعر وبدون أن تُلقي اللوم عليه، بل تعاطف معه.

٢- تحدث مع طفلك عما يحدث عبر شبكة الإنترنت:

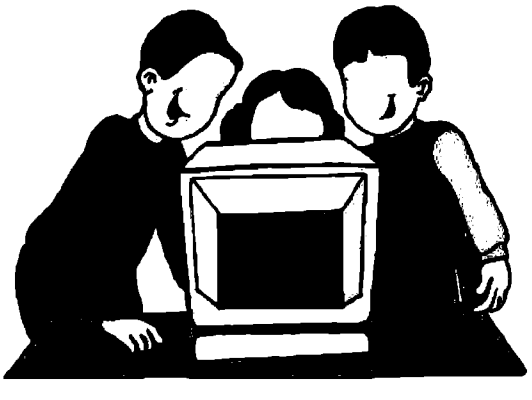

كما تحرص على تعليم أبنائك تعليمات الأمان عند عبور الطريق

أو كيفية التعامل مع الغرباء في الشارع، كذلك ينبغي أن تجعلهم على وعي بالمخاطر التي يمكن أن تسببها لهم شبكة الإنترنت، وأن تطلعهم على المواقع التي توضح مخاطر الإنترنت. ومنها على سبيل المثال لا الحصر: www.chatdanger.com

٣- لا تتوقف عن المراقبة والتوجيه:

ينبغي أن تضع شاشة الإنترنت في المنزل في مكان يمكنك أن تراه بسهولة، كحجرة المعيشة أو بالقرب من المطبخ، على سبيل المثال. ولو أردت أن تقوم بإبعاد أطفالك عن محتوى ما ترى فيه ضررًا عليهم، حاول أن توجههم إلى أي محتوى تعليمي أو ترفيهي ويمكن البحث عنها من خلال محركات البحث المخصصة للأطفال مثل:

www.yahooligans.com
www.askjeevesforfids.com

٤- شجع طفلك على تحمل المسئولية:

مهما فعلت فإن استخدام طفلك للإنترنت دائمًا صعب التحكم فيه بشكل كامل. حتى لو أمكنك التحكم في استخدامه للإنترنت داخل المنزل ليس بالضرورة أن تكون قادرًا على التحكم في استخدامه في أي مكان آخر.

إذًا فطفلك بحاجه إلى أن يشاركك المسئولية، هناك طريقة جيدة لفعل ذلك وهي أن تجلس وتتفق معه على أنك ستقوم بوضع بعض القواعد لاستخدام الأسرة لشبكة الإنترنت.

فينبغي أن تفعل ذلك قبل أن تسمح لطفلك بالبدء في استخدام الإنترنت، ومفتاح نجاح هذه الطريقة هو شرح الأسباب وراء القواعد المختلفة التي قمت بوضعها، وقد سبق ذكرها.

٥- أكد على أبنائك أهمية إحاطتك علمًا بأي محاولة تهديد أو إزعاج يتعرضون لها على شبكة الإنترنت، سواء في غرف الدردشة أو عبر البريد الإلكتروني.

٦- راقب تصرفات أبنائك عند استخدام الإنترنت.

٧- لا تشتري أجهزة حاسب تحتوي على كاميرات، فهناك طرق كثيرة يمكن أن يستخدمها المجرمون لتشغيل هذه الكاميرات دون علم الطفل أو المراهق، والتي يمكن أن تكشف صورهم أو صور بعض أفراد عائلتهم.

٨- قم بمسح أي صور شخصية خاصة من أجهزة الحاسب وخصوصًا صور الفتيات وأفراد الأسرة، وحفظها في وسائط تخزين خارجية.

٩- وضح للطفل خطورة مقابلة أي شخص تعرف عليه من خلال شبكة الإنترنت.

١٠- تابع ما يصل للطفل من رسائل على البريد الإلكتروني بشكل مستمر، ولا تترك الحرية للطفل بالإطلاع على بريده منفردًا دائمًا، وامنعه من الاشتراك في المجموعات البريدية.

١١- استمر في الحديث مع أطفالك:

من المهم أن تستمر في الحديث معهم حتى تجعلهم يشعرون بالاطمئنان حينما تواجههم مشكلة، فلا يترددون في عرضها عليك، اجعل سؤالك لهم عما قاموا بفعله على شبكة الإنترنت جزءًا من روتينك اليومي، وافعل ذلك بطريقة لا تُظهرك متطفلًا، بل مهتمًا بما يفعلوا، ولا تنفعل من أخطاءهم فهم لا يزالون صغارًا، بل سامحهم وتفهم موقفهم، واستمر في الحوار معهم وعلى العمل معًا على حل أية مشكلة.

١٢- اطلب من شركة الاتصالات الخاصة بتليفونات أطفالك المحمولة أن تلغي خدمة الإنترنت.

١٣- اطلب من قسم المبيعات بالشركة التي توصلك بالإنترنت حجب المواقع السيئة (أي عمل فلتر على تلك المواقع) وهي خدمة مجانية، فقط تأكد من أن الشركة التابع لها تقدم هذه الخدمة.

١٤- استعن ببرامج الحماية التي تمنع عرض المحتويات غير اللائقة إذا كانت الشركة التي تتعامل معها لا توفر خدمة حجب المواقع الضارة.

الكمبيوتر والصحة

اتضح من نتائج أول دراسة عن تأثير الكمبيوتر على مستخدميه أن ٩٢٪ من مستخدمي الكمبيوتر يعانون من مشاكل صحية عديدة، و٦٧٪ من هذه المشاكل لها علاقة بالعيون، وتتراوح أعراض العيون من حرقان بنسبة ٣١٪ وآلام في العين ٢٠٪ وصداع ٢٨٪ وقد كشفت الدراسة أن ٣٣٪ من مستخدمي الكمبيوتر يعانون من مشاكل آلام في الظهر والرقبة.

وقد شملت الدراسة التي أجراها الأطباء أن ٢٦٦ من مستخدمي الكمبيوتر في عدد من الوزارات والمؤسسات الخاصة وطلبة المدارس وقد تراوحت أعمارهم ما بين ١٠ أعوام فما فوق.

وقد اتضح من النتائج أن أكثر المتعرضين لإصابة آلام الظهر والرقبة هم مستخدمي الكمبيوتر لأكثر من ٣ ساعات حيث تصل نسبتهم ٤٦٪ من مجموع الذين أجريت عليهم الدراسة وأن أكثر المصابين بأعراض في العيون وآلام في الظهر تتراوح أعمارهم بين ١٠ إلى ٢٠ سنة ويليهم من تتراوح أعمارهم ٢٠ إلى ٣٠ سنة وذلك نتيجة

ازدياد فترة استخدامهم للكمبيوتر مقارنة بمن هم في أعمارهم ولا يستخدمون الكمبيوتر.

وهذه الأمراض ناتجة عما يلي:

١- بقاء العينين مفتوحتين مدة طويلة دون أن ترمشان، مما يؤدي إلى جفاف سطح مقلة العين، وجفاف القرنية، خاصة إذا كان هناك عدسات لاصقة، وإن جفاف العين عدو لدود للعين؛ لأنها تجلب الجراثيم وتسبب الالتهابات والاحمرار والحكة.

٢- بقاء مسافة النظر ثابتة، مما يجهد عضلات العين المسئولة عن ضبط الصورة على الشبكية؛ لأنه يبقيها مشدودة مدة طويلة، وقد يرسب فيها متغيرات مبكرة.

٣- إضاءة الشاشة المستمرة المسلطة على العين باستمرار، فقد تجهد العين وتؤدي إلى التعب واختلاف الرؤية، وقد تسبب الصداع.

٤- عدم تحرك عضلات الجسم والبقاء على هيئة واحدة يؤدي إلى كسل الدورة الدموية فيها.

العـــلاج

١- يجب تسريح النظر من حين لآخر، وجعل العين ترمش حتى ترطب سطح العين والقرنية.

٢- كما يجب حماية العين من التعرض إلى تيارات هوائية من جهة ما والابتعاد التيارات الهوائية المباشرة من أجهزة التكيف مدة طويلة خوفًا من الجفاف خاصة إن وجدت عدسات لاصقة.

٣- ضرورة لبس النظارة الطبية التي تصحح النظر بين مسافة الفرد والكمبيوتر وخصوصًا الأفراد ممن هم قاربوا على الأربعين من العمر فما فوق، وقد تكون قوة النظارة تختلف عن النظارة الطبية المستخدمة للقراء.

٤- يجب القيام بالحركة والوقوف والمشي والتمرين خلال فترة انتظار عملية البحث أو التحميل أو التخزين، أي عمل تمارين موضعية للساقين مثل النزول والصعود للجذع أو الذراعين بتلويحهما يمنة ويسرة.

أنتي فيروس لمقاومة المخاطر السابقة

أخي الحبيب.. حتى لا نقف في طريق مسدود مع هذه المشكلة العصيبة حول الكمبيوتر والشات والإنترنت، نضع في هذه السطور أنتي فيروس لعلاج وردع هذا الفيروس والحماية منه.

الوقاية خير من العلاج

وحتى تقوم هذه الوقاية نحتاج إلى ثلاث:

١- **التربية السليمة:** فإن تربية الأجيال من أهم ما تحتاج إليه الأمة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها، وهذا النبت الصغير يحتاج لرعاية خاصة وتربية قويمة حتى ينبت ويزهو ويثمر ثمارًا جيدة، فبالتربية تصح العقائد وتُعمق المفاهيم والقيم الصحيحة، وتُغرس الأخلاق النبيلة، وهذه التربية تقوم من خلال ثلاث مؤسسات (الأسرة - المدرسة - المسجد) وكلٌّ له دوره في الوقاية من هذا الفيروس:

أولًا- الأسرة: فإن البيت هو الركيزة الأساسية في حماية هؤلاء الشباب ويتم ذلك بما يلي:

(أ) تربية الأولاد على مراقبة الله: يقول تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة:٧].

وهذا ما وصى به لقمان ابنه في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]، وروي عنه أنه قال لابنه: يا بني إن أردت أن تعصي الله فاعصه في مكان لا يراك فيه وارتكب من الذنب بقدر ما تطيق من العقوبة.

وأورد الغزالي في كتاب (إحياء علوم الدين) أن سهل بن عبد الله التستري قال: كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم بالليل فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار فقال لي يومًا: ألا تذكر الله الذي خلقك، فقلت: كيف أذكره؟ فقال: قل بقلبك عند تقلبك بثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك، الله معي، الله ناظري، الله شاهدي، فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته، فقال: قل في كل ليلة سبع مرات، فقلت ذلك ثم أعلمته، فقال: قل ذلك كل ليلة إحدى عشرة مرة، فقلته، فوقع في قلبي حلاوته، فلما كان بعد سنة، قال لي خالي:

احفظ ما علمتك، ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لذلك حلاوة في سري، ثم قال لي خالي يومًا: يا سهل من كان الله معه وناظرٌ إليه وشاهده، أيعصيه؟ إياك والمعصية، فكنت أخلو بنفسي فبعثوا بي إلى المكتب، فقلت إني لأخشى أن يتفرق علي همي، ولكن شارطوا المعلم أني أذهب إليه ساعة فأتعلم ثم أرجع، فمضيت إلى الكُتّاب، فتعلمت القرآن وحفظته وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين، وكنت أصوم الدهر وقوتي من خبز الشعير اثنتي عشرة سنة.

ولما أراد الإمام السلمي الذهاب للحج قال: استأذنت أمي في الحج، فقالت لي: (إنك توجهت إلى بيت الله، فلا يكتبن عليك حافظاك شيئًا تستحي منه غدًا).

(ب) وجود القدوة المثالية في البيت: فكثيرًا ما ينصح الآباء الأبناء، وما أسهل الكلام لكن فعلًا واحدًا قد يكون أبلغ من ألف كلمة فالطفل الصغير والمراهق يتعلم بالقدوة أكثر مما يتعلم بغيرها من الوسائل.

«يبدأ الطفل في سن الثالثة يدرك بوضوح أكثر أنه من الذكور، وأنه سيصبح يومًا ما رجلًا كأبيه، وهذا ما يحمله على الشعور

بإعجاب خاص بأبيه وبغيره من الرجال والصبيان، إنه يراقبهم بدقة ويسعى جاهدًا للتشبه بهم في مظهره وسلوكه ورغباته. بينما تدرك الطفلة بنت الثالثة أنها ستصبح امرأة فتندفع إلى التشبه بأمها وباقي النساء، إنها تركز اهتمامها على الأعمال المنزلية والعناية بالدمى على هيئة عناية أمها بالمواليد وتقتفي أسلوبها بالتحدث إليهم»[1].

فإذا كان الأب والأم على درجة عالية من الأدب والعلم، ولا يخالف قولهما فعلهما، فإن الابن والبنت لن يجدا فيمن يقلدانه إلا حسن الصفات، وطيب الخصال.

أما إذا كان الأبوان غير ذلك، فحدث ولا حرج عن الأبناء، وعن سلوكهم.

مشى الطاووس يومًا باختيال ... فقلد شكل مشيته بنوه

فقال علام تختالون؟ قالوا ... بدأت به ونحن مقلدوه

فخالف سيرك المعوج واعدل ... فإنا إن عدلت معدلوه

أما تدري أبانا كل فرع ... يجاري بالخطى من أدبوه

وينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه

(١) موسوعة العناية بالطفل.

(جـ) الرقابة على الولد: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يراقب أصحابه حتى لا يقعون في حرام ومر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللًا فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام؟) قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: «**أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غش فليس مني**»[1]. فادخل أيها الوالد الكريم وفتش في جهاز ولدك، وتعلم من هذه الأم التي كانت تراقب ابنها - الذي يبلغ السابعة عشر من عمره - فذهبت لغرفته ذات يوم، فوجدته على شاشه الكمبيوتر، وكان ضوء الشاشة ينعكس على النافذة، فرأته يشاهد ما أفزعها حقًا وأثار كل مخاوفها، رأته وهو يشاهد فيلمًا إباحيًا على شاشة الكمبيوتر!! فأرادت أن تصرخ في وجهه لكنها آثرت الانسحاب وبخاصة أنها دخلت بشكل خافت لم يلاحظه هو. رجعت إلى فراشها وفكرت أن تخبر أباه ليتسلم مسئولية تأديب ابنه، وفكرت أن تقوم من فراشها وتقفل شاشه الكمبيوتر وتوبخه على فعلته وتعاقبه، لكنها دعت الله أن يلهمها الصواب في الغد ونامت وهي تستعيذ بالله.

---

(١) رواه مسلم.

وفي الصباح الباكر رأت ابنها يستعد للذهاب إلى المدرسة وكانا وحدهما، فوجدتها فرصه للحديث وسألته: بني، ما رأيك في شخص جائع ماذا تراه يفعل حتى يشبع؟

فأجابها -بشكل بديهي-: يذهب إلى مطعم ويشتري شيئًا ليأكله.

فقالت له: وإذا لم يكن معه مال لذلك؟عندها صمت وكأنه فهم شيئًا ما، فقالت له: وإذا تناول فاتحًا للشهية، ماذا تقول عنه؟

فأجابها - بسرعة -: أكيد هو مجنون!!

فكيف يفتح شهيته لطعام وهو ليس بحوزته؟!

فقالت له: أتراه مجنون يا بني؟

أجابها: بالتأكيد يا أمي، فهو كالمجروح الذي يرش على جرحه ملحًا.

فابتسمت وأجابته: أنت تفعل مثل هذا المجنون يا ولدي.

فقال لها متعجبًا أنا يا أمي!

فقالت له: نعم برؤيتك لما يفتح شهيتك للنساء.

عندها صمت وأطرق برأسه خجلا

فقالت له: يا بني بل أنت مجنون أكثر منه، فهو فتح شهيته لشيء ليس معه وإن كان تصرفه غير حكيم ولكنه ليس محرمًا، أما أنت ففتحت شهيتك لما هو محرم ونسيت قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾... عندها لمعت عينا ابنها بحزنٍ وقال لها: حقا يا أمي أنا أخطأت وإن عدت لمثل ذلك فأنا مجنون أكثر منه بل وآثم أيضًا أعدك بأني لن أكررها.

ومن الرقابة أيضًا وضع جهاز الكمبيوتر في مكان عام بالمنزل حتى لا يتمكن الولد بالخلوة مع نفسه وشيطانه.

ثانيًا- المدرسة: هناك مواد تدرس للأولاد والشباب عن الكمبيوتر والإنترنت، فلماذا لا يذكر فيها الاستخدام السليم له، وتعليمه لأولادنا، ويحذر فيها عن الاستخدامات المحرمة مع التوعية الدائمة من قبل المعلمين.

التجربة الأمريكية

ففي الولايات المتحدة تأسست عام ١٩٩٨ مؤسسة I-SAFE وهي مؤسسة غير هادفة للربح هدفها تعليم النشء كيف يكون تعاملهم مع الإنترنت أمن، لذلك فشعار المؤسسة هو «حماية أبنائنا أغلى مواردنا الطبيعية ومستقبلنا».

وبعد فرض قانون حماية طفل القرن ٢١ لعام ٢٠٠٨ والذي يشترط أنه لحصول المدرسة على دعم الحكومة الفيدرالية لتغطية مصروفاتها على التكنولوجيا: (E RATE) أن يكون لديها شهادة معتمدة تفيد أن المدرسة تدرس للطلبة أسس التصرف السليم على الإنترنت، وأسس التعامل عبر الشبكات الاجتماعية وغرف الدردشة وطلب من المؤسسة أن تساعد المدارس على تحقيق هذه المهمة هذا إضافة إلى توفير المواد المطلوبة.

وقد نجحت المؤسسة في تعليم ملايين الطلبة في الولايات المتحدة والعالم وهي دائمًا تجدد في محتويات المناهج وطرق نشرها.

وإضافة إلى أن المؤسسة توفر المناهج المناسبة لكل فصل دراسي من الحضانة إلى الثانوي فهي توفر المطويات الإرشادية للأهل والتدريب المناسب للمدرسين مع إعطائهم شهادة بأنهم

مؤهلون لتدريس المادة، أيضًا المؤسسة توفر خدمة التعليم عن بعد حتى يستطيع المدرس أو الطالب أو ولي الأمر المشاهدة من المنزل وقتما شاء بضغطة على الفأرة.

وأتمنى أن نجد مثل هذه المؤسسات في بلادنا أو على الأقل يجب أن يتوفر في منهج الحاسب الآلي لكل فصل دراسي عدد من الدروس الخاصة بالمخاطر على الإنترنت وكيفية تجنبها.

وعلمت أن مدرسة أرسلت رسالة لأولياء الأمور محتواها أن المدرسة تعرف أن الكثيرين لا يسيئون استخدام الـ Facebook ولكن بما أن السن القانوني المسموح به لاستخدام هذه الخدمة ١٣ عام فالمدرسة تطلب من الطلبة أقل من ١٣ عام إغلاق هذا الحساب في أقرب وقت، فمثل هذا التصرف البسيط يساعد الأهل كثيرًا.

ثالثًا- المسجد: ويتم ذلك من خلال محاضرات التوعية والخطب وتربية النشء في الكتاتيب وكتابة الكتب أيضًا، ووالله ثم والله ثم والله ما قصر مشايخنا ولا علمائنا في هذا، ولكن نحتاج إلى مزيد فالدين النصيحة كما قال النبي ﷺ من حديث تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**الدين**

النصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم**»[1].

وهؤلاء هم الثلاث مؤسسات اللهم إلا هناك الرابعة وهي (وسائل الإعلام الفاسدة) وعلى رأسها التلفاز والفضائيات، ومن واجب المؤسسات الثلاثة ردع هذه المؤسسة الرابعة، فكم تُركت لتربي أبناءنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢- **إيقاظ الضمير المهني**: فقد يهرب الشاب من رقابة البيت إلى مقهى الإنترنت (السيبر) يمارس فيه كل محرم وممنوع بلا رادع ولا حاجب، وهنا نحتاج إلى إيقاظ ضمير صاحب (السيبر) أو مديره، كي لا يكون همه التكسب فقط، حتى وإن كان على حساب الأخلاق والدين، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إن الله إذا حرَّم شيئًا حرَّم ثمنه**»[2]، فلابد أن يستيقظ وينهض ويكون له دور في معالجة آفات الكمبيوتر والإنترنت، ويمكن ذلك عن طريق:

(أ) كتابة إعلان واضح أنه لا يجوز بل يحرم الدخول على المواقع الإباحية، وأن من يفعل ذلك يعرض نفسه للطرد.

---

(١) رواه مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي.

(٢) أبو داود، وصححه الألباني.

(ب) النصح للشباب الذين يرغبون في الدخول على تلك المواقع، ويذكِّرهم بالله، ويمنعهم عن ذلك، ولا يمتنع أبدًا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا يقع في اللعن، قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾

[المائدة: ٧٨-٧٩].

(جـ) وضع الأجهزة بطريقة مكشوفة بقدر المستطاع حتى يسهل متابعتها، وما أحسن ما رأيته في إحدى مقاهي الإنترنت، لقد وضع صاحبه فوق الأجهزة مرائي[1] بطريقة معينة حيث تُظهر له ما على الشاشات فيسهل تحكمه فيها، والآن هناك كاميرات مراقبة، وبرامج تحكم وإدارة.. إلخ.

(د) تعليق قائمة كبيرة بجوار كل جهاز تحتوي على أفضل المواقع الدينية والإخبارية والعلمية والرياضية والألعاب والكرتون والأناشيد... وغيرها من المواقع المفيدة.

---

(١) جمع مرآة، وهي التي ينظر فيها.

(هـ) الحرص الدائم على التكسب المشروع وأكل الحلال، فلا يسمح - صاحب (السيبر) - بممارسة الحرام في محله، فيمنع تلك المشاهد، وكذلك يمنع الموسيقى والغناء، ويغلق المحل وقت الصلاة، فلا ينبغي له أن يساعد على الفساد، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

وعلى أصحاب خطوط الإنترنت DSL دور، عليهم التنبيه لعملائهم بخطر استخدامات الإنترنت السيئة، وحرمة ذلك، وكذلك وضع برامج الحماية والحجب، أو الاشتراك في خدمات الحجب التي تقدمها بعض شركات الإنترنت.

وكذا على مهندس الصيانة دور، فإذا وجد على الأجهزة تلك الأفلام والمواقع، فعليه أن يحذفها، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[1]، وكذا عليه أن يُحَمِّل على الأجهزة برامج حجب المواقع الإباحية، وأن يضع على المفضلة لكل جهاز (Favorites) مجموعة من المواقع النافعة في كل مجالات الحياة.

(١) رواه مسلم.

٣- **رعاية الحكومات:** يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»[١] فعلى الحكومات أن تساعد بما يلي:

أولًا- المراقبة: كما أن الحكومات تراقب المحلات والعقارات، فلمَ لا يخصصوا مراقبة على مقاهي الإنترنت وما يعرض فيها، وأيضًا على شبكات الإنترنت وخطوط DSL وموزعي الإنترنت، كان عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتفقد أحوال رعيته ويراقبهم، والقصة مشهورة عندما مر على بيوتات المدينة سمع امرأة تقول لابنتها: اخلطي اللبن بالماء، فقالت البنت: ألم تسمعي كلام أمير المؤمنين؟ إنه نهى أن يخلط اللبن بالماء؟

فقالت الأم لها: إن عمر لا يرانا، فردت البنت: إن كان عمر لا يرانا فإن رب عمر يرانا.

إن هذا المجتمع الأول كان نظيفًا؛ لأنه يشعر برقابة تسيطر عليه، ويستسلم لها بكل حب وانقياد، فهي أوامر ربانية المصدر، موعودة بالرضا والثواب، والجزاء في الدنيا والآخرة، وليست مجرد أوامر عسكرية صارمة ينفذها الجندي، وهو صامت كاره، أو غافل.

---

(١) رواه البخاري.

ولماذا لا يتم حجب مثل هذه المواقع من قبل الدولة، جزا الله مدينة الملك عبد العزيز بجدة خير الجزاء، فلقد علمت أنهم يغلقون يوميًا أكثر من ١٢ ألف موقع جنسي.

ثانيًا- التوعية: فيجب على الحكومة توعية الشعب من خلال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء.

ثالثًا- الحد: كما أنه يوجد عقوبات لمنتهكي أمن الدولة، والأمن الاجتماعي، والأمن القومي، والأمن الاقتصادي، فلماذا لا يكون هناك عقوبات لهؤلاء الذين ينتهكون الأمن الأخلاقي؟ مع أن الأمن الأخلاقي هو السُلم للأمن الآخر.

٤- وقاية الفرد لنفسه: من رعى قلبه عن الغفلة، ونفسه عن الشهوة، وعقله عن الجهل، فقد دخل في ديوان المتنبهين، وإذا أراد الله بعبد خيرًا، فتح عيني قلبه فأبصر بهما الغيب، وأمر آخرته، وإذا أراد غير ذلك، ترك القلب بما فيه، ومن لم يجعل له من نفسه واعظًا، فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئًا، وتتم هذه الوقاية من خلال:

أولًا- مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ: راقب الله عَزَّوَجَلَّ واعلم أنه معك يسمع ويرى، قال سبحانه: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ [غافر:١٩]، وهذه جارية تراقب الله راودها رجلًا، فقال لها ليلًا: هلمِ

لقد نام أهل الخيام. قالت: نام الجميع؟ قال: نعم، إلا الكوكب. فقالت: فأين مكوكب الكوكب؟

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل

خلـــوت ولـكـن قـل عـلـيّ رقـيـب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة

ولا أن ما تُخفي عليه يغيب

ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب

وأن غدًا لناظره قريب

وهذا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لما عرضت امرأة العزيز نفسها عليه عرضًا رخيصًا ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [يوسف:٢٣]، تدخل عليه وهي في كامل زينتها وتغلق الباب وتقول هيت لك، أنا جهزت نفسي لك، وهو في ريعان شبابه وكمال شهوته فيتذكر رؤية الله له ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

ثانيًا- الاشتغال والانشغال بالعبادات والطاعات: فالنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل. قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«إن النفس شبيهة بالرحى الدائرة التي لا تسكن ولا بد لها من شيء تطحنه فإن وضعنا فيها حبًا طحنته وإن وضعنا فيها ترابًا طحنته».

أخي الحبيب.. إنك إذا كنت متنقلًا من طاعة إلى طاعة فمتى يجد الشيطان إليك سبيلًا؟ وأنت من صلاة فريضة إلى صلاة نافلة إلى قيام ليل، ومن صلاة إلى صيام، ومن صيام إلى حفظ قرآن ومنه إلى قراءة أذكار... إنك إن فعلت ستدخل إلى فراشك وأنت في كلل وتعب وعندها ستذهب في سبات عميق ولن يجد الشيطان إليك سبيلًا، وكيف يجد إليك سبيلًا وأنت مع الله وفي طاعته، والله سبحانه يقول للشيطان: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ [الحجر:٤٢].

ثالثًا- الصحبة الصالحة: إن مصاحبة الأخيار من أهم وسائل الوقاية، فعليك أخي الكريم أن تصبر نفسك مع هؤلاء الذين يتمسكون بالقرآن ويعضون بالنواجذ على السنة، قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف:٢٨]، وستجد أخي الحبيب عند هؤلاء الصالحين حسن خلق، ستجد عندهم (الحياء - العفة - الطهارة). وستجد فيهم من يأمرك بالمعروف وينهاك عن المنكر ويحثك على طاعة الرحمن ومعصية

الشيطان. فـ«**مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثة**»[(١)]، وصدق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما قال: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»[(٢)].

رابعًا- ملازمة الصوم: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا معشر الشباب**» اسمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكلمك: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة[(٣)] فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء[(٤)]**»[(٥)]، فإن قال قائل: جربنا الصيام ولم يفد! أقول صدق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم تصدقوا أنتم مع الله، ولو صدقتم الله لصدقكم «**إن تصدق الله يصدقك**»[(٦)].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وحسنه الألباني.

(٣) **الباءة**: هي القدرة البدنية والمادية على الزواج.

(٤) أي: وقاية.

(٥) رواه البخاري

(٦) رواه النسائي، وصححه الألباني والوادعي.

وفي بحث لمجموعة من العلماء والأطباء[١]، قاموا فيه بدراسة تأثير الصوم على الغدد الجنسية في الذكور، يتجلى لنا الإعجاز في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**»، فقد ثبت أن في الخصيتين خلايا متخصصة في إنتاج هرمون التيستوستيرون (Testosterone)، وهو الهرمون المحرك والمثير للرغبة الجنسية[٢]، والذي ثبت انخفاضه انخفاضًا كبيرًا أثناء الصوم[٣]، وهو معنى الوجاء عند العرب، أن تُرَضَّ أنثيا الفحل (خصيتيه) رَضًّا شديدًا يذهب شهوة الجماع[٤].

لذلك لما أراد عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يختصي، قال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ خِصَاءَ أُمَّتِي الصِّيَامُ، وَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ خَصَى أَوْ اخْتَصَى»[٥].

---

(١) مجلة: الغدد الصماء والاستقلاب الإكلينيكية، العدد ٥٣ لعام ١٩٨١م.

(٢) ومنه عُرف (الخصي) وهو قطع الخصيتين، لإذهاب الرغبة الجنسية وإخمادها تمامًا.

(٣) وفي اليوم الرابع من إعادة التغذية بعد الصيام يرتفع هذا الهرمون ارتفاعًا كبيرًا، بحيث يتجاوز مستواه الطبيعي قبل الصوم، وهذا يؤكد فائدة الصوم في زيادة الخصوبة عند الرجل بعد الإفطار، فصدق النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، مادة: وجأ.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات، وحسنه الألباني.

خامسًا- وضع برنامج لحجب المواقع الإباحية: وها أنا أحبوك بأسماء بعض البرامج النافعة في هذا كي تنفعك في رحلة العلاج:

* برنامج Cyber sitter.
* برنامج We-blcker.
* برنامج Child Parental Control.
* برنامج Anti porn.
* برنامج NAOMI.
* برنامج Surf Control Web Filter.
* برنامج Golden filter pro وهو أول برنامج مصري لمنع وحجب المواقع الإباحية.

جرعات علاجية للمصابين

إلى كل من سقط في هذه المشكلة مُد يديك إليَّ وخذ هذه الجرعات عساك تبرأ بإذن الله تعالى.

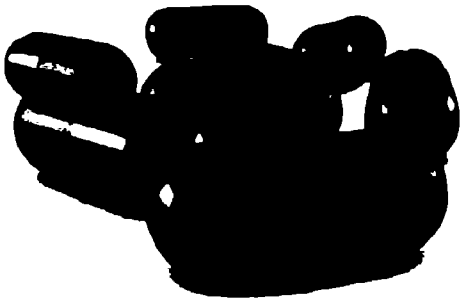

١- التوبة إلى الله: نعم حبيبي في الله إن أول خطوة في العلاج التوبة إلى الله والرجوع إليه والندم على مكان من ذنب ولم تبالِ به.

٢- الاستعانة بالله: قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا اعتصمتم بالله تولاكم؛ وإذا تولاكم نصركم على أنفسكم وعلى الشيطان» قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحج:٧٨]، وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**استعن بالله ولا تعجز**»(١).

٣- الدعاء: فافزع إلى الله بقلبك والهج في الدعاء بلسانك واطلب منه أن يثبتك على الخير ويزين لك الإيمان ويبغض إليك الكفر والفسوق والعصيان وقل: «**اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»(٢).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني، من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**» =

٤- معرفة الحكم الشرعي في هذا: وقد سبق الحديث عنه بفضل الله.

٥- الاعتبار بأضرار هذه المواقع واستحضار عواقبها: وقد سبق الحديث عنها بفضل الله.

٦- تقليل الوقت المنقضي على الكمبيوتر.

٧- الجلوس على الكمبيوتر بصحبة الوالد والأهل.

٨- استخدام برنامج وقاية الفرد لنفسه السالف ذكره.

٩- عدم اليأس من رحمة الله: يقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣]، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إن عبدًا أصاب ذنبًا، وربما قال: أذنب ذنبًا، فقال: رب أذنبت، وربما قال: أصبت، فاغفر لي، فقال ربه: أعلم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبًا، أو أذنب ذنبًا، فقال: رب أذنبت - أو أصبت - آخر فاغفره؟ فقال: أعلم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنبًا، وربما قال: أصاب ذنبًا، قال:**

=فقلت: يا نبي الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال: «**نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء**».

قال: رب أصبت - أو قال: أذنبت - آخر فاغفره لي، فقال: أعلم عبدي أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثلاثًا، فليعمل ما شاء»[(١)].

١٠ - الزواج: يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج..**»[(٢)]، وقال أيضًا: «**ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: الناكح الذي يريد العفاف...**»[(٣)].

فعليك أخي الحبيب أن تأخذ بالأسباب وتتوكل على الله حتى يرزقك الزوجة الصالحة التي تستعين بها -بعد الله سبحانه- على غض البصر وتحصين الفرج، وعلى أولياء الأمور أن يتقوا الله في الشباب وييسروا المهور؛ فلقد ضاع الشباب والبنات بسبب العراقيل التي توضع في طريق الزواج، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني.

غرفة العمليات

قد يصل الأمر مع بعض الشباب إلى حد الإدمان وعدم مقدرتهم على الإقلاع من هذا المستنقع العفن، فهو كالعليل الذي لا يداويه إلا البتر.

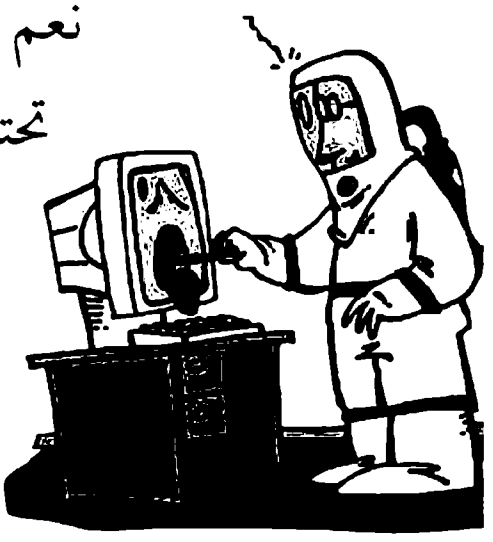

نعم يا من وصلت لهذه الحالة المؤسفة، أنت تحتاج لغرفة عمليات، أخرج هذا الجهاز من بيتك ومن حياتك الآن، واستعن بما ذكرناه من طرق الوقاية والعلاج، وتوكل على الله، فهو حسبك ونعم الوكيل.

إسلام دوت كوم

Islam.com

في هذه الأسطر أقدم لك أخي الحبيب بعض استخدامات الكمبيوتر والإنترنت النافعة لك وللمسلمين أذكرها لك على سبيل المثال لا الحصر.

أولًا- في العبادة:

١- حفظ القرآن الكريم: عن طريق سماع المصحف المعلم لأحد المشايخ والترديد معه، أو عن طريق حلاقات التحفيظ المنعقدة على الإنترنت والغرف الصوتية.

٢- سماع القران الكريم: عن طريق تشغيل سور القرآن لأحد المشايخ من خلال أسطوانات الليزر أو من خلال مواقع الإنترنت.

٣- حفظ وقراءة وتخريج الأحاديث النبوية: عن طريق كتب السنة الإلكترونية أو برنامج المكتبة الشاملة الشهير.

٤- طلب العلم الشرعي: عن طريق سماع ومشاهدة خطب ودروس العلماء والمشايخ الأجلاء، ومطالعة الكتب المنهجية في التفسير

والعقيدة والفقه والسيرة... وأيضًا في العلوم الأخرى النافعة من تعلم اللغات والكمبيوتر والطب والهندسة.. الخ.

٥- استخدام الإنترنت في الأبحاث الإسلامية النافعة.

ثانيًا- في الدعوة:

يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا....**»(١)، وقال أيضًا: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**»(٢).

١- خدمة الدعاة والمشايخ:

- يمكن الاستفادة من برامج إعداد الخطيب وتعلم فن الدعوة.
- يمكن الاستفادة من أسطوانات الكتب، فهي مراجع هامة في متناول اليد.
- استخدام الكمبيوتر في إدارة أعمال الدعوة وشؤون المساجد ولجان المسجد وتحديد المهام وتقييمها... الخ.
- عمل برنامج (جدول دعوي) لكل فترة بما يناسبها، مثل برنامج شهر رمضان.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

- مراجعة أي فتوى عن طريق اسطوانات الفتاوى مثل (اسطوانة فتاوى الشيخ العثيمين) وأيضًا عن طريق الإنترنت ومواقع الفتاوى.
- التعاون والتنسيق بين الدعاة عن طريق شبكة الإنترنت.
- إعداد اسطوانات بالمواضيع التي تخص موضوع الساعة والتي يحتاج إليها المسلمون.

٢- كتابة وطبع مقالات وملصقات دعوية.

٣- الترجمة: فعن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أمرني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أتعلم له كتاب يهود، قال: «**إني والله ما آمن يهود على كتابي**»، قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم[1]. وفي رواية: أمرني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أتعلم السريانية.

والترجمة أخي الحبيب اهتدى للإسلام بسببها ألوف مؤلفة، خاصة ترجمة معاني القرآن الكريم وسيرة وأخلاق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وعملية الترجمة يجب أن تكون دقيقة وسهلة وقريبة من عقولهم لا تسبح في محيط خارج عنهم.

(١) رواه الترمذي، وقال الألباني: حسن صحيح.

٤- الدعوة بالمراسلة: راسل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الملوك يدعوهم إلى الإسلام، فينبغي استغلال التقدم العلمي وسرعة وسهولة المراسلات في عصرنا عن طريق البريد الإليكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي وبرامج الاتصالات لإرسال ما نريد بالصوت والصورة.

- يمكن إعداد رسائل تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لبعض الشركات والمؤسسات التي تخالف الشرع.
- وإرسال رسائل ننصح بها إخواننا في كل مكان.
- كذلك دعوة أهل الكتاب للإسلام ولكن على بصيرة وعلم.
- وإرسال رسائل للإخوة فيها جداول الدروس والمحاضرات والندوات الإسلامية.
- وإرسال رسائل نهنئ بها إخواننا في الأعياد والمناسبات والأفراح.

٥- تصميم لافتات وملصقات وخلفيات إسلامية: عن طريق استخدام المواهب والأعمال الفنية على برامج الجرافيكس.

٦- عمل مونتاج لفيديوهات الخطب والدروس وعمل أفلام وثائقية نافعة: من خلال برامج المونتاج والجرافيكس.

٧- عمل اسطوانات دعوية نافعة ونشرها بين الناس.

٨- عمل اسطوانات تعليم فن الكمبيوتر.

٩- عمل اسطوانات تربوية في فن التعامل مع الأطفال والمراهقين.

١٠- عمل اسطوانات حل مشاكل التفكك الأسري وبيان كيف تتم الحياة السعيدة.

١١- عمل اسطوانات عن فن الطبخ والإدارة المنزلية للمرأة.

١٢- عمل اسطوانات وعظية من قصص انتقام الله من الظالمين.

١٣- إنشاء مواقع إسلامية تدعوا أهل الكفر والبدع إلى الإسلام وتعرفهم به، وترد على بدعهم وشبهاتهم: وعلى سبيل المثال هذا الشاب الذي استثمر ونمى مواهبه في استخدام الإنترنت وذلك للدعوة إلى الله يقول: (من فضل الله أنشأت موقع اسمه يهود لله www.jews-for-allah.org ويعتمد هذا الموقع على ترجمة معاني القرآن الكريم وتعاليم الإسلام إلى العبرية ونقلها إلى اليهود عن طريق الإنترنت، وبفضل الله يزور الموقع أكثر من ٢مليون يهودي سنويًا، أما اليهود الذين أسلموا على موقعنا عددهم ٢٠٠ يهودي أو نستطيع أن نقول عليهم ٢٠٠ مسلم) وبالتأكيد زادت الأعداد مع مرور الأيام والشهور.

١٤- خدمة ومساهمة المواقع والمنتديات الإسلامية، وذلك عن طريق:

(أ) **الدعم الفني**: من خلال تصميم الرسومات والصور وتصاميم (الفلاش)، وتسجيل الصوتيات، وصناعة الفيديوهات، وتصميم صفحات الإنترنت، وإنشاء قواعد البيانات وإدارتها، والإشراف على منتديات الحوار والنقاش، وابتكار الأفكار الجديدة، وكشف الروابط المكسورة والغير صحيحة... وغير ذلك.

(ب) **الدعم المالي**: كثير من المواقع تحتاج إلى أموال من أجل الاستضافة والدومين والتصميم وفريق العمل والمحررين والاشتراك في غرف المحادثة وغير ذلك، وأغلب هذه المواقع تقوم على الجهود الذاتية، وأصحابها لا يقدرون على هذه المصاريف، فيحتاجون إلى أصحاب الأموال ورجال الأعمال والمستثمرين لإمدادهم بهذه الأموال، فيتاجرون بها مع الله، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [الصف:١٠-١١]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، ورجلٌ آتاه الله مالًا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**»[1].

(١) رواه البخاري ومسلم.

(جـ) **الدعم المعنوي**: وهو أقل ما يقدمه المسلم في مساندة تلك الحصون الإسلامية والمنابر الدعوية، وذلك من خلال كتابة كلمة شكر وثناء في سجل الزوار - إن وُجد - أو برسالة بريد إلكتروني (ثناء حق وليس باطلًا)، ومن الممكن الثناء على أحسن ما في ذلك الموقع إن لم يعجبك كله.

(د) **بذل النصيحة**: باقتراح سديد صائب، أو فكرة إبداعية لتطوير الموقع، أو النصح بحذف ما لا ينبغي وجوده، أو إرسال مادة علمية مناسبة ككتاب أو مقال أو رابط ليستفيد منه أصحاب الموقع، أو الإبلاغ عن صفحة لا تعمل أو بها خلل تقني أو فني.. إلخ.

(هـ) **المساهمة في نشر الموقع**: أين بريدك الإلكتروني؟ كم منتدى تشترك فيه؟ ما هو توقيعك؟ اربط كل هذا بالموقع، أرسله لمن عندك في القائمة البريدية، ضع عنوانه في ملصق وعلقه في مكتبك أو في بيتك أو خلف سيارتك، أو في الطرقات والشوارع، وكذلك نشر الموقع في محركات البحث المشهورة، مثل: - Google - Yahoo MSN - Hotbot - Excite - Altavista، وغيرها.

١٥- إنشاء مجموعات دعوية (Groups) على صفحات الفيس بوك (Facebook)، أو غرف البالتوك (Paltalk).

مواقع إسلامية مهمة

١- إذاعة طريق الإسلام www.islamway.com: أكبر موقع إسلامي مهتم بالصوتيات الإسلامية، يحتوي على أكثر من ٤٠ ألف ساعة صوتية، كما يوجد قسم للفتاوى والمقالات والفلاشات التعليمية وركن خاص بالأخوات.

٢- المصحف الجامع www.mosshaf.com: يهتم بعلوم القرآن: تفسير- تجويد - تراجم - إعراب- قراءات - بحث في القرآن.

٣- الإسلام بلغات العالم www.islamic-invitation.com: أضخم موقع إسلامي فهو يحوي مكتبة إسلامية تضم كتب مترجمة وتفاسير للقرآن لأكثر من ٦٠ لغة عالمية بالإضافة لإمكانية مشاهدة القنوات الفضائية الدينية وأيضًا الأفلام المصورة ويمكنك أيضًا الاستماع للقرآن الكريم كاملًا بأصوات ١٥ قارئ مختلف.

٤- موقع رسول الله www.rasoulallah.net: موقع يعرف بشخصية النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبحياته وبأخلاقه وبإنجازاته ويبين محبته ويحي سنته ويذب عن عرضه الشريف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- موقع إسلام شات www.chatislamonline.org: موقع جديد من نوعه، متخصص في الدعوة إلى الإسلام وتعريف الغرب به عن طريق المحادثة العالمية (الشات)، فبمجرد دخول المدعو على الموقع يستطيع أن يحدد بلده ليجد في انتظاره من يحادثه بلغته مباشرة عن الإسلام ويعرفه به ويدعوه إليه في أي وقت كان.

٦- موقع المكتبة الوقفية www.waqfeya.com: مكتبة كبرى تحتوي على أهم الكتب الإسلامية في الأصول والفروع، وكذلك نخبة من كتب العلوم والفنون الأخرى.

٧- موقع مركز رفع الملفات الإسلامي www.islamup.com: موقع إسلامي يمكنك من رفع الملفات على شبكة الإنترنت لنشرها وتوزيعها.

٨- موقع الدرر السنية www.dorar.net: موقع موسوعي يتناول العقيدة، الملل والفرق، الحديث والفقه، التاريخ والمخطوطات ويمتاز بصفحة تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

للبحث عن صحة الأحاديث، ويشرف عليه الشيخ/ علوي بن عبد القادر السقاف.

٩- موقع وذكر www.wathakker.info: موقع دعوي يهتم بنشر المطويات والملصقات الدعوية، وبه مقاطع صوتية ومرئية تصلح كمادة أولية لدعوة الشباب والفتيات.

وختامًا

أخي الحبيب...

أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف(١).

أخي الحبيب...

هذه الكلمات إنما هي نفثة مصدور، وصرخة مكلوم، فالأعداء يستخدمون الحاسوب في التقدم والتطور والنماء، والمسلمون يستخدمونه في الشهوات والمحرمات وجلب البلاء، فكان من الواجب علينا أن ننصحهم ونذكرهم، ونرشدهم ونوجههُم، وهذا ما جرى القلم به بين يديك، عساك وجدت في تلك الرسالة ضالتك، واستعدت بها عزيمتك، وهذه محاولة لعلها أولى من نوعها، فإن

---

(١) هذه وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فأحفظها وأعمل بها، والحديث صحيح عند الترمذي.

أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أسير الذنب الراجي عفو ربه

أحمد بن طاهر المنزلاوي

الإسكندرية في شهر رجب سنة ١٤٢٩هـ

الفهرس

تزكية فضيلة الشيخ الدكتور/ أحمد فريد.....٥
تقديم فضيلة الشيخ/ محمد الصاوي.....٦
مقدمة الطبعة الثانية.....٨
المقدمة.....١١
عالم الكمبيوتر.....١٥
الكمبيوتر في الإسلام.....٢٣
الكمبيوتر والصلاة.....٢٥
الكمبيوتر ونعمة الوقت.....٢٨
الكمبيوتر والأسرة.....٣٣
الكمبيوتر والغناء.....٣٩
أضرار الأغاني والموسيقى الصحية.....٤٨
الكمبيوتر والتمثيل.....٥٧
التجربة البريطانية.....٦٣
الكمبيوتر وأفلام الكرتون.....٦٨
تنظيم وقت مشاهدة الأطفال.....٧١
التعامل مع الأفلام المزعجة.....٧٢

الكمبيوتر والتصوير.....٧٤
الكمبيوتر والألعاب الإلكترونية.....٧٩
الضوابط الشرعية للألعاب.....٨٠
المخالفات الشرعية للألعاب.....٨٤
الآثار السيئة للألعاب الإلكترونية.....٩٠
حصن الأمان.....٩٢
نصائح بشأن الحد من شراء ألعاب الكمبيوتر.....٩٨
أسباب جذب الألعاب الإلكترونية للأولاد.....١٠٠
التجربة الصينية.....١٠١
نقطة تحول.....١٠٣
الكمبيوتر والإنترنت.....١٠٦
أسباب جذب الإنترنت للناس.....١٠٩
الإنترنت وهدم العقيدة.....١١٤
الإنترنت والحب.....١١٨
الإنترنت والإباحية.....١٣٥
فيا جالد عُميرة أنصت.....١٤٧
عفوًا.. أنا متزوج.....١٥٢
احذر من سوء الخاتمة.....١٥٥

الكمبيوتر والهاكرز.....١٦٠
حكم تدمير المواقع التي تحارب الإسلام.....١٦٧
حكم نسخ البرامج والاسطوانات المحفوظة الحقوق.....١٦٩
قواعد عامة لاستخدام الإنترنت.....١٧٠
نصائح مهمة من أجل استخدام الأطفال للإنترنت بأمان.....١٧٣
الكمبيوتر والصحة.....١٧٨
العـــــلاج.....١٧٩
أنتي فيروس لمقاومة المخاطر السابقة.....١٨١
الوقاية خير من العلاج.....١٨١
١- التربية السليمة.....١٨١
الأسرة.....١٨١
المدرسة.....١٨٧
التجربة الأمريكية.....١٨٨
المسجد.....١٨٩
٢- إيقاظ الضمير المهني.....١٩٠
٣- رعاية الحكومات.....١٩٣
٤- وقاية الفرد لنفسه.....١٩٤
جرعات علاجية للمصابين.....٢٠٠

غرفة العمليات.....٢٠٣
إسلام دوت كوم Islam.com ٢٠٤
مواقع إسلامية مهمة.....٢١١
وختامًا.....٢١٤
الفهرس.....٢١٧

تم بحمد الله